مكتبة جامعة الملك سعود

مخطوطة

الدرر البهية والأخبار النبوية

المؤلف

خليل بن إبراهيم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

هـــــذا

كتاب الدرر البهيه

والاخبار النبويه

لجامعها الشيخ خليل

ابراهيم غفر الله له

ولاخوانه

آمين

م

هذا ملك الفقير محمد محمد عباد مصطفى من فنيا مركز طنطا

في يوم الأحد أول رجب سنة ١٣٠٦

٢٥٩
٢٢٢٦
٦٤
١٩٨٤٢
٢١٣
ر ١٠

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بسم الله الرحمن الرحيم وبه الاعانة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين وبعد فانى جمعت فى هذه الورقات بعض احاديث بشرحها من مهمات الدين جمعتها من الجامع الصغير وشراحه ومختصر البخارى لابن ابى جمرة ومن الاربعين للنووى واضفت اليها ما تيسر لها من الاحكام الشرعيه والحكايات المرضيه كتبتها لنفسى وجمعتها خوف الضياع لينتفع بها من اطلع عليها من المسلمين واساله تعالى ان يختم لنا بخاتمة السعادة وان يحشرنا فى زمرة الصديقين والشهداء والصالحين امين

اخرج النسائى عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر ومن قام ليلة القدر ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر وعن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذى بعثنى بالحق نبيا لقد اخبرنى جبريل عن اسرافيل عن رب العزة قال وعزتى وجلالى وجودى ومجدى وارتفاعى فى مكانى من احيى ليلة القدر من عبادى واعانى غفرت له ذنوبه ولو كان مصرا على الكبائر وبحصل الاحياء باى نوع من انواع الطاعات كقراءة القران او بعضه كقراءة اية الكرسى ومطالعة العلم وملازمة الذكر والصلاة وغير ذلك الى الصباح كما فعل صلى الله عليه وسلم روى عن ابن مسعود قال لقد اجيبت انا وابو بكر وعمر وعثمان وعلى وسلمان الفارسى فى بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة سبع وعشرين من رمضان فصلى بنا الى الصباح فقلنا يا رسول الله لقد اعددت بنا فى هذه الليلة وما فترت حتى اصبحنا فما يقال لهذه الليلة قال ليلة القدر ومن صلى العشاء فى جماعة والصبح فى جماعة فقد حصل فضيلة الاحياء وفى حديث الجامع الصغير من صلى العشاء فى جماعة فقد اخذ بحظه من ليلة ليلة القدر وقال شارحه اى وصلى الصبح فى جماعة ايضا كما قيد به فى روايات اخر وروى الخطيب فى تاريخه من حديث انس رضى الله عنه من صلى ليلة القدر العشاء والفجر فى جماعة فقد اخذ من ليلة القدر بالنصيب الوافر وهى منحصرة فى العشر الاخير من رمضان تلزم ليلة معينة لا تنتقل كما عليه امامنا الشافعى رضى الله عنه

وعن

وعن ابن عباس وابى بكرة رضى الله عنهم انها ليلة سبع وعشرين وهو مذهب اكثر اهل العلم وعليه العمل وقيل هى مختصة برمضان دائرة فيه لقوله تعالى شهر رمضان الذى انزل فيه القرآن ولقوله تعالى انا انزلناه فى ليلة القدر فوجب ان تكون ليلة القدر فى رمضان لئلا يلزم التناقض واختلف العلماء هل هى باقية الى اليوم القيامة ام لا فقيل انها كانت مرة ثم انقطعت وقيل انها رفعت بعد وفاة النبى صلى الله عليه وسلم وقيل انها باقية الى يوم القيامة لامة محمد صلى الله عليه وسلم ما بقى منها اثنان وهو الصحيح وانما اخفاها الله سبحانه وتعالى عن عباده لعظمها وليجتهد الناس جميع السنة على احد الاقوال وجميع الشهر على القول الثانى وجميع العشر على القول الثالث فى الطاعة ليفوزوا بها كما اخفى ساعة الاجابة فى يوم الجمعة ليجتهدوا فى العبادة والدعاء جميع اليوم واخفى الصلاة الوسطى فى الصلوات ليحافظوا على الصلوات الخمس واخفى اسمه الاعظم فى اسمائه الحسنى ليدعوه بجميعها ومن فضائل ليلة القدر ان العمل الصالح فيها خير من العمل الصالح فى الف شهر ليس فيها ليلة القدر قال الله تعالى ليلة القدر خير من الف شهر يعنى العمل الصالح فى ليلة القدر خير من عمل الف شهر ليس فيها ليلة قدر قال الامام مالك سمعت من اثق به انه صلى الله عليه وسلم راى اعمار من قبله من الامم طويلة فكانه تقاصر اعمار امته ان لا يبلغوا من العمل ما بلغ غيرهم فاعطاه الله ليلة القدر خير من الف شهر وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال ذكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم رجل من بنى اسرائيل حمل السلاح على عاتقه فى سبيل الله الف شهر فتعجب عليه السلام من ذلك فتمنى ان يكون ذلك لامته فقال امتى اقصر الامم اعمارا واقلهم اعمالا فاعطاه الله ليلة القدر خير من الف شهر اى التى حمل فيها الاسرائيلى السلاح الف شهر فى سبيل الله لك ولامتك الى يوم القيامة فى كل رمضان وقال كعب الاحبار كان ملك فى بنى اسرائيل يفعل خصلة واحدة فاوحى الله الى نبى زمانه قل لفلان يتمنى فقال يا رب اتمنى اجاهد بمالى وولدى ونفسى فرزقه الله بالف ولد فكان يجهز الولد من الالف بماله فى عسكره ويخرجه مجاهدا فى سبيل الله فيقيم شهرا ويقتل ذلك الولد ثم يجهز آخر فى عسكره فكان كل ولد يقتل فى شهر والملك مع ذلك قائم

الليل صائم النهار فقتل الالف ولد فى الف شهر ثم تقدم فقاتل فقتل فقال الناس
لا احد يدرك منزلة هذا الملك فانزل الله تعالى ليلة القدر خير من الف شهر من
شهور هذا الملك من الصيام والقيام والجهاد بالنفس والمال والاولاد فى سبيل
الله تعالى تنبيه سميت هذه الليلة بليلة القدر لان العمل الصالح فيها يكون
ذا قدر عند الله لكونه مقبولا وقيل لانها تنزل فيها كتاب ذو قدر على رسول ذى
قدر وعلى امة ذات قدر وقيل لانها تقدر فيها الامور والاحكام فيقدر الله فيها
امر السنة فى بلاده وعباده للسنة القابلة وقيل لما فيها من العظمة والسرور
من قولهم لفلان عند الامير قدر اى جاه ومنزلة خاتمة ذكر الخويفيش فى كتاب
المواعظ والرقائق ما نصه روى عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال اذا كانت
ليلة القدر نزلت الملائكة وسكان سدرة المنتهى وجبريل معهم ومعهم اربعة
الوية فينصب لواء منها على قبرى ولواء منها على طور سيناء ولواء على ظهر المسجد
ولواء على ظهر بيت المقدس ولا يدع ميتا فيه مؤمن ولا مؤمنة الا دخل وسلم عليه
ويقول يا مؤمن ويا مؤمنة السلام يقرؤك السلام فاذا طلع الفجر فاول من
يطلع جبريل عليه السلام حتى يكون على الوجه الاعلى بين السماء والارض فيبسط
جناحيه فتصبح الشمس لا شعاع لها فيقوم جبريل فيجتمع نور الملائكة ونور
الملائكة جبريل يومهم ذلك ويكونون فى دعاء واستغفار للمومنين والمومنات
فاذا امسوا دخلوا سماء الدنيا فتقول لهم ملائكة سماء الدنيا مرحبا باشرافنا
وساداتنا من اين اقبلتم فيقولون اقبلنا من عند اهل الارض من امة محمد صلى الله
عليه وسلم فيقولون ما صنع الرب سبحانه وتعالى فى احوالهم فيقولون غفر
للصالح من امة محمد صلى الله عليه وسلم وشفع صالحهم فى طالحهم فيصبحون الى
الله بالتسبيح والتمجيد شكرا لما اعطاه الله تعالى لامة محمد صلى الله عليه وسلم
ثم يسالونهم عن رجل رجل وامراة امراة فيقولون ما فعل فلان ما فعلت
فلانة فيقولون وجدنا فلانا راكعا عام اول متعبدا ووجدناه العام متعبدا
فيكونون على استغفار له ووجدنا فلانا راكعا وفلانا ساجدا وفلانا تاليا
لكتاب الله فيدعون لهم ويستغفرون لهم ثم يصعدون الى السماء الثانية
فهم

فهم فى كل سماء يوم وليلة فى الدعاء والاستغفار لامة محمد صلى الله عليه وسلم
حتى يشهدوا مكانهم من سدرة المنتهى فتقول لهم سدرة المنتهى اين عنيتم هذه
الايام فيقولون كنا عند نزول رحمة الله تعالى على اهل الارض فى ليلة القدر فتقول
لهم وما صنع الرب بهم فيقولون غفر لمسيئهم قال فتهتز سدرة المنتهى وتثنى
على الله تعالى بالتسبيح والتقديس لما اعطى الله تعالى امة محمد صلى الله عليه وسلم
فتسمعها جنة الماوى وهى مطلة عليها فتقول ايتها السدرة لم اهتززت فتقول
اخبرنى سكانى عن جبريل ان الله غفر لامة محمد صلى الله عليه وسلم وشفع محسنهم
فى مسيئهم فتصيح جنة الماوى بالتسبيح والتقديس لما اعطاه الله لامة محمد صلى
الله عليه وسلم فتسمعها جنة النعيم وهى مطلة عليها فتقول يا جنة الماوى
لم صحت فتقول اخبرتنى سدرة المنتهى عن سكانها ان الله تعالى غفر لامة محمد
صلى الله عليه وسلم وشفع محسنهم فى مسيئهم فتصيح جنة النعيم فتقول كذلك
ثم جنة عدن ويسمع منها الكرسى فيقول كذلك ثم يسمع العرش فيقول يا كرسى
لم صحت فيقول اخبرتنى جنة عدن عن النعيم عن الماوى عن السدرة عن سكانها
عن جبريل ان الله تعالى غفر لامة محمد صلى الله عليه وسلم وشفع محسنهم
فى مسيئهم قال فيهتز العرش ويصيح فيقول الجليل جل جلاله لم صحت وهو
اعلم فيقول يا رب اخبرنى الكرسى عن جنة عدن عن النعيم عن الماوى عن
سدرة المنتهى عن سكانها عن جبريل انك يا ارحم الراحمين قد غفرت لامة محمد
صلى الله عليه وسلم وشفعت صالحهم فى طالحهم فيقول الله عز وجل صدق
جبريل وصدقت سدرة المنتهى وصدق الماوى وصدق النعيم وصدق عدن
وصدق الكرسى وصدقت يا عرش اعددت لامة محمد صلى الله عليه وسلم
ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا اخطر على قلب بشر انتهى وورد ان الملائكة
ليلة القدر يسلمون على كل قائم وقاعد ومصل وذاكر ويصافحونهم ويؤمنون
على دعائهم من مغيب الشفق الى طلوع الفجر وقال بعضهم لا تنعقد نطفة
كافر فى ليلة القدر وبالجملة فقد اكرم الله تعالى هذه الامة وشرفها على سائر
الامم وجعلها امة وسطا شهدا على الناس روى عن ابن عباس رضى الله

عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوما لاصحابه ما تقولون فى هذه الآية
وما كنت بجانب الطور اذ نادينا قالوا الله ورسوله اعلم فقال لما كلم الله موسى عليه
الصلاة والسلام قال يارب هل فى الامم اكرم عليك من امتى ظللت عليهم الغمام
وانزلت عليهم المن والسلوى فقال الله تعالى اما علمت ان فضل امة محمد صلى الله
عليه وسلم على سائر الامم كفضلى على سائر خلقى قال موسى يارب افأراهم قال
لن تراهم ولكن اذا احببت ان تسمع كلامهم فعلت قال فانى احب ذلك قال
الله تعالى يا امة محمد فاجابوا كلهم بصيحة واحدة يقولون لبيك اللهم لبيك
وهم فى اصلاب آبائهم قال الله تعالى صلاتى عليكم ورحمتى سبقت غضبى
وعفوى سبق عذابى وانى قد غفرت لكم قبل ان تستغفرونى من لقينى منكم
يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله غفرت له ذنوبه ولو كانت مثل
زبد البحر وادخلته الجنة فاراد الله تعالى ان يمن على بذلك فقال وما كنت
بجانب الطور اذ نادينا امتك قوله تعالى وما كنت بجانب الطور اذ نادينا الخطاب
للنبى صلى الله عليه وسلم اى وما كنت يا محمد بجانب الطور اى ناحية الجبل الذى
كلم الله موسى عليه اذ نادينا اى امتك * عن ابن عمر رضى الله عنهما قال
اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنكبى فقال كن فى الدنيا كانك غريب او
عابر سبيل وكان ابن عمر يقول اذا امسيت فلا تنتظر الصباح واذا اصبحت فلا
تنتظر المساء وخذ من صحتك لمرضك ومن حياتك لموتك رواه البخارى
قال اى ابن عمر اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنكبى بفتح الميم وسكون النون وكسر
الكاف جمع العضد والكتف وقوله فقال اى رسول الله صلى الله عليه وسلم كن فى
الدنيا كانك غريب اى لا تركن اليها ولا تطمئن فيها لانك على جناح السفر منها
الى وطنك اقامتك وهو الاخرة كالغريب لا يستقر فى دار الغربة بل لا زال متشوقا
الى وطنه عازما على السفر اليه وقوله او عابر سبيل اى جائز طريق والمعنى ان الشخص
يجعل الموت بين عينيه فيسارع الى الطاعات ويغتنم الاوقات ويبادر باستغراقها
بالتقوى والعمل الصالح ويترك الميل الى غرور الدنيا فانه لا يدرى متى يأتيه الموت

وروى

وروى مسلم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا مات الانسان
انقطع عمله الا من ثلاث صدقة جارية وعلم ينتفع به او ولد صالح يدعو له
قوله اذا مات الانسان وفى رواية ابن آدم قوله انقطع عمله اى ثواب عمله وقوله
الا من ثلاث فان ثوابها لا ينقطع بل هو دائم متصل النفع وقوله صدقة جارية
اى متصلة وفسرها العلماء بالوقف فيدوم ثوابه مدة دوامه قوله او علم ينتفع
به كتعليم وتصنيف قال التاج السبكى والتصنيف اقوى لطول بقائه على ممر
الزمان اه وناسخ العلم له اجره واجر من قرأه او كتبه او عمل به ما بقى خطه
وناسخ ما فيه اثم عليه وزره ووزر من عمل به ما بقى خطه وقوله او ولد صالح
اى مسلم يدعو له وفائدة تقييده بالولد مع ان دعاء غيره ينفعه تحريض
الولد على الدعاء للوالد وقيده بالصالح لان الاجر لا يحصل من غيره واما الوزر
فلا يلحق الاب من اثم ولده وفيه دليل على ان الدعاء يصل ثوابه الى الميت
وكذا الصدقة بل ذهب جماعة من العلماء الى انه يصل اليه ثواب جميع العبادات
من صلاة وصوم وصدقة وقراءة وغيرها بان تفعل ذلك العبادات وتنوى
ثوابها للميت فانه يسوغ بذلك لخبر انس بن مالك رضى الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم انك لتصدق عن ميتك بصدقة فيجئ بها
ملك من الملائكة فى اطباق من نور فيقوم على راس القبر فينادى يا صاحب
القبر المغرب اهلك قد اهدوا اليك هذه الهدية فاقبلها قال فيدخلها اليه
فى قبره ويفسح له فى مداخله اى يوسع عليه القبر وينور له فيه فيقول حزى
الله اهلى عنى خير الجزاء قال فيقول لزيق ذلك القبر انا لم اخلف لى ولدا ولا
احدا يذكرنى بشئ فهو مهموم والاخر يفرح بالصدقة حكى السيوطى فى شرح
الصدور ان مالك بن دينار قال دخلت المقبرة ليلة الجمعة فاذا انا بنور مشرق
منها فقلت لا اله الا الله لعل الله عز وجل قد غفر لاهل المقابر فاذا انا بهاتف
من البعد وهو يقول يا مالك بن دينار هدية للمومنين الى اخوانهم من اهل المقابر
فقلت بالذى انطقك الا اخبرتنى ما هو قال رجل من المومنين قام فى هذه
الليلة فاسبغ الوضوء وصلى ركعتين وقرأ فيهما فاتحة الكتاب وقل يا ايها الكافرون

وصل صوالله لحد وقال اللهم انى قد وهبت ثوابها لاهل المقابر من المومنين فادخل الله علينا الضياء والنور والفسحة والسرور فى المشرق والمغرب قال مالك فلم ازل اقرؤها كل جمعة فرايت البنى صلى الله عليه وسلم فى منامى يقول لى ياامالك قد غفر الله لك بعدد النور الذى اهديته الى امتى ولك ثواب ذلك وبنى الله لك بيتا فى الجنة فى قصر يقال له المنيف قال وما المنيف قال المطل على اهل الجنة عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلى قبل الظهر ركعتين وبعدها ركعتين وبعد المغرب ركعتين فى بيته وبعد العشاء ركعتين وكان لا يصلى بعد الجمعة حتى ينصرف فيصلى ركعتين رواه البخارى قوله فى بيته راجع للجميع لا لقوله بعد المغرب وقوله حتى ينصرف اى من المسجد الى البيت وفيه ان صلاة النافلة فى البيت اولى قوله فيصلى اى فى البيت ركعتين سنة الجمعة البعدية لانه لو صلاها فى المسجد لربما توهم انهما اللتان حذفتا من الجمعة ولم يذكر شيأ فى الصلاة قبلها والظاهر انه قاسها على الظهر وينبغى ان يفصل بين الصلاة التى بعد الجمعة وبينها ولو بنحو كلام او تحول لان معاوية انكر على من صلى سنة الجمعة فى مقامها وقال له اذا صليت الجمعة فلا تصلها بصلاة حتى تخرج او تتكلم فان رسول الله صلى الله عليه وسلم امرنا بذلك ان لا نوصل صلاة بصلاة حتى نخرج او نتكلم رواه مسلم وقال ابو حنيفة يصلى بعدها اربعا كالتى قبلها لقوله عليه الصلاة والسلام من شهد منكم الجمعة فليصل اربعا قبلها وبعدها اربعا رواه الطبرانى فى الاوسط وهو ضعيف وقال المالكية لا يصلى بعدها فى المسجد لانه صلى الله عليه وسلم كان ينصرف بعد الجمعة ولم يركع فى المسجد وعند المالكية يكره للجالس ان يتنفل عند الاذان الاول كما يفعله الشافعية والحنفية خيفة اعتقاد وجوبه ولو فعله شخص فى خاصة نفسه او من دخل حينئذ لم يكره وقرر بعض المالكية بانه اذا كان شخص مالكى بضرة جماعة شافعية او حنفية فلا باس ان يصلى عند الاذان ذكره العلامة الصفتى فى حاشيته على من تركى وروى الحاكم فى مستدركه رحمه الله تعالى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من اغتسل يوم الجمعة كان فى طهارة الى الجمعة الاخرى اه المراد بالطهارة الطهارة المعنوية اى من الذنوب الصغائر فانه يكفرها وهذا تنبيه على فضل الغسل لها ووقته من الفجر الى الزوال والله اعلم

وروى

وروى ابن عساكر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من صلى ركعتين فى خلاء لا يراه الا الله والملائكة كتب له براءة من النار قوله من صلى ركعتين فى خلاء اى فى محل خال من الادميين بحيث لا يراه الا الله والملائكة ومن فى معناهم وهم الجن كتب له براءة من النار يعنى ان الله سبحانه وتعالى بسبب ذلك يوفقه للتوبة او يعفو عنه ويرضى خصماه فلا تمسه النار وفيه دليل على ان الصلاة التى تقع فى السر بحيث لا يطلع عليها احد من الناس من ارضى الصلاة واقربها للقبول حكاية اتفق ان رجلا اشترى غلاما فقال الغلام له يا مولاى اريد منك ثلاثة شروط احدها ان لا تمنعنى من الصلاة اذا دخل وقتها والثانى ان تستخدمنى بالنهار ولا تشغلنى بالليل والثالث ان تجعل لى بيتا لا يدخله احد غيرى فقال له لك ذلك فانظر الى هذه البيوت فطاف بها حتى راى بيتا خربا فاختاره فقال له مولاه لم اخترت الخراب فقال يا مولاى اما علمت ان الخراب يكون مع الله عمارا وبيتانا فصار الغلام ياوى اليه بالليل ففى بعض الليالى اخذ مولاه مجمعا للشراب واللهو فلما انتصف الليل وتفرق اصحابه قام يطوف فى الدار فوقع بصره على حجرة الغلام فاذا فيها قنديل من نور معلق من السماء والغلام فى السجود يناجى ربه وهو يقول الهى اوجبت على خدمة مولاى نهارا ولولاه ما اشتغلت الا بخدمتك ليلى ونهارى فاعذرنى ربى فلم يزل مولاه ينظر اليه حتى طلع الفجر فارتفع القنديل والتام السقف فجاء الرجل واخبر امراته بذلك فلما كانت الليلة القابلة اقام الرجل والمراة على الحجرة والقنديل معلق والغلام فى السجود والمناجاة الى طلوع الفجر ثم دعوا الغلام وقالا له انت حر لوجه الله تعالى حتى تتفرغ لخدمة من كنت تعتذر اليه واخبراه بما رايا من كرامة على الله تعالى فلما سمع ذلك رفع يديه وقال الهى كنت اسالك ان لا تكشف سترى وان لا تظهر حالى فاذ كشفته فاقبضنى اليك فخر ميتا رحمه الله تعالى اه عن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتانى جبريل ستين ليلة الفطر فضحك فى وجهى فرايت نورا خرج من فيه اضاء المشرق والمغرب فقال حبيبى

www.alukah.net

البشرى فقلت اخبرنى يا جبريل وبشرنى فقال يا محمد ما فى السماء ملك الا وهو يستغفر لامتك من الرجال والنساء ولهم بكل يوم صلوه فى دار الدنيا نور على نورهم وفور على سرورهم ونور على شمائلهم حتى يجوزوا على الصراط مثل البرق ثم سلم على جبريل وقام فقلت حبيبى ما اسرع ما تمنى فقال ان الله عزوجل امرنى ان انادى فى جميع السموات والارض يا ملائكة الله استعدوا للعيد امة محمد صلى الله عليه وسلم فان الرحمن عزوجل نظر اليهم ومن نظر الرحمن اليه لا يشقى ابدا فقلت يا جبريل وانتم تفرحون فى السماء لامتى قال فنظر الىّ فقال نحن اشد فرحا لاقتك فتك فبكى النبى صلى الله عليه وسلم فقال جبريل يا محمد ان الله ارحم بامتك من الوالدة الشفوقة بولدها قال فلما كان غداة الفطر سمع النبى صلى الله عليه وسلم صوتا فى الهواء يا محمد ارفع راسك فنظر النبى صلى الله عليه وسلم فرأى ابواب السماء قد فتحت والحور العين قد قامت بين شرف الجنة وقال بعضهن لبعض قومى فان امة محمد صلى الله عليه وسلم يتبضعون اجورهم من رب العالمين قال فتفتخر كل واحدة ببعلها وينادى بعضهن بعضا ذلك خاطبى من رب عزوجل **فائدة** يسن ان يذهب لصلاة العيد فى طريق طويل ماشيا بسكينة ويرجع فى اخر قصير كالجمعة وان ياكل قبلها فى عيد الفطر ولو بالطريق والاولى ان يكون تمرا وان يكون وترا وان يمسك فى عيد الاضحى حتى يصلى للاتباع وليتميز يوم عيد الفطر عما قبله فان الاكل فيه كان حراما ويكره له ترك ذلك ومن السنة الغسل للعيد من سواد اراد الحضور ام لا حرا كان او عبدا بالغا او صبيا لانه يراد للزينة ويدخل وقته بنصف الليل والافضل فعله بعد الفجر وروى عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال من قال سبحان الله وبحمده يوم العيد مائة مرة ويقول يا رب اعطيت ثوابها لمن فى القبور لا يبقى احد من الاموات الا ويقول يوم القيامة يا رب ارحم عبدك هذا واجعل ثوابه الجنة فيقول الله تعالى اشهدوا انى قد غفرت لعبدى وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من عصى الله يوم العيد فكانما عصاه يوم الوعيد وروى ابو داود عن انس قال قدم النبى صلى الله عليه وسلم المدينة ولهم يومان يلعبون فيهما فقال ما هذان اليومان قالوا كنا نلعب فيهما فى الجاهلية فقال صلى الله عليه وسلم قد ابدلكم الله بهما خيرا منهما يوم الاضحى ويوم الفطر وروى احمد

احمد وابو داود وغيرهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا اصلت الصبح فقل قبل ان تكلم احدا من الناس اللهم اجرنى من النار سبع مرات فانك ان مت من يومك ذلك كتب الله لك جوارا من النار واذا اصليت المغرب فقل قبل ان تكلم احدا من الناس اللهم اجرنى من النار سبع مرات فانك ان مت من ليلتك كتب الله لك جوارا من النار **قوله** اذا اصليت الصبح اى فرغت من صلاته فقل ندبا اللهم اجرنى اى اعذنى وانقذنى من النار الخ ولو قال اجرنا من النار لاجل دخول الجماعة لم يضر وقوله كتب الله لك اى قدر وامر الملائكة ان يكتبوا لك فى اللوح والصحف وقوله جوار بضم الجيم وكسرها والكسر افصح اى اماما من النار قال العلامة الحفنى وفيه دليل على موته على الاسلام **وروى** الحاكم والبيهقى وغيرهما اسباغ الوضوء فى المكاره واعمال الاقدام الى المساجد وانتظار الصلاة بعد الصلاة يغسل الخطايا غسلا **قوله** اسباغ الوضوء بالضم اى الشرعى اى اتمام فرائضه وسننه وندوباته وقوله فى المكاره قال العلامة الحفنى جمع مكرهة اى مشقة اى فلا يترتب عليه غسل الذنوب الا حينئذ والمعنى اتمام الوضوء فى حالة تألم جسده ببرودة الماء مثلا بحيث يحتمل المشقة عادة والاكره وقوله واعمال الاقدام بكسر همزة اعمال اى استعمالها فى المشى الى المساجد اى مواضع الجماعة وقوله وانتظار الصلاة بعد الصلاة قال العلامة الحفنى يحتمل معنيين العزم بعد صلاة الظهر مثلا على صلاة العصر وان يشتغل قلبه بها والجلوس فى المصلى حتى تحضر الصلاة الاخرى فيصليها فيجمع بين الجلوس واشتغال قلبه بها لكن على هذا يحمل على ما جرت به العادة كانتظار العصر بعد الظهر بخلاف انتظار الصبح بعد العشاء والظهر بعد الصبح فليس مرادا لكثرة المشقة بطول الزمن وقوله يغسل الخطايا غسلا اى كل منها يغسل لا جميعها فقط والمراد بالغسل الغفران والازالة من صحف الملائكة فكما ان الثوب يغسل بماء حار ونحو صابون لازالة وسخه فكذا السيئات تغسل بالحسنات **وروى** ابن ماجه ان الله تعالى يحب عبده المؤمن الفقير المتعفف ابا العيال **قوله** المتعفف اى المبالغ فى العفة عن السؤال مع وجود الحاجة لطموح بصيرته عن الخلق الى الخالق وتوجهه الى سؤال الرزق من الرازق وانما يسال ان سال

على سبيل التلويح الغنى كما كان ابو هريرة رضى الله عنه يستقرئ غيره الاية ليضيفه وهو اعرف بها من يستقرئه فلا يفهم مراده الا المصطفى صلى الله عليه وسلم فالتعبير بالتعفف يفيد الاجتهاد فى العفة والمبالغة فيها وقوله ابا العال قال العلامة الحفنى اى صاحب العيال الذى يقوم بهم سواء كان ابا او اخا او غيره اى يحب الشخص صاحب العيال الذى يقوم بمصالحهم لما ورد الخلق عيال الله واحبهم اليه انفعهم لعياله اهـ قال العلامة المناوى وفى ضمنه اشعار بانه يندب للفقير ندبا موكدا ان يظهر التعفف والتجمل ولا يظهر الشكوى والفقر بل يستره قال تعالى يحسبهم الجاهل اغنياء من التعفف اى يظن من لم يختبر حالهم انهم اغنياء من التعفف والمعنى يظنهم من لم يعرف حالهم اغنياء لاظهارهم التجمل وتركهم المسئلة قال تعالى تعرفهم بسيماهم لا يسالون الناس السيماء العلامة واختلفوا فى معناها فقيل هى الخضوع والتواضع وقيل هى اثر الجهد من الحاجة والفقر وقيل هى صفرة الوانهم من الجوع ورثاثة ثيابهم من الضر ومعنى لا يسالون الناس الحافا يعنى الحاحا قيل اذا كان عنده غداء لا يسال عشاء واذا كان عنده عشاء لا يسال غداء وقيل لا يسالون الناس اصلا لانه قال يحسبهم الجاهل اغنياء من التعفف وهو ترك المسئلة فعلم بذلك انهم لا يسالون البتة قال الغزالى ومن آداب الفقير انه لا يتواضع لغنى لغناه بل يتكبر عليه وقال العزيزى تنبيه الفقر فقران فقر مثوبة وفقر عقوبة وعلامة الاول ان يحبس خلقه ويطيع ربه ولا يشكو ويشكر الله تعالى على فقره والثانى ان يسئ خلقه ويعصى ربه ويشكو ويتسخط والذى يحبه الله هو الاول دون الثانى والله اعلم

وروى الامام احمد وابن ماجه وغيرهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى وملائكته يصلون على الذين يصلون الصفوف ومن سد فرجة رفعه الله بها درجة قوله يصلون على الذين يصلون من الوصل منه القطع وقوله الصفوف بحيث لا يبقى فيها ما يسع واقفا قال العلامة الحفنى والمراد بصلاة الله الرحمة وبصلاة الملائكة الاستغفار اهـ قوله ومن سد فرجة بضم اوله اى خللا بين المصلين فى صف قوله رفعه الله بها اى بسبب سده اياها درجة اى فى الجنة فيستحب للشخص ان يسد الفرج فى الصفوف لينال هذا

الثواب

الثواب العظيم ويكره تركه مع عدم العذر فاذا امتد صف ثان قبل كمال الاول لا ثواب للثانى لتقصيره وكذا الاول والامام ان قصروا كان لحرم الامام قبل ان يأمرهم بتسوية الصفوف وكان امكن الصف الاول جر شخص من الثانى وتركوا ذلك كسلا ومحل ذلك فى غير الجنازة والنساء مع الرجال اذ المطلوب فى الجنازة جعلها ثلاث صفوف وان كان كل شخص صفا واحدا والمطلوب جعل النساء خلف الرجال وان لم تكمل صف الرجال وتسن المبادرة الى الصف الاول لانه اكثر ثوابا فقد ورد ان الله وملائكته يصلون على الصف الاول وروى البزار عن ابى هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم استغفر للصف الاول ثلاثا والثانى مرتين والثالث مرة **وروى** البزار فى مسنده عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اجتنب اربعا دخل الجنة الدماء والاموال والفروج والاشربة قوله من اجتنب اربعا من الخصال اى لم يتلبس بشئ منها دخل الجنة اى مع السابقين او من غير سبق عذاب قوله الدماء اى بان لا يريق دم امرئ ظلما وقوله والاموال اى بان لا يتناول منها شيئا بغير حق وقوله والفروج بان لا يستمتع بفرج غير حليلته او بفرج حليلته حيث قام بها مانع عارض كحيض وغيره قوله والاشربة بان لا يدخل جوفه شرابا شأنه الاسكار وان لم يسكر لقلته وهذا الحديث بشارة عظيمة لمن اجتنب هذه الاربع لانها ام الفواحش قال الله تعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان اى جنة عدن وجنة النعيم جنة لخوفه من ربه وجنة لتركه شهوته **حكى** عن الليث بن سعد رضى الله تعالى عنه انه كان فقيرا فى ابتدائه فخلف هارون الرشيد من زوجته زبيدة بنت القاسم انه من اهل الجنة ثم ندم واعتزل عنها وجمع فقهاء بغداد وسألهم وافتوه بالوقوع فطلب فقهاء مصر فسافروا اليه ومعهم الليث رضى الله تعالى عنه فجلس فى اخرهم عند هارون فسألهم وزبيدة تسمع من وراء ستارة فافتوه بالحنث الا الليث فانه فوض رأسه فارسل اليه مملوكا له فجاء به فقال له انت فقيه قال نعم قال ما تقول فيما قاله امير المؤمنين فقال ان اردت الجواب فاخرج الجمع فاخرجوا وبقى هارون وزبيدة والليث فقال له الليث سألتك بالله العظيم هل قدرت على معصية وتركتها خوفا من الله تعالى قال نعم احيت

اراه وذلت لها ما لا اراه حتى جاءتني في ليلة جمعة فدخلت عليها فتذكرت عظمة الله
وانتقامه من العاصي فخرجت فورا فقال له لم يقع عليك طلاق لانك من اهل الجنة
بنص قوله تعالى واما من خاف مقام ربه اى قيامه بين يديه ونهى النفس عن
الهوى اى منع نفسه من الحرام فان الجنة هي المأوى وقوله تعالى ولمن خاف
مقام ربه جنتان فهل لك كلام بعد هذين الدليلين ففرح الرشيد واطلاه
فرحا شديدا ثم قال له تمن علي فقال خراج الجزيرة وبلادها وهو ثمانون الف
دينار في السنة فاجعلني عاملا عليها فقال هي لك وخراجها كله في كل عام
ثم قال هل تريد شيئا اخر قال نعم ادفع لي هذين المملوكين اللذين عند راسك
فقال خذهما هل يقبت لك حاجة قال نعم تكتب لي كتابا فيه لا يكون لاحد
من عمال حصر ورؤسائها معي كلمة فكتب له بذلك فصار نائبها وقاضيها
تحت مشورته وكان لا يتغدى ولا يتعشى الا مع الناس ولا ياكل الا الحلو ويقول
انه يزيد في العقل ويتصدق كل يوم على ثلاثة مساكين ولا يبساله احد
شيئا الا اعطاه فلم يجب عليه زكاة وروى البخاري عن انس عن النبي صلى
الله عليه وسلم راى نخامة في القبلة فحكها بيده ورؤي منه كراهية وروى
كراهيته لذلك وشدد عليه وقال ان احدكم اذا قام يصلي فانما يناجي ربه
او ربه بينه وبين القبلة فلا يبزقن في قبلته ولكن عن يساره او تحت قدمه ثم
اخذ طرف ردائه فبزق فيه ورد بعضه على بعض وقال او يفعل هكذا
قوله نخامة بضم النون وبالميم ما يخرج من الصدر او الراس وقوله في القبلة اى الحائط
التي تكون جهة القبلة ولم يكن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم تجويف محراب في حائط
القبلة كما هو الان قوله وشدد عليه المراد بالشدة الغضب اى شدة المعطى
صلى الله عليه وسلم وغضبه على ذلك الامر المذكور من جعل النخامة في حائط القبلة وقوله
يناجي ربه ماخوذ من المناجاة وهي بحسب الاصل المساررة بين اثنين والمراد بها هنا الخاطبة
اى فانما يخاطب ربه واذا كان كذلك فلا ينبغي ان يبصق في حائط بل يكون على
احسن الحالات واكملها قوله او ربه بينه وبين القبلة فان قلت كون الرب
بينه وبين القبلة محال لتنزهه عن المكان اجيب بان المراد بينية الله تعالى

بين

بين العبد والقبلة اطلاع الرب عز وجل على فعل المصلي اطلاعا خاصا وهو كناية عن
شدة قرب الرحمات منه قوله عن يساره اى يبزق عن يساره او تحت قدمه اى اليسرى
وهذا في غير المسجد المفروش او الملبط واما فيهما فيبزق في ثوبه قوله هكذا اى
كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم وفيه البيان بالفعل ليكون اوقع في نفس السامع
مسئلة لو تركت نخامة في حد الظاهر وتوقف طرحها على حروف لطرحها ويغتفر له ذلك
ان كان صائما وان غلبه الضحك والبكاء والتنخع او العطاس عذر اذا لم تزد الحروف
المتولدة من ذلك على ست كلمات عرفية والا قبطل وروى الطبراني في الاوسط
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم طاعة الله طاعة الوالد ومعصية الله معصية
الوالد وقيل الوالد الوالدة قال المناوي في شرحه على الجامع الصغير وكانما تكفي
به عنها من باب سرابيل تقيكم الحر والكلام في اصل لم في رضاه او سخطه ما يخالف
الشرع والا فلا طاعة لمخلوق في معصية الخالق اه فينبغي الحرص على طاعتهما
حتى لو امره احدهما بطلاق زوجته طلب منه المبادرة حيث لم يكن امر الابوين
لامر تعسفي ومن بر الابن بابيه ان يكره من يكرهه وان كان له محبا ويجب من
يجب اذا كان الاب من اهل الدين والصلاح يحب في الله ويبغض في الله ولم
يكن ذا هوى فان لم يكن كذلك وامره بفراق زوجته استحب له فراقها
لارضائه ولم يكن واجبا عليه كما يجب في الحالة الاولى واول من امر ابنه
بطلاق زوجته الخليل عليه وعلى نبينا افضل الصلاة والسلام فان السيدة
ساره لما امرت سيدنا ابراهيم بان يعزل السيدة هاجر عنها فاوحى الله اليه
ان يذهب بها وابنها الى مكة فذهب بهما حتى قدم مكة فعدل الى موضع الحجر فانزلها
فيه وامرهما جران تحذر عرشا ثم قال ربنا اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع
عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل افئدة من الناس تهوي اليهم وارزقهم
من الثمرات لعلهم يشكرون ثم انصرف فاتبعته هاجر وقالت الى من تكلنا فلم يرد
عليها شيئا فقالت آلله امرك بهذا قال نعم فقالت اذا لا يضيعنا ثم انصرفت
راجعا الى الشام وكان مع هاجر جرته فيها ماء فنفد فعطشت وعطش الصبي
فنظرت الجبال ادنى من من الارض فصعدت الصفا لعلها تسمع صوتا او ترى انسانا

فلم تسمع شيئا ولم تر احدا ثم انها سمعت اصوات سباع الوادى نحو سيدنا اسماعيل فاقبلت
اليه بسرعة ثم سمعت صوتا نحو المروة فسعت ثم صعدت المروة وجعلت تدعو فاذا
هى بسيدنا جبريل عليه السلام فقال لها من انت فقال سريته ابراهيم عليه السلام
تركنى وابنى هاهنا قال ولى من وكلكما قالت وكلنا الى الله تعالى قال لقد وكلكما
الى كريم كاف ثم جاء بها وقد نفد طعامها وشرابها حتى انتهى بها الى موضع زمزم فنفذ
بقدمه فغارت عين فلما نبع الماء جعلت تحبسها حبسا واخذت شنة لها تستقى
فيها تدخره فقال لها سيدنا جبريل عليه السلام لا تخافى الظمأ فانها عين يشرب
منها اهل هذه البلدة وضيفان الله تعالى وان ابا هذا الغلام سيجئ فيبنيان
لله تعالى بيتا هذا موضعه ثم مرت رفقة من جرهم تريد الشام فرأوا الطير على الجبل
فقالوا ان هذا الطير لحائم على ماء فاشرفوا فاذا هم بالماء فقالوا لها جرهان شئت
كنا معك فآنسناك والماء ماوك فاذنت لهم فنزلوا معها وهم اول سكان مكة فكانوا
هناك حتى شب سيدنا اسماعيل فماتت هاجر فتزوج امراة من جرهم واخذ لسانهم
ثم ان ابراهيم عليه السلام استاذن سارة ان يزورها جر وابنها فاذنت له واشترطت
عليه ان لا ينزل فقدم ابراهيم عليه السلام مكة وقد ماتت هاجر فلما قدمها ذهب
الى بيت اسماعيل فقال لامراته اين صاحبك قالت ليس هاهنا ذهب يتصيد
وكان اسماعيل يخرج من الحرم يتصيد ثم يرجع وكان مولعا بالصيد فقال لها ابراهيم
عليه السلام هل عندك ضيافة هل عندك طعام او شراب قالت ليس عندى شئ
وها عندى احد فقال لها ابراهيم اذا جاء زوجك فاقرئيه منى السلام وقولى له فليغير
عتبة بابه فذهب ابراهيم عليه السلام ودخل اسماعيل فوجد ريح ابيه فقال
لامراته هل جاءك احد فقالت جاءنى شيخ صفته كذا وكذا كالمستخفة بشانه
قال فما قال لك قالت اقرئى زوجك السلام وقولى له فليغير عتبة بابه فطلقها
وتزوج اخرى فلبث ابراهيم عليه السلام ما شاء الله ثم استاذن سارة ان يزور
اسماعيل فاذنت له واشترطت عليه ان لا ينزل فجاء ابراهيم حتى اتى الى باب
اسماعيل فقال لامراته اين صاحبك قالت ذهب يتصيد وهو يجئ الان ان
شاء الله تعالى فانزل يرحمك الله قال لها هل عندك ضيافة قالت نعم فجاءت باللبن
واللحم

واللهم فدعا لها بالبركة ثم قالت له انزل حتى اغسل راسك وشقك فلم ينزل فجاءته
بالمقام فوضعته عند شقه الايمن فوضع قدمه عليه فبقى اثر قدمه فيه فغسلت شقه
راسه الايمن ثم جعلت المقام الى شقه الايسر فغسلت شق راسه الايسر فقال
لها اذا جاء زوجك فاقرئيه السلام وقولى له قد استقامت عتبة بابك فلما جاء اسماعيل
وجد ريح ابيه فقال لامراته هل جاءك احد قالت نعم جاءنى شيخ احسن الناس وجها
واطيبهم ريحا فقال لى كذا وكذا وقلت له كذا وكذا وغسلت له راسه وهذا موضع
قدميه على المقام فقال ذلك ابراهيم عليه الصلاة والسلام انزلى فقد امرنى
ابراهيم عليه السلام ولده بطلاق زوجته وكنى به اسوة وقدوة والله اعلم
وروى ابو نعيم فى الحلية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصدقة على وجهها
واصطناع المعروف وبر الوالدين وصلة الرحم تحول الشقاء سعادة وتزيد فى
العمر وتقى مصارع السوء قوله الصدقة على وجهها اى المطلوب شرعا وقوله
واصطناع المعروف الى البر والفاجر اى فعل ما عرف شرعا بان كان مطلوبا
فى الشرع ومعروفا عند اهله بان كان مما يثاب عليه وقوله وبر الوالدين اى الاصلين
وان علا قوله وصلة الرحم اى القرابة قوله تحول الشقاء سعادة اى ينتقل
العبد بسببها من ديوان الاشقياء الى ديوان السعداء اى بالنسبة لما فى صحف
الملائكة فانه قد يكتب الشخص فيها شقيا ربما يختم له بالسعادة وبالعكس بخلاف علم
الله تعالى فلا تغير فيه وبهذا التقرير يندفع التعارض بينه وبين خبر فرغ ربك
من ثلاث عمرك ورزقك وشقى او سعيد وخبر الشقى من شقى فى بطن امه
حكاية قال عبد الله بن المبارك حججت فى بعض السنين فرايت النبى صلى الله
عليه وسلم فى المنام فقال اذا رجعت الى بغداد فاقرئ بهرام المجوسى منى السلام
وقل له ان الله تعالى راض عنه فلما رجعت اليه قلت له هل لك من خير عند الله قال
زوجتانى ببنتى وصنعت وليمة فعلت هذا احرام فهل علمت غيره قال جاءتنى
مسلمة واصبحت مصباحا من سراجى فلما صارت فى الباب انطفات ثم رجعت
واشعلتها ثم انطفات فى الباب وهكذا ثلاث مرات وفى المرابعة اشعلتها ومضت
فتبعتها الى منزلها وقلت لعلها جاسوسة فسمعت اولادها يقولون قد اضرنا

الجوع فقالت قد استحييت من الله ان اطلب من غيره فرجعت واخذت طعامها وحملته اليهم فعلت له ابشر فان النبي صلى الله عليه وسلم يقرئك السلام ويقول لك ان الله راض عنك فاسلم وحسن اسلامه قوله وتزيد في العمر اي تبارك فيه فيصرف في الطاعات او المراد الزيادة بالنسبة لما في الصحف حكاية اتفق ان شابا صحب داود عليه السلام فاخبره ملك الموت بانه يموت بعد ثلاثة ايام فشق ذلك على سيدنا داود فلما مضى عليه ثلاثة ايام رآه سالما ثم مضى عليه شهر فتعجب من ذلك فجاءه ملك الموت وقال لما اردت قبض روحه بعد الثلاثة ايام تجلى الله علي وقال ياملك الموت انه قبل فراغ عمره بيوم خرج فوجد مسكينا فاعطاه عشرين درهما فقال بارك الله في عمرك فاستجبت دعوته واعطيته بكل درهم عاما قوله وتقي مصارع السوء اي كل مهلكوه دنيوي او ديني وفي الحديث ان الاسد يقول اللهم لا تسلطني على احد من اهل المعروف وروى عن وهب بن منبه انه قال بينما امرأة من بني اسرائيل على ساحل البحر تغسل ثيابا وصبي لها يدب بين يديها اذ جاء سائل فاعطته لقمة من رغيف كان معها فما كان باسرع من ان جاء ذئب فالتقم الصبي فجعلت تعدو خلفه وهي تقول يا ذئب ابني فبعث الله ملكا انتزع الصبي من فم الذئب ورمى به اليها وقال لعمه بلقمه اخر وعن الاوزاعي قال قدمت المدينة فسألت محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عن قوله عز وجل يمحو الله ما يشاء ويثبت الآية قال حدثني ابي عن جدي علي بن طالب قال سألت عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا يبشرنك بها يا علي فبشرها امي من بعدي الصدقة على وجهها واصطناع المعروف وبر الوالدين وصلة الرحم تحول الشقاء سعادة وتزيد في العمر وتقي مصارع السوء وفي الحديث تصدقوا فان الصدقة فكاكم من النار اي خلاصكم من نارجهنم والصدقة افضل من حج التطوع عند ابي حنيفة رضي الله تعالى وقال صلى الله عليه وسلم تصدقوا ولو بتمرة فانها تسد من الجائع اي تسد الرمق من الجوع اي لها وقع عنده وتطفئ الخطيئة كما يطفئ الماء النار قال الله تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات

عن

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال شهر رمضان معلق بين السماء والارض ولا يرفع الا بزكاة الفطر قال العلماء معناه ان الصوم موقوف على زكاة الفطر فاذا اخرج الشخص زكاة الفطر قبل صومه والا لم يقبل فصل في زكاة الفطر والاصل في وجوبها قبل الاجماع خبر ابن عمر فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم زكاة الفطر من رمضان صاعا من تمر او صاعا من شعير على كل حر او عبد ذكر او انثى من المسلمين وحديث الترمذي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث منادي ينادي في طرق مكة الا ان صدقة الفطر واجبة على كل مسلم فوجوبها بالسنة لا بالكتاب فمن انكر مشروعيتها كفر ومن انكر وجوبها لا يكفر وهي من خصائص هذه الامة والمشهور انها شرعت في السنة الثانية من الهجرة وحكمة مشروعيتها جبر الخلل الواقع في الصوم كما ان سجود السهو يجبر الخلل الواقع في الصلاة وتجب عند مالك والشافعي بادراك جزء من رمضان وجزء من شوال فلا تجب على من مات قبل الغروب او ولد بعده وتجب عند ابي حنيفة بطلوع فجر اول يوم من شوال فمن مات قبله او ولد بعده لا تجب عليه والواجب على كل شخص صاع بصاع رسول الله صلى الله عليه وسلم من غالب قوت البلد بالاجماع وهو عند الشافعي قدحان بالكيل المصري وعند مالك تمر وثلث بالكيل المصري وعند ابي حنيفة قدحان وثلث بالكيل المصري الا انه قال بنصف صاع من القمح والزبيب وقال صاحباه الزبيب وغيره وتكره الزيادة على الصاع بقصد الاستظهار على الشارع والا فلا كراهة وقوله من غالب قوت البلد اي بلد المخرج ان اخرج عن نفسه فان اخرج عن غيره فان المخرج عنه في بلد المخرج فالامر ظاهر وان كان في بلد اخرى فالمعتبر بلد المخرج عنه بناء على الاصح من انها تجب اولا عن المخرج عنه ثم يتحملها عنه المخرج ولا يشترط ان يكون المخرج مالكا للنصاب من الفضة وهو مائتا درهم عند الائمة الثلاثة بل قالوا يجب على من عنده فضل عن قوت يوم العيد وليلته لنفسه وعياله الذين تلزمه نفقتهم مقدار زكاة الفطر وقال ابو حنيفة لا تجب الا على من ملك نصابا فاضلا عن مسكنه وعبده وفرسه وسلاحه ومن وجبت عليه زكاة نفسه لزمته زكاة اولاده الصغار وعبيده ومن تلزمه نفقتهم وعلى الزوج فطرة زوجته وقال ابو حنيفة لا تلزمه فطرة زوجته لان

المخالب بهذه الزكاة انما هي الحراة لعود مصلحة ذلك عليها في دينها وان كان الاولى من
الزوج اخراجها عنها فان قلت لم اوجب الشارع على الوالد اخراج الزكاة عن الصبي الذي
لم يبلغ الطاقة على الصوم اجيب بان الشارع اوجبها عن الصبي توسعة على المساكين
والا فما هناك صوم يكون معلقا بين السماء والارض حتى يؤمر الصبي بالاخراج اهـ
ولا تسقط بالتاخير بعد الوجوب بل تصير دينا حتى تؤدى ولا يجوز تاخيرها عن يوم
العيد من غير عذر شرعي فلو اخر بدون عذر عصى وقضى بخلاف للعسر وقت الوجوب
فانها لا تجب عليه وان ايسر بعده لكن يستحب له اذا ايسر قبل فوات العيد اخراجها
ولا يجوز تاخيرها عن يوم العيد بالاتفاق ويندب اخراجها قبل صلاة العيد بعد طلوع
الفجر ويجوز تعجيلها قبل العيد بيوم او يومين بالاتفاق واختلفوا فيما عدا ذلك
فقال ابو حنيفة يجوز تقديرها ولو عشر سنين وقيل في رمضان وقال الشافعي يجوز تقديرها
من اول الشهر وقال مالك واحمد لا يجوز تقديرها عن وقت الوجوب الا بيوم او يومين تنبيه
تدفع الزكاة الى الاصناف الثمانية الذين ذكرهم الله تعالى في كتابه العزيز في قوله تعالى
انما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمولفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين
وفي سبيل الله وابن السبيل وهذا عند الشافعي ومقتضاه انه يجب دفعها للاصناف
الثمانية وفيه عسر وان كان هو ظاهر المذهب واختار بعضهم جواز صرفها الى واحد منها
ولا باس بتقليده في زماننا هذا قال بعضهم ولو كان الشافعي حيا لافتى به وجوزها
ابو حنيفة واحمد الى فقير واحد فقط قالوا ويجوز صرف فطرة جماعة جماعة كثيرة الى
مسكين واحد ودفع كل الزكاة الى مسكين واحد افضل من تفريقها على مساكين وفي الحديث
اغنوهم عن السؤال ومن اخرج زكاته جاز له اخذها اذا دفعت اليه وكان محتاجا وهنا عند
الثلاثة وقال مالك لا يجوز ولا يجوز دفع الزكاة الى غني وهو عند ابي حنيفة من ملك نصابا
وقال مالك في المشهور عنه ان الغني من ملك اربعين درهما وقال القاضي عبد الوهاب
لم يجد مالك لذلك حدا فانه قال يعطى من له المسكن والخادم والدابة التي لا غنى له عنها
ومذهب الشافعي ان الاعتبار بالكفاية فله ان ياخذ مع عدمها وليس له ان ياخذ مع وجودها
وقال احمد الغني من يملك خمسين درهما او قيمتها ذهبا ولا يجوز دفع الزكاة لمن بلغ تاركا للصلاة
لانه مسفه لا يصح قبضه بل لوليه قبضها فان بلغ مصليا ثم تركها بعد ذلك ولم يجحد عليه
جاز دفعها اليه وصح قبضه اهـ والله ﷺ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
صلاة

صلاة الجماعة تفضل صلاة الفذ بسبع وعشرين درجة رواه الشيخان وغيرهما
قال الفزيري اي مرتبة وقال ابن دقيق العيد الاظهر ان المراد بالدرجة الصلاة اي
صلاة الجماعة تزيد على صلاة المنفرد بسبع وعشرين درجة وهذا الحديث لا يعارضه
رواية الخمس والعشرين لان القليل لا ينفي الكثير لجواز انه صلى الله عليه وسلم اخبر
اولا بالقليل ثم اعلمه الله تعالى بزيادة الفضل فاخبر بها وحكمة مشروعية صلاة
الجماعة قيام نظام الالفة بين المصلين وقد ورد في فضلها احاديث منها ما رواه
الطبراني عن انس من مشى الى صلاة مكتوبة في الجماعة فمشى كحجة ومن مشى الى
صلاة تطوع فمشى كعمرة نافلة ومنها ما رواه الترمذي عن انس ايضا من صلى اربعين
يوما في جماعة يدرك التكبيرة الاولى كتب له براءتان براءة من النار وبراءة من
النفاق وقد كان السلف الصالح رحمهم الله تعالى يعدون فوات صلاة الجماعة
مصيبة وقد وقع ان بعضهم خرج الى حائط له اي حديقة نخل فرجع وقد صلى الناس
صلاة العصر فقال انا لله فاتتني صلاة الجماعة اشهدكم على ان حائطي على المساكين
صدقة وفاتت سيدنا عبيد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما صلاة العشاء في الجماعة
فصلى تلك الليلة حتى طلع الفجر جبرا لما فاته من صلاة العشاء في الجماعة وعن
عبيد الله بن عمر القواريري رحمه الله تعالى قال لم تكن تفوتني صلاة في الجماعة
فنزل بي ضيف فشغلت بسببه عن صلاة العشاء في المسجد فخرجت اطلب المسجد
لاصلي فيه مع الناس فاذا المساجد كلها قد صلي اهلها وغلقت فرجعت الى بيتي
واناحزين على فوات صلاة الجماعة فقلت ورد في الحديث ان صلاة الجماعة تزيد
على صلاة الفذ سبعا وعشرين فصليت العشاء سبعا وعشرين مرة ثم نمت
فرايتني في المنام على فرس مع قوم على خيل وهم امامي وانا اركض فرسي خلفهم فلا
الحقهم فالتفت الى واحد منهم وقال تتعب فرسك فلست تلحقنا فقلت ولم يا اخي
قال لانا صلينا العشاء في جماعة وانت قد صليت وحدك فاستيقظت وانا مهموم
حزين وروى الحاكم في تاريخه الوضوء قبل الطعام حسنة وبعد الطعام
حسنتان قال المناوي اراد بالوضوء غسل اليدين وقيل الوضوء الشرعي قال الجلال
في الخصائص انما كان غسل اليدين بعد الطعام بحسنتين لانه شرعه وقبله حسنة

www.alukah.net

لانه شرع التوراة وروى مسلم وغيره انه عليه الصلاة والسلام قال لا تجلسوا
على القبور ولا تصلوا اليها قال الحنفى فيكره الجلوس على القبر والصلاة فى المقبرة
حيث لا نجاسة اهـ وفى معنى الجلوس الاتكاء عليه بجنبه والاستناد اليه بلا حاجة
فان كان لحاجة بان لا يصل الى ميته او لا يمكن من الحفر الا بوطئه فلا كراهة
قال البجيرمى ومحل ما ذكر من كراهة الجلوس والوطء عند عدم مضى مدة يتيقن فيها
انه لم يبق من الميت شيء فى القبر سوى عجب الذنب فان مضت فلا باس بالانتفاع
به ولا كراهة فى مشيه بين المقابر بنعل على المشهور كما فى شرح الرملى اهـ
ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل عمل ابن ادم
له يضاعف الحسنة عشر امثالها الى سبعمائة ضعف قال الله تعالى الا الصوم فانه
لى وانا اجزى به يدع شهوته وطعامه من اجلى وللصائم فرحتان فرحة عند فطره
وفرحة عند لقاء ربه ولخلوف فم الصائم عند الله اطيب من ريح المسك زاد فى رواية
والصيام جنة فاذا كان يوم صوم احدكم فلا يرفث يومئذ ولا يصخب فان
شتمه احد او قاتله فليقل انى صائم انما خص الصوم وان كانت جميع الاعمال
الصالحة له لان الصوم لا يظهر من ابن ادم بقول ولا فعل حتى تكتبه الحفظة وانما
هو من اعمال القلوب بالنية ولا يطلع عليه الا الله تعالى وقوله وللصائم فرحتان
فرحة عند فطره اى بالطعام وقيل بما وفق له من اتمام الصوم الموعود عليه بالثواب
وهو قوله وفرحة عند لقاء ربه لما يرى من جزيل ثوابه ففى الحديث اذا كان يوم
القيامة اوحى الله الى رضوان انى اخرجت الصائمين من قبورهم جائعين عطاشا
فاستقبلهم بشهواتهم من الجنة فيصيح رضوان اياها الغلمان والولدان عليكم بالطباق
من نور فتجتمع عنده اكثر من الكواكب بالفاكهة والاشربة اللذيذة فيستقبلون
الصائمين والصائمات ويقال لهم كلوا واشربوا هنيئا بما اسلفتم فى الايام الخالية
وهى ايام الصوم وقوله ولخلوف فم الصائم بضم الخاء وفتحها هو تغير طعم الفم وريحه
لتاخير الطعام ومعنى كونه اطيب عند الله من ريح المسك الثناء على الصائم والرضا
بفعله لئلا يمتنع من المواظبة على الصوم والمعنى ان خلوف فم الصائم ابلغ عند الله
فى القبول من ريح المسك عند احدكم وقوله والصيام جنة اى حصن من المعاصى
لان

قرأت كتاب الله فامنت به وصدقت فينادى منادٍ من السماء ان صدق
عبدى فافرشوا له فى الجنة والبسوه من الجنة وافتحوا له بابا من الجنة
فيأتيه من روحها وطيبها ويفسح له فى قبره مد البصر ويأتيه رجل حسن
الوجه حسن الثياب طيب الريح فيقال له ابشر بالذى يسرك هذا يومك
الذى كنت توعد اى تقول الملائكة له ذلك فيقول له من انت فوجهك
الذى يجيء بالخير فيقول انا عملك الصالح واعلم انه اتفق جمهور اهل
السنة على عدم سؤال شهيد الحرب والسر فى ذلك كونهم احيا فلذلك لا يفتنون
وكذلك الرسل والانبياء لا يسالون ايضا على التحقيق واما المطعون والمبطون
والغريق والمواظب على قراءة تبارك الملك او السجدة كل ليلة ففيه طريقان
فبعضهم يقول بعدم سؤالهم وبعضهم يقول المنفى سؤال التشديد
البخارى ومسلم عن ابن عمر رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول
الله ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة فاذا فعلوا ذلك عصموا منى دماءهم
واموالهم الا بحق الاسلام وحسابهم على الله تعالى لم يذكر صلى الله عليه
وسلم الصوم والحج اما الحج لكونهما لم يفرضا واما لكونهما لم يقاتل على تركهما الا ان
تارك الصوم يحبس ويمنع الطعام والشراب وان الح على التراخى والمراد
من الناس فى الحديث عبدة الاوثان واما اهل الكتاب فالقتال او الجزية
وقوله امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا
رسول الله اى حتى يومنوا بان الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده
ورسوله اى يعتقدان لا معبود بحق الا الله ويعتقدان الله ارسل محمدا
صلى الله عليه وسلم الى جميع الخلق كافة لهدايتهم واصلاح امر معاشهم ولا
يشترط فى صحة الايمان التلفظ بالشهادتين لكن لما كان الايمان هو تصديق
القلب وكان امرا باطنا لا اطلاع لنا عليه جعل النطق بالشهادتين من
القادر شرطا لاجراء الاحكام الدنيوية عليه فمن صدق بقلبه ولم ينطق
بلسانه لا لعناد بل اتفق له وكان بحيث لو طلب منه ذلك لم يمتنع فهو

مؤمن ناج من الخلود فى النار لكن لاتجرى عليه الاحكام الدنيوية كدفنه
فى مقابر المسلمين ومن اقر بلسانه ولم يصدق بقلبه فهو كافر عند الله حتى
نطلع على باطنه فنحكم بكفره ثم ان هذا مقيد بالكافر الاصلى اما اولاد المسلمين
فمسلمون ولو لم ينطقوا طول عمرهم ولا يشترط فى النطق بالشهادتين النفى
والاثبات بل يكفى الله واحد ومحمد رسول وهو المعتمد عند المالكية وقيل
يشترط النفى والاثبات فلا يكفى الله واحد ومحمد رسول مثلا وهو قول الاكثر
وعليه الشافعية وعليه فيشترط الاتيان بلفظ اشهد بان يقول اشهد ان لا اله
الا الله وان يعرف المعنى ولو اجمالا وان يرتب فلو عكس فى الشهادتين لم يصح
اسلامه على المعتمد كما ذهب اليه القاضى ابو الطيب من الشافعية وابن الطيب
الشهير بالباقلانى من المالكية وظاهر كلام الجمهور انه لا يشترط الترتيب
وقدم الشهادة كما فى حديث بنى الاسلام على خمس شهادة ان لا اله الا الله وان
محمدا رسول الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة وحج البيت وصوم رمضان لانها شرط
فى صحة ما بعدها وبها ينجو العبد من عذاب الاخرة قال صلى الله عليه وسلم
من قال لا اله الا الله خرج من فيه طائر اخضر له جناحان ابيضان فكاللان
بالدر والياقوت يصعد الى السماء فيسمع له دوى تحت العرش كدوى النحل
فيقال له اسكن فيقول لا حتى تغفر لصاحبى فيغفر لقائلها ثم يجعل بعد
ذلك للطائر سبعون لسانا تستغفر لصاحبه الى يوم القيامة فاذا كان يوم
القيامة جاء ذلك الطائر يكون قائده ودليله الى الجنة وعن عبد الواحد
ابن زيد انه قال كنت فى سفينة فطرحتنا الريح على جزيرة فخرجنا الى الجزيرة
فاذا نحن بانسان يعبد صنما فقلنا له نعبد هذا الصنم وفينا من يصنع مثله فقال
انتم من تعبدون فقلنا نعبد الها فى السماء عرشه وفى الارض بطشه قال فمن اعلمكم
به قلنا ارسل الينا رسولا قال ما فعل الرسول قلنا قبضه الملك اليه قال فهل ترك
عندكم من علامة قلنا نعم ترك عندنا كتاب الملك قال فهل عندكم منه شئ فنشر عنا نقرأ
عليه سورة الرحمن فما زال يبكى حتى ختمت ثم قال ما ينبغى ان يعصى صاحب هذا
الكلام ثم عرضنا عليه الاسلام فاسلم وحملناه معنا فى السفينة فلما جن الليل وصلنا

العشاء

العشاء اخذنا مضاجعنا للنوم فقال لنا هذا الاله الذى دللتمونى عليه ينام
قلنا بل هو حى قيوم لا ينام قال بئسما العبيد انتم تنامون ومولاكم لا ينام فلما
وصلنا البر واردنا الانصراف جمعنا له شيئا من الدراهم فقال ما هذا قلنا
نستعين به على نفسك فقال دللتمونى على طريق ما ارأكم سلكتموها انا
كنت اعبد غيره فلم يضيعنى افيضيعنى الان بعد ما عرفته فلما كان بعد
ثلاثة ايام قيل لى انه فى الترع فجئت اليه وقلت له هل من حاجة فقال قضى
حوائجى الذى اخرجنى من الجزيرة ومت عنده فرايت جارية فى روضة خضراء
وهى تقول عجلوا به فقد طال شوقى اليه فاستيقظت وقدمات فدفنته
ومت تلك الليلة فرايته فى المنام وعلى راسه تاج وبين يديه الحور العين وهو
يقرأ والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى
الدار وذكر ابو محمد عبد الله اليافعى فى كتاب الارشاد عن الشيخ ابى عبد الله
القرطبى انه قال سمعت فى بعض الاثار ان من قال لا اله الا الله سبعين
الف مرة كانت فداء من النار فعملت على ذلك رجاء لكلمة الوحدانية
لنفسى وعملت بها لاهلى وكان اذ ذاك بيت معنا شاب كان يقال انه
يكاشف فى بعض الاوقات بالجنة والنار وكان فى قلبى منه شئ فاتفق
انه استدعانا بعض الاخوان الى منزله فنحن نتناول من الطعام والشاب
معنا فصاح صيحة منكرة وهو يقول يا امى هذه امى فى النار وهو يصيح
بصياح عظيم لا يشك من سمعه انه من امر عظيم فلما رايت ما به قلت
فى نفسى اليوم اجرب فعملت فى نفسى اللهم انى عملت السبعين الفا
وقد اشتريت بها ام هذا الشاب من النار فما استتم هذا الخاطر الا وتبسم
الشاب وقال يا امى ها هى امى قد اخرجت من النار فحصل لى فائدتان
صدق الاثر وعلمى بصدق الشاب المذكور اهـ وقول الشاب هذه امى فى النار
اى هذه روح امى فى النار لان الجسم لا يدخل النار الا يوم القيامة فالروح
تنفصل بعد الموت عن الجسم فيبقى الجسم فى القبر وهى تارة تذهب للجنة
او للنار وقال صلى الله عليه وسلم أتانى آت من ربى فاخبرنى انه

من مات يشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له دخل الجنة فقال ابو ذر وان
زنى وان سرق قال وان زنى وان سرق اهـ اى فله الجنة ثم انه يحتمل ان له
الجنة بدون سابقة عذاب ويحتمل ان المراد فله الجنة اما ابتداء او بعد نفوذ
الوعيد فيه **وعن** عتبان بن مالك رضى الله عنه قال غدا على رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال لن يوافى عبد يوم القيامة يقول لا اله الا الله
يبتغى بها وجه الله الا حرمه الله على النار هذا ظاهر فى ان لا اله الا الله
تكفر الكبائر مع قولهم الكبائر لا يكفرها الا التوبة او عفو الله **تلت** لا مانع
من ان الله يعفو عنه ببركتها ويرضى عنه خصماءه **وروى** البيهقى عن بكر
ابن عبد الله المزنى ان ملكا من الملوك كان متمردا على ربه عز وجل فغزاه قوم
فاخذوه سليما فقالوا باى قتلة نقتله فاجمعوا امرهم على ان يتخذوا تمثالا
من نحاس ويجعلوه فيه ويحشوا النار تحته ولا يقتلوه ليذيقوه طعم العذاب
ففعلوا ذلك فجعلوا يحشون النار تحته وهو يدعو الهته واحدا واحدا يا فلان
الم اكن اعبدك واصلى لك واسجح وجهك وافعل بك كذا فانقذنى مما انا فيه
فلما راهم لا يغنون عنه شيئا رفع راسه الى السماء فقال لا اله الا الله وابتهل
الى الله وهو يقول لا اله الا الله ويكررها فصب الله عليه شعثا من السماء
فاطفاء تلك النار فجاء ريح فاحتملت الرماد فجعل يدور بين السماء والارض
وهو يقول لا اله الا الله فقذفه الله تعالى الى قوم لا يعرفون الله وهو يقول
لا اله الا الله فاخرجوه فقالوا ويحك مالك فقال انا فلان كان من امرى
وكان من امرى فاضوا الهم وقالوا باجمعهم لا اله الا الله **وروى** العقيلى بسنده
ان النبى صلى الله عليه وسلم قال حضر ملك الموت رجلا فنظر فى كل عضو
من اعضائه فلم يجد فيه حسنة ثم شق عن قلبه فلم يجد فيه شيئا ثم فتك
عن لحيته فوجد طرف لسانه لاصقا بحنكه يقول لا اله الا الله فقال وجبت
لك الجنة بقول كلمة الاخلاص **فائدتان** الاولى كان فى زمن موسى عليه السلام
عبد عصى ربه اربعماية وثمانين عاما فتداركه الله برحمه فاتى الى موسى
وقال لا اله الا الله موسى رسول الله فنزل جبريل وقال يا موسى قد غفر الله
له

لذا اربعماية وثمانين عاما وذلك ان لا اله الا الله موسى رسول الله اربعة وعشرون
حرفا فكل حرف بكفر عشرين عاما ومحمد رسول الله افضل من موسى رسول الله
فلا عجب ان الله يكفر ذنوب سبعين عاما بقول المومن لا اله الا الله محمد رسول
الله **الثانية** رايت فى تفسير قوله تعالى فقولا له قولا لينا قال موسى يا رب
كيف يكون القول اللين قال قل له هل لك فى الصلح رغبة فقد انقذت نفسك
اربعماية وخمسين عاما فاتبع مراد فاسنة واحدة يغفر لك جميع ذنوبك فان
لم تفعل فشهرا فان لم تفعل فاسبوعا فان لم تفعل فيوما واحدا فان لم تفعل
فساعة واحدة فان لم تفعل فقل فى نفسى واحد لا اله الا الله فاكون لك
مصالحا فلما اوحى موسى الرسالة جمع فرعون جنوده وقال انا ربكم الاعلى
فاهتزت السموات والارض واستاذنوا ربهم فى اهلاكه فقال هو كالكلب
ليس له الا العصا يا موسى الق عصاك فالقاها فاسلم السحرة وهرب فرعون
الى محذعه فقال موسى ان لم تخرج امرتها بالدخول عليك فقال امهلنى فقال لم
يؤذن لى فاوحى الله تعالى اليه امهله فانى حليم لا اعجل بالعقوبة فلما امهله الى
يوم الزينة طغى وتمرد فاخذه الله نكال الاخرة والاولى اى عذبه بالغرق على
الكلمة الاولى وهى ما تقدم وعذبه بجهنم على الاخرى وهى قوله ما علمت لكم من
الا غيرى وكان بينهما اربعين سنة **وروى** انه صلى الله عليه وسلم قال يهتز
العرش لثلاث لقول المومن لا اله الا الله ولكلمة الكافر اذا قالها وللغريب
اذا مات فى ارض غربة اما اهتزازه لقول المومن لا اله الا الله فلفرحه وسروره
بذلك واما اهتزازه لموت الغريب فلحزنه عليه واما اهتزازه لكلمة الكافر
اذا قالها فلفرحه وسروره لان المراد بكلمة الكافر الكلمة المشرفة واضيفت
للكافر لانه يدخل بها الاسلام كذا قيل وقيل المراد بكلمة الكافر كلمة كفره اى
الكلمة الملفقة له كقوله المزبور عبد الله او المسيح اله او ابن الله او محمد
ليس برسول وعلى هذا فاهتزاز العرش لكلمة الكافر للغضب **فوله** صلى الله
عليه وسلم وليقيموا الصلاة اى بشروطها واركانها والمواظبة عليها فى اوقاتها
وهى خمس فى كل يوم وليلة معلومة من الدين بالضرورة والاصل فيها قبل الاجماع

فوله حتان يكون المعنى
فوله غدا على رسول
اى مر على بالفداة
اى مر على بالبناء
فوله لن يوافى اى لن يجيء
فوله على اى لن يجيء
عبد يوم القيامة
يقول لا اله
فالباء فى
فوله يقول للاله

فوله يوم الزينة
قيل كان يوم
عيد لهم يتزينون
فيه ويجتمعون
فيه كل سنة وقال
ابن عباس يوم
عاشورا اهـ

ايات كقوله تعالى واقيموا الصلاة اى حافظوا عليها دائما بالكمال واجبائها
وسننها وقوله تعالى ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا اى محتمة مؤقتة
واخبار كقوله صلى الله عليه وسلم فرض الله على امتى ليلة الاسراء خمسين صلاة
فلم ازل اراجعه واساله التخفيف حتى جعلها خمسا فى كل يوم وليلة قال الرافعى
ان الصبح كانت صلاة آدم والظهر كانت صلاة داود والعصر كانت صلاة سليمان
والمغرب كانت صلاة يعقوب والعشا كانت صلاة يونس واورد فى ذلك خبرا
فجمع الله سبحانه وتعالى ذلك لنبينا عليه وعليهم افضل الصلاة والسلام ولامته
تعظيما له ولكثرة الاجور له ولامته وقد قال عليه الصلاة والسلام خمس صلوات
كتبهن الله على العباد فمن جاء بهن فلم يضيع منهن شيئا استخفافا بحقهن كان له
عهد عند الله ان يدخله الجنة ومن لم ياتِ بهن فليس له عند الله عهد ان شاء عذبه
وان شاء ادخله الجنة وعن الحسن ان النبى صلى الله عليه وسلم قال مثل الصلوات
الخمس كمثل نهر جار على باب احدكم كثير الماء يغتسل فيه كل يوم خمس مرات فهل
يبقى عليه من الدرن يعنى ان الصلوات الخمس تطهره من الذنوب ولا يبقين عليه
شيئا من الذنوب وهذا اذا صلى الصلاة على التعظيم وتم ركوعها وسجودها
فاذا لم يتم ركوعها ولا سجودها ففى مرد ودة عليه روى عن رفاعة بن رافع عن
خالد قال بينما نحن جلوس حول رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ دخل رجل
فاستقبل القبلة فصلى فلما قضى صلاته جاء فسلم على النبى صلى الله عليه وسلم
وعلى القوم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ارجع فصل فانك لم تصل
فرجع الرجل وصلى فلما رجع قال ارجع وصل فانك لم تصل امره بذلك مرتين
او ثلاثا فقال الرجل ما الوت فلا ادرى ما عتب على من صلاتى فقال النبى صلى
الله عليه وسلم انه لا تتم صلاة احدكم حتى يسبغ الوضوء كما امره الله تعالى فيغسل
وجهه ويديه الى المرفقين ويمسح براسه ويغسل رجليه الى الكعبين ثم يكبر الله
ويحمده ثم يقرا من القرآن ما اذن له فيه ويركع فيضع كفيه على ركبتيه حتى تطمئن
مفاصله ويسترخى ثم يرفع راسه ويقول سمع الله لمن حمده فيستوى قائما حتى
يقيم صلبه وياخذ كل عضو ماخذه ثم يكبر فيسجد فيمكن وجهه من الارض حتى

تطمئن

تطمئن مفاصله ويسترخى ثم يكبر فيستوى قاعدا على مقعدته ويقيم صلبه فوصف
صلاته هكذا اربع ركعات حتى فرغ ثم قال لا تتم صلاة احدكم حتى يفعل ذلك
فقد امر النبى صلى الله عليه وسلم باتمام الركوع والسجود واخبر ان الصلاة لا تقبل
الا هكذا فينبغى للعبد ان يجتهد فى اتمام الركوع والسجود لتكون صلاته كفارة
لما فعل قبلها من الزلل والخطايا قوله ويمسح براسه مذهب الشافعى وجوب
مسح ما يقع عليه الاسم ولا تتعين اليد للمسح وقال ابو حنيفة فى الاشهر انه لا بد
من مسح ربع الراس ثلاثة من اصابعه حتى لو مسح باصبعين ولو جمع الراس
لم يجزه وقال مالك واحمد فى اظهر الروايات عنه يجب مسح جميع الراس والمرفقان
يدخلان فى غسل اليدين فى الوضوء بالاتفاق قوله ثم يكبر الله ويحمده المراد
بالتكبير تكبيرة الاحرام وبالحمد قراءة الفاتحة على ما ذهب اليه الائمة الثلاثة
من تعيين قراءة الفاتحة وعند ابى حنيفة لا تتعين قراءة الفاتحة بل تقع الصلاة
بغيرها مما تيسر واتفقوا على ان القراءة فرض على الامام والمنفرد فى ركعتى
الفجر وفى الركعتين الاوليين من غيرهما واختلفوا فيما عدا ذلك فقال الشافعى
تجب فى كل ركعة من الصلوات الخمس وقال ابو حنيفة لا تجب القراءة الا فى الاوليين
وعند مالك روايتان احداهما كمذهب الشافعى واحمد والاخرى انه ان ترك القراءة
فى ركعة واحدة من صلاته سجد للسهو واجزأته صلاته الا الصبح فانه ان ترك
القراءة فى احدى ركعتيها استانف الصلاة واما الماموم فقال ابو حنيفة
لا تجب القراءة عليه سواجهر الامام او خافت بل لا تسن له القراءة خلف الامام
بحال وقال مالك واحمد لا تجب القراءة على الماموم بحال بل كره مالك للماموم
ان يقراء فيما يجهر به الامام سمع قراءة الامام او لم يسمع وقال الشافعى تجب
القراءة على الماموم فيما اسر به الامام والراجح من اقواله وجوب القراءة على الماموم
فى الجهرية ولم يذكر التشهد فى الحديث ولا السلام لانه التشهد ليس بفرض
عند ابى حنيفة ومالك وعند الشافعى فرض تبطل الصلاة بدونه وقال
ابو حنيفة يخرج من الصلاة بصنعه والسلام عنده ليس بفرض وقال مالك
والشافعى السلام فرض لا بد منه فائدة الحكمة فى ان السجود مرتان والركوع

مرة واحدة قيل لان الملائكة لما سجدوا لادم ورفعوا رؤسهم وجدوا ابليس لم
يسجد فعلموا ان الله خذله فسجد وامرة اخرى شكرا لله اذلم يخذلهم وقيل
لان النبي صلى الله عليه وسلم كان مؤتما بجبريل فرفع راسه من السجود فراى
بعد في السجود فسجد ثانيا وورد انه اذا كان يوم القيامة يبعث الناس من
قبورهم فتاتي الملائكة الى المومنين فيمسحون التراب عن روسهم فيبقى على جباههم
فتمسحه الملائكة فلا يذهب فينادي مناد دعوه فانه تراب محاربهم لاتراب
قبورهم ليصرفوا في الجنة انهم خدامي ومن هذا قالوا يكره مسح التراب عن جبهة المصلي
ولقول النبي صلى الله عليه وسلم لغلام كان اذا سجد مسح التراب ترب الله وجهك
نعم في المنتخب من الحلية عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا
سلم من صلاته مسح جبهته بيده اليمنى ويقول بسم الله الذي لا اله الا هو
الرحمن الرحيم اللهم اذهب عني الهم والحزن **قال** اختلف العلماء في ابليس هل
من الملائكة ام ليس من الملائكة والصحيح انه من الملائكة لانه لم ينقل ان غير
الملائكة امر بالسجود لادم والاصل في المستثنى ان يكون من جنس المستثنى منه
واما انظاره الى يوم الدين فزيادة في عقوبته وتكثير مصايبه اه كلام النووي
وقال الخازن في قوله تعالى الا ابليس كان من الجن قال ابن عباس كان من
حي من الملائكة يقال لهم الجن خلقوا من نار السموم وقال الحسن كان من الجن
ولم يكن من الملائكة فهو اصل الجن كما ان ادم اصل الانس وكونه من الملائكة لاينافي
كونه من الجن بدليل قوله سبحانه وتعالى وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا وذلك ان
قريشا قالت الملائكة بنات الله فهذا يدل على ان الملك يسمى جنيا ويضده اللغة
لان الجن مأخوذ من الاجتنان وهو الستر فعلى هذا تدخل الملائكة فيه فكل الملائكة
جن لاستتارهم وليس كل جن ملائكة الى ان قال ووجه من قال انه كان من الجن
ولم يكن من الملائكة قوله كان من الجن والجن جنس مخالف للملائكة وقوله افتتخذونه
وذريته فاثبت له ذرية والملائكة لاذرية لهم اه وقال بعضهم انه كان من الملائكة
فلما خالف الامر مسخ وغير وطرد ولعن **ويقال** اذا حضر وقت الصلاة امر
ابليس جنوده بان يتفرقوا ويأتوا الناس ويشغلوهم عن صلاتهم فيحمي الشيطان
الى

الى من اراد الصلاة فيشغله ليؤخرها عن وقتها فان لم يقدر فانه يامره بان لايتم
ركوعها وسجودها وقراءتها وتسبيحها فان لم يستطع فانه يشغل قلبه باشغال
الدنيا فان لم يقدر على شئ من ذلك امر ابليس بان يوثق هذا الشيطان ويقذف
به في البحر فان كان يقدر على شئ من ذلك فانه يكرمه ويجله **بشارة** اذا كان
يوم القيامة ياتي قوم فيقفون على الصراط يبكون فيقال لهم جوزوا على الصراط
فيقفون على الصراط يبكون فيقال لهم جوزوا على الصراط فيقولون نخاف من
الصراط فيقول عليه جبريل عليه السلام كيف كنتم تمرون على البحر فيقولون بالسفن
فيؤتى بمساجد كانوا يصلون فيها كالسفن فيركبونها ويمرون على الصراط
فوائد الاولى عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من
من توضاء فاحسن وضوءه ثم راح الى المسجد فوجد الناس قد صلوا اعطاه الله
مثل اجر من صلاها وحضرها لاينقص ذلك من اجورهم شيئا رواه ابوداود
والنسائي والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم **الثانية** قالت عائشة رضي الله
عنها قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله وملائكته يصلون على الصف الاول
قالوا يارسول الله وعلى الثاني قال وعلى الثاني وقال صلى الله عليه وسلم لايزال
قوم يتاخرون عن الصف الاول حتى يؤخرهم الله في النار رواه ابوداود وقال
صلى الله عليه وسلم من وصل صفا وصله الله ومن قطع صفا قطعه الله **الثالثة**
قال في شرح المهذب لو دخل الجامع والامام في الصلاة وعلم انه ان مشى الى الصف
الاول فاتته ركعة وان صلى في اخر المسجد ادرك الصلاة بكمالها قال النووي
لم ار في المسالة نقلا والظاهر انه يمشي الى الصف الاول الان يخاف فوات
الركعة الاخيرة وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا قام العبد يصلي اتى بذنوبه
كلها فوضعت على راسه وعاتقيه فكلما ركع او سجد تساقطت عنه حتى ينصرف
وليس عليه ذنب **تنبيه** وكان صلى الله عليه وسلم يقول مروا ابناءكم بالصلاة وهم ابناء سبع
واضربوهم عليها وهم ابناء عشر وفي رواية وهم ابناء ثلاث عشرة سنة وفرقوا
بينهم في المضاجع قال جعفر الصادق لايفرق الابين الذكور والاناث واما الذكور
فقط والاناث فقط لايفرق بينهم **وقال** صلى الله عليه وسلم اول ما يحاسب

به العبد يوم القيامة الصلاة المكتوبة فان انمها والا قيل انظروا هل له من تطوع
فان كان له تطوع اكملت الفريضة من تطوعه ثم يفعل بسائر الاعمال المفروضة
مثل ذلك واعلم ان من ترك الصلاة جاحد الوجوبها فهو كافر يقتل بكفره اجماعا
ومن تركها غير جاحد بل كسلا وتهاونا يقتل حدا لا كفرا بالسيف ويجرى عليه
بعد قتله احكام المسلمين من الغسل والصلاة والدفن والارث على الصحيح
من مذهب مالك والشافعي ويستتاب قبل القتل فان تاب والا قتل وقال
ابو حنيفة يحبس دائما حتى يصلي وقال احمد في رواية واختارها اكثر
اصحابه انه يقتل بالسيف والمختار عند جمهور اصحابه انه يقتل بكفره كالمرتد
ويجرى عليه احكام المرتدين فلا يصلى عليه ولا يورث وقد انزل الله في بعض
كتبه تارك الصلاة ملعون وجاره ان رضي به ملعون ولولا اني حكم عدل لقلت
كل من يخرج من ظهره ملعون الى يوم القيامة وفي المختار خانيه للحنفية
ان من له زوجة لا تصلي فليطلقها وان عجز عن صداقها فانه اذا القى الله وفي
ذمته مهرها احب من ان يطأ امرأة لا تصلي وقد افتى ابن البارزي بوجوب
ضرب الرجل امرأته على ترك الصلاة **مسئلة** حلف رجل بالطلاق انه لا يدخل على
زوجته الا في يوم ميشوم فسأل جماعة من العلما فاجابوه بوقوع الطلاق
لان الايام كلها مباركة ثم سأل الشيخ عبد العزيز الديريني فقال هل صليت اليوم
الصبح قال لا قال فادخل عليها فانه يوم ميشوم عليك وقد روى ان بعض
الاكابر ركب البحر فرأى السمك ياكل بعضه بعضا فتوهم ان الخلط وقع في البحر
فهتف به هاتف ان قد شردي من البحر تارك الصلاة فلما علم ملوحته قذف من فمه
حكاية كان في زمن عيسى عليه السلام امرأة صالحة فجعلت الجن في التنور
واحرمت بالصلاة فيها الشيطان في صورة امرأة وقال احترق الجن في التنور
تلتفت اليه فاخذ ولدها وجعله في التنور فلم تلتفت اليه فدخل زوجها فوجد
الولد في التنور يلعب بالجمر وقد جعله الله عقيقا احمر وحفظ لها ولدها من
النار بحفظها للصلاة فاخبر عيسى بذلك فقال ادعها الى فدعاها فسألها
عن عملها فقالت يا نبي الله ما احدثت الا توضأت وما توضأت الا صليت

ولا

ولا طلب احد مني حاجة ترضى الله الا قضيتها له واتحمل الاذى من الاحياء كما
يتحمله الاموات منهم **فائدة** لو صلى ثم اخبره جمع كثير بانه صلى نا قصا لم يجب
عليه الاعادة فان قيل كيف اعاد النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة لما
اخبره ذو اليدين بانه صلى نا قصا فالجواب انه صلى الله عليه وسلم تذكر
بعد ما اخبره والذي نقل عن النبي صلى الله عليه وسلم في قصة ذي اليدين
وهو انه صلى الله عليه وسلم بعد ان سلم من ركعتين سهوا من صلاة الظهر مشى
الى جانب المسجد واستند الى خشبة فيه كالغضبان فقال ذو اليدين
اقصرت الصلاة ام نسيت يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم كل ذلك
لم يكن فقال ذو اليدين بل بعض ذلك قد كان فالتفت صلى الله عليه وسلم
الى الصحابة وقال احق ما يقول ذو اليدين قالوا نعم فتذكر صلى الله عليه
وسلم فقام مستقبلا وصلى الركعتين الباقيتين وسجد للسهو ثم سلم
والسهو جائز في حق الانبياء عليهم الصلاة والسلام ولذلك وقع منه صلى
الله عليه وسلم فقد ذكر ابن العربي انه صلى الله عليه وسلم سها في الصلاة
خمس مرات احداها انه شك في عدد الركعات ثانيها انه قام من ركعتين ولم
يتشهد ثالثها انه سلم من ركعتين ثم عاد رابعها انه سلم من ثلاث ركعات ثم
عاد خامسها انه قام لخامسة سهوا فان قيل كيف سها صلى الله عليه وسلم
مع انه لا يقع السهو الا من القلب الغافل اللاهي اجيب بانه غاب عن كل
ما سوى الله فسها عن غيره واشتغل بتعظيم الله فقط **فرع** حكم من سها
في الصلاة اذا شك الامام في عدد الركعات بنى على اليقين وهو الاقل عند مالك
والشافعي وهو قول ابو حنيفة في المنفرد وعنه في الامام روايتان احداهما كذلك
والثانية يبنى على غالب الظن ولو نسي التشهد الاول فذكره بعد انتصابه لم يعد
اليه عند الشافعي او قبله عاد وسجد للسهو وقال مالك ان فارقت اليته الارض
لم يعد وقال احمد ان ذكر بعد ما انتصب قائما قبل ان يقرأ كان مخيرا والاولى
ان لا يرجع ولو قام في خامسة سهوا ثم ذكر فانه يجلس عند الشافعي فان لم يكن قد
تشهد في الرابعة تشهد في الخامسة وسجد للسهو وان كان قد تشهد فيها فالمذهب

www.al-mostafa.com

ان يسجد للسهو ويسلم وهذا قول مالك واحمد وقال ابو حنيفة ان ذكر قبل ان
يسجد في الخامسة رجع الى الجلوس فان ذكر بعد ما سجد فيها سجدة فان كان قد
قعد في الرابعة قدر التشهد فقد تمت صلاته ويضيف اليها هذه الركعة ركعة اخرى
يكون له نافلة وان لم قد قعد في الرابعة قدر التشهد بطل فرضه وصار الجمع نفلا
ولو صلى نافلة فقام الى ثالثة فلا خلاف بين العلما انه يجوز ان يضم اربعا ويجوز
ان يرجع الى الثانية ويسلم واى ذلك فعل سجد للسهو وان صلى المغرب اربعا ساهيا
سجد للسهو واجزاته صلاته بالاتفاق والامام اذا اخبره من خلفه انه قد ترك
ركعة هل يرجع الى قولهم او يعمل بيقينه والاصح من مذهب الشافعي وهو مذهب
احمد انه لا يرجع الى قولهم بل يعمل على يقينه وقال ابو حنيفة يرجع الى قولهم واختلفت
الرواية في ذلك عن مالك ولنرجع الى شرح الفاظ تمام للحديث قوله صلى الله
عليه وسلم ويؤتوا الزكاة عصموا مني دماءهم واموالهم الا بحق الاسلام وحسابهم
على الله تعالى اى اذا فعلوا ذلك حفظوا مني دماءهم واموالهم فلا تحل سفك
دمائهم ولا اخذ اموالهم الا بحق الاسلام فلا يحفظ حينئذ دمهم ولا مالهم والمراد
بالحق زنا بعد احصان او كفر بعد ايمان او قتل النفس التي حرم الله تعالى
وقضيته ان الزاني والقاتل تباح اموالهما وليس مرادا فانه غلب الكافر
عليهما وحسابهم على الله فيما يسرونه من كفر ومعصية اذ العبرة في الاحكام
الشرعية بالظاهر ولذلك قال صلى الله عليه وسلم ما امرت ان اشق عن
قلوب الناس ولا بطونهم قال بعض المفسرين في قوله تعالى والذين
يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم يوم
يحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم انما خص هذه
الاعضاء بذكرها دون غيرها لان السائل اذا جا الى رب المال تغير وجهه
فيساله ثانيا فينحرف جنبه فيساله ثالثا فيوليه ظهره قال الامام
فخر الدين الرازي ظاهر الاية انهم يكوون بجمع المال لا بعدم الزكاة فقط
ورد في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من رجل لا يودي زكاة
ماله الا جاء ماله يوم القيامة شجاعا من نار فتكوى به جبهته وجنبه
وظهره

وظهره في يوم كان مقداره خمسين الف سنة وذكر في الحديث ان الابل والبقر
والغنم اذا لم تؤد زكاتها تنطحه بقرونها وتطوه باظلافها كلما مر اخراها رد
عليه اولاها في يوم كان مقداره خمسين الف سنة وكان في زمن ابن عباس
رضي الله عنهما رجل كثير المال مانع الزكاة فلما مات حفروا قبره فوجدوا فيه ثعبانا
فاخبروا ابن عباس بذلك فقال احفروا غيره فحفروا فوجدوا الثعبان فيه حتى
حفروا سبعة قبور فسال ابن عباس اهله عن حاله فقالوا انه كان يمنع الزكاة
فامرهم بدفنه معه وعلى ان رجلا اودع رجلا مائتي دينار ثم مات فجاء ولده
وطلب الوديعة فدفعها اليه فادعى الولد الزيادة فترافعا الى حاكم فقال احفروا
قبر الميت فوجدوا حيته بالنار فقال الحاكم ان الكيات على قدر الوديعة ولو
كانت اكثر لكانت الكيات على قدرها لانه كان يمنع الزكاة **فصل** في فضل الصدقة
روى البيهقي والطبراني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الصدقة
لتطفئ عن اهلها حر القبور وانما يستظل المومن يوم القيامة في ظل صدقته وقال
صلى الله عليه وسلم اغتنموا دعوة السائل عند فرحة قلبه بالصدقة **حكاية**
قال ابن عباس رضي الله عنهما وقع قحط في عهد ابي بكر فقيل له ان الناس في شدة
فقال انكم لا تحسون حتى يفرج عليكم فلما كان اخر النهار جا عير لعثمان بن عفان
رضي الله عنه من الشام فجاءه التجار وقالوا ان الناس في شدة من القحط
وقد قدم عليك مائة راحلة من البر فبعنا اياها قال كم تربحوني قالوا العشرة
نجعل ربحها درهمين قال زادوني اكثر من ذلك قالوا نحن تجار المدينة فمن زادك
قال ان الله تعالى زادني بكل درهم عشرة قال تعالى من جا بالحسنة فله عشر
امثالها اشهدكم انها صدقة للمسلمين قال ابن عباس فرايت النبي صلى الله عليه وسلم
تلك الليلة في المنام على برذون ابلق وعليه حلة حرير من نور وهو مستعجل فقلت
يا نبي الله اني مشتاق اليك فقال يا ابن عباس ان عثمان تصدق بصدقة وان
الله قبلها منه وزوجه بها حورا في الجنة وقد دعاني الى عرسه وعلى من بعضهم
انه كان رجل في بني اسرائيل يكثر الصدقة فلما مات تصدقت عنه زوجته بماله كله
سوى مائتي درهم تركتها لولدها فلما كبر الولد اخبرته امه بحب ابيه للصدقة ودفعت

www.alukah.net

له المائتى درهم فخرج يوما فوجد مثنا فجهزه بمائة وثمانين فرآه رجل فقال ان دللتك
على شئ تصيب منه مالا كثيرا تجعل لى نصفه قال نعم فقال انطلق الى مدينة كذا
تجد امراة معها هرة للبيع فاشترها ثم اذبحها واحرقها وخذ رمادها وانطلق به الى
مدينة كذا تجد ملكها اعمى فالحله من الرماد يرد الله عليه بصره ففعل ذلك
فرد الله عليه بصره فزوجه الملك ابنته واعطاه مالا عظيما فلك عنده حظوة
ثم طلب زيارة اهله فقال الملك احمل معك اهلك ومالك فراه ذلك الرجل
فقال قاسمنى قال نعم فاعطاه نصف ماله فقال له بقيت الزوجه قال نعم
فاتى بالمنشار ليعطيه نصفها فقال له بارك الله لك فى اهلك ومالك حيث
حفظت العهد فانى من الملائكة وروى الترمذى عن النبى صلى الله عليه وسلم
انه قال من صنع اليه معروف فقال لفاعله جزاك الله خيرا فقد ابلغ فى الثناء
وقال صلى الله عليه وسلم ارحموا اليتامى واكرموا الغرباء فانى كنت فى الصغر
يتيما وفى الكبر غريبا وحكى انه كان فى بنى اسرائيل عبد عاص فزجره اهله
فلم ينزجر فاوحى الله الى موسى عليه السلام ان اخرجه لئلا يصيبهم العذاب فانتقل
الى قرية اخرى فامر الله موسى باخراجه فخرج الى كهف فى جبل فحضره الموت فقال
لو كانت امى لاعانتنى وبكت على ولو كانت زوجتى لبكت على ولذلك اولادى ولو
كان لى لغسلنى اللهم كما قطعتنى عن اهلى فلا تقطعنى عن رحمتك ولا تحوجنى
تبارك لاجل معصيتى فارسل الله حوراء على صورة امه وحوراء على صورة زوجته
وملكا على صورة ابيه وغلمانا على صورة اولاده فلما راهم طاب قلبه واوحى الله
الى موسى ان اذهب الى وليى فى مكان كذا فغسله فلما راه موسى عرفه فقال
يا رب بم غفرت له قال بفراقه اهله ووطنه فان الغريب اذا مات بكت عليه
ملائكة السموات والارض فكيف لا ارحمه وانا ارحم الراحمين وروى
النسائى وابن حبان عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما قال مات
رجل فى المدينة ممن ولد بها فصلى عليه النبى صلى الله عليه وسلم ثم قال يا ليته
مات بغير مولده من مات بغير مولده قيس بين مولده الى منقطع اثره له فى
وروى البخارى ومسلم عن ابى هريرة رضى الله عنه قال يقول سمعت رسول
الله

الله صلى الله عليه وسلم يقول ما نهيتكم عنه فاجتنبوه وما امرتكم به فأتوا منه ما استطعتم
فانما اهلك الذين من قبلكم كثرة مسائلهم واختلافهم على انبيائهم اى ما نهيتكم
عنه فدعوه كله اذ لا امتثال الا باجتناب الكل وما امرتكم به فاتوا منه ما استطعتم
اى ما امرتكم به ايجابا وندبا فافعلوا منه ما اطقتم وهذا موافق لقوله تعالى فاتقوا
الله ما استطعتم واما قوله تعالى اتقوا الله حق تقاته فقال قتادة والسدى
وابن زيد والربيع بن انس انها منسوخة بالاولى والاصح بل الصواب وبه جزم
المحققون انها ليست منسوخة بل قوله تعالى ما استطعتم مفسرة لها ومبينة
للمراد منها قالوا وحق تقاته هو امتثال امره واجتناب نهيه ولم يامر سبحانه وتعالى
الا بالمستطاع قال الله تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها وقال تعالى ما جعل
عليكم فى الدين من حرج وقيد الامر دون النهى لان المامور به متوقف على فعل بخلاف
المنهى عنه فانه كف فكل مكلف قادر على الترك ولا داعية للشهوة فلا يتصور عدم
الاستطاعة فى الكف بخلاف فعل المامور به فانه يتوقف على شروط واسباب فلذلك
قيد بالاستطاعة دون النهى وقوله فانما اهلك الذين من قبلكم كثرة مسائلهم من
غير ضرورة عما لا يعنيهم مما اقترحوه كقولهم لعيسى هل يستطيع ربك ان ينزل
علينا مائدة من السماء ولموسى ادع لنا يخرج لنا مما تنبت الارض ارنا الله جهرة
اجعل لنا الها كالهم الهة ادع لنا ربك يبين لنا ما هى فان بنى اسرائيل لما امروا
بذبح بقرة تعنتوا ولم يبادروا بمقتضى اللفظ من ذبح اى بقرة كانت بل شددوا
على انفسهم بكثرة السؤال عن حال البقرة فشدد الله عليهم بزيادة الاوصاف
حتى لم يجدوا متصفا بها الا بقرة واحدة فاشتروها بملء جلدها ذهبا وكان
تحته حكمة عظيمة وذلك انه كان رجل فى بنى اسرائيل رجل صالح وكان له ابن طفل
وكان له عجلة فاتى بها المعيضة وقال اللهم انى استودعتكها لابنى حتى يكبر وكان
بارا بوالديه حتى بلغ من بره ان رجلا اتاه بمليوكة بخمسين الفا وكان فيها فضل
فاشتراها منه وقال له ان ابى نائم ومفتاح الصندوق تحته راسه فامهلنى حتى
يستيقظ فقال له ايقظ اباك واعطنى الثمن فقال له ما كنت افعل ولكن ازيدك
عشرة وانظرنى حتى ينتبه فقال له البائع انا احط عنك عشرة الا ان ايقظت

اباك وعجلت النفد فقال وانا ازيدك عشرين الفا ان انتظرت انتباهه فابى
ولم يوقظ الرجل اباه ومات الاب بعد ذلك وعلمت العجلة فى الغيضة حتى صارت
عوانا وكانت من احسن البقر واسمنه حتى كانت تسمى المذهبة لحسنها وصفرتها
وكانت تهرب من كل من رآها فلما كبر الابن صار يقسم الليل ثلاثة اقسام يصلى ثلثا
وينام ثلثا ويجلس عند راس امه ثلثا فاذا اصبح انطلق واحتطب على ظهره فاتى به
السوق ويبيعه بما شاء الله ثم يتصدق بثلثه ويأكل ثلثه ويعطى امه ثلثه
فقالت له امه يوما ان اباك ورثك عجلة استودعها الله فى غيضة كذا فانطلق
فادع الله ابراهيم واسماعيل واسحاق ان يردها عليك وعلامتها انك اذا نظرت
عليه يخيل لك ان شعاع الشمس يخرج من جلدها فاتى الغيضة فرآها ترعى فصاح
بها وقال اقسم عليك بالله ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب فاقبلت تمشى
حتى قامت بين يديه فقبض على عنقها يقودها فتكلمت البقرة باذن الله تعالى
وقالت ايها الفتى البار بوالدته اركبنى فان ذلك اهون عليك فقال الفتى ان
امى لم تامرنى بذلك ولكن قالت خذ بعنقها فقالت البقرة بالله بنى اسرائيل لو ركبتنى
ما كنت تقدر على فانطلق فانك لو امرت الجبل ان يقطع من اصله وينطلق معك
لفعل لبرك بوالدتك فسار الفتى بها فاستقبله عدو الله ابليس فى صورة راع
فقال ايه الفتى انى رجل راع من رعاة البقر اشتقت الى اهلى فاخذت ثورا
من ثيرانى فحملت عليه زادى ومتاعى حتى اذا بلغت شطر الطريق ذهبت لاقضى
حاجتى فصعد الجبل فما قدرت عليه وانى اخشى على نفسى الهلكة فان رأيت
ان تحملنى على بقرتك وتحيينى من الموت واعطيك اجرتها مرتين مثل بقرتك
فلم يفعل الفتى وقال اذهب وتوكل على الله فلو علم الله منك الصدق لبلغك
بلا زاد ولا راحلة فقال ابليس ان شئت بعتها وان شئت فاحملنى عليها وانا
اعطيك عشرة مثلها فقال الفتى ان امى لم تامرنى بذلك فبيناهما كذلك اذ طار
طائر بين يديه فنفرت البقرة هاربة فى الفلاة وغاب الراعى فدعا
الفتى اله ابراهيم فرجعت اليه وقالت ايها الفتى الم تر الى الطائر الذى طار انه
ابليس عدو الله اختلسنى اما انه لو ركبنى ما قدرت على ابدا فلما دعوت اله

ابراهيم

ابراهيم جاءك فانتزعنى من يده وردنى اليك لبرك بامك فجاءها الى امه فقالت
له انك فقير لا مال لك وليشق عليك الاحتطاب بالنهار والقيام بالليل فانطلق
فبعها واخذ ثمنها فقال بكم ابيعها قالت بثلاثة دنانير ولا تبع بغير رضائى ولا بغير
مشورتى وكان ثمنها ثلاثة دنانير فانطلق بها الى السوق فبعث الله اليه ملكا
فقال له بكم تبيع هذه البقرة قال بثلاثة دنانير واشترط عليك رضا والدتى
فقال له الملك لك ستة دنانير ولا تشاور والدتك فقال الفتى لو اعطيتنى
وزنها ذهبا لم اخذه الا برضا امى فردها الى امه واخبرها بذلك فقالت له ارجع
فبعها بستة دنانير على رضا منى فانطلق بها الى السوق واتى الملك فقال استامرت
امك فقال الفتى انها امرتنى ان لا انقصها عن ستة دنانير على ان استامرها
فقال الملك فانى اعطيك اثنا عشر دينارا فاتى الفتى ورجع الى امه فاخبرها
بذلك فقالت ان الذى ياتيك ملك يأتيك فى صورة آدمى ليختبرك فاذا اتاك
فقل له انا مرنا ان نبيع هذه البقرة ام لا نفعل فقال له الملك اذهب الى امك
وقل لها امسكى هذه البقرة فان موسى بن عمران يشترى بها منكم لقتيل يقتل من
بنى اسرائيل فلا تبيعوها الا بملء مسكها دنانير فامسكوها وقدر الله تعالى على
بنى اسرائيل ذبح هذه البقرة بعينها فما زالوا يبتوصفون حتى وصف لهم تلك
البقرة مكافاة له على بره بوالدته فضلا منه ورحمة فذلك قوله تعالى ادع
لنا ربك يبين لنا ما هى الى اخر الايات فطلبوها فلم يجدوها بكمال صفتها
الا مع الفتى فاشتروها بملء مسكها ذهبا فذبحوها وضربوا القتيل ببعض
منها كما امر الله تعالى فقام القتيل حيا باذن الله تعالى واوداجه تشخب دما
وقال قتلنى فلان ثم سقط ومات مكانه فحرم قاتله الميراث قال
علماء السير والاخبار انه كان فى زمن بنى اسرائيل رجل غنى وله ابن عم فقير لا وارث له
سواه فلما طال عليه موته قتله ليرثه وحمله الى قرية اخرى والقاه على بابها
ثم اصبح يطلب ثاره وجاء الى موسى يدعى عليهم بالقتل فجمعوا واشتبه
امر القتيل عليه الصلاة والسلام فسالوا موسى ان يدعو الله ليبين لهم ما اشكل عليهم
فسال موسى ربه فى ذلك فامره بذبح بقرة وامره ان يضربه ببعضها فقال لهم ان

الله يامركم ان تذبحوا بقرة قالوا اتتخذنا هزوا اي بمن نسالك امر القتيل وانت
تستهزئ منا وتامرنا بذبح بقرة وانما قالوا ذلك لبعد ما بين الامرين في الظاهر
ولم يعلموا ما وجه الحكمة فيه قال موسى اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين اي المستهزئين
بالمومنين وقيل من الجاهلين بالجواب لاعلى وفق السؤال انتهى وروى عن
انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اتركوا الدنيا لاهلها
فانه من اخذ منها فوق ما يكفيه اخذ من حتفه وهو لا يشعر المراد بالدنيا هنا
الذهب والفضة والمطعم والمشرب والملبس اي فان من توغل في ذلك ثم قلت
عنه لم يصبر على تركها بل يستجلبها ولو من حرام فيهلك بخلاف من ترك ذلك ونفود
على القلة فانه يصير على الضيق وقد ورد ان سيدنا عيسى مر على قاص فقال
له قم يا عبد الله فقال له ما تريد مني وقد تركت الدنيا لاهلها فقال له سيدنا عيسى
ثم حبيبي فاراد اولا ان ينبهه لظنه انه غافل فاذا هو منتبه غاية التنبه وقوله
اخذ من حتفه من بمعنى في والحتف الهلاك وهو على تقدير مضاف اي اخذ في اسباب
هلاكه ومعنى قولهم فلان مات حتف انفه انه مات بلا سبب ظاهر كهدم ونحوه وفهم
قوله فوق ما يكفيه ان اخذ ما يكفيه لا يضر بل ربما كان واجبا نعم ان اخذ زيادة على
ما يكفيه وادخره بقصد ان ينفع به مستحقه وقت حاجته ووثق من نفسه بالوفاء
فهو ممدوح وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ايكم يحب ان يدخل الجنة
قالوا كلنا يا رسول الله قال قصروا الامل واثنوا اجالكم بين ابصاركم واستحيوا من الله
حق الحياء قالوا انا نستحي من الله يا نبي الله قال ليس ذلك ولكن من استحى من الله حق
الحياء فليحفظ الراس وما وعى والبطن وما حوى وليذكر الموت والبلا ومن اراد الاخرة
ترك زينة الدنيا فمن فعل ذلك فقد استحى من الله حق الحياء وفي روض الافكار
حكاية مر عيسى عليه السلام على جبل فوجد شيخا يعبد الله في الحر والبرد فقال لو اتخذ
بيتا يقيك الحر والبرد فقال يا روح الله اخبرني الانبياء من قبلك اني لا اعيش اكثر
من سبعة ايام فلم يخطر ببالي ان اشتغل بالعمارة عن طاعة ربي فقال عيسى عليه
السلام يا فتى في اخر الزمان امة لا تجاوز اعمارهم مائة سنة يبنون القصور وروى
ثابت عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
قال

قال الله تعالى يفرح عبدي المومن اذا بسطت له شيئا من الدنيا وذلك ابعد له مني
ويحزن اذا اقترت عليه الدنيا وذلك اقرب له مني وفي الجامع الصغير امتي هذه امة
مرحومة ليس عليها عذاب في الاخرة انما عذابها في الدنيا الفتن والزلازل والقتل
والبلايا قال العلامة الحفني قال ابن رسلان خصص بهذه التي هي اسم اشارة
الموجودين من امتي وهم اهل قرنه لا عموم امته صلى الله عليه وسلم التي تعم الموجودين
والقرون الحادثة بعده وفي هذا تشريف وشرف فضل بقرنه الذي هو فيهم وانهم لا عذاب
عليهم في الاخرة وفي معنى القرون الموجودين التابعون لهم باحسان واما غيرهم من
امته فانه اذا قتل او سرق او زنى استحق العذاب في الاخرة الا ان يتوب او يعفو الله
عنه هذا ظاهر لي ويحتمل غير ذلك اهـ وقيل المراد عموم الامة بدليل امتي امة مرحومة
مغفور لها مثاب عليها بمعنى انها اذا فعلت ذنبا وفقت للتوبة الصحيحة فليس عليها
عذاب في الاخرة اي كعذاب غيرها فان من دخل هذه النار من هذه الامة يموت فيها
بخلاف غيرها عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
جاني جبريل فقال يا محمد اذا توضات فانتضح قوله جاني جبريل اي في صورة من
الصور التي يانيه فيها لا على صورته الاصليه وقوله فانتضح اي رش ماء على ما يخاف
الفرج من الثوب فهو مندوب عندنا معشر الشافعية لدفع الوسوسة ففيه اشارة
الى انها معذورة وان كانت الرطوبة التي يجدها في نفس الامر من البول وقيل المراد
الاستنجاء بالماء فانه افضل من الحجر وعلى كل فقوله اذا توضات اي اردت الوضوء
وقيل المراد به سيلان الماء على اعضاء الوضوء وحينئذ فقوله اذا توضات اي شرعت
فيه بالفعل وهذا هو الاظهر عن انس رضي الله قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اتموا الركوع والسجود فوالذي نفسي بيده اني لاراكم من وراء ظهري
اذا ركعتم واذا سجدتم قوله لاراكم اي رؤية ادراك وكشف قلبي فلا توقف على
وجود البصر ولا على وجود الضوء فهو خرق للعادة وهذا الادراك حاصل له صلى
الله عليه وسلم من حين راى ربه ليلة الاسراء بعين بصره وما قيل كان له صلى
الله عليه وسلم حدقتان في ظهره مردود بان ذلك مشوه للخلقة وقد كان سيدنا
موسى يرى النملة السوداء في الليلة المظلمة مسيرة عشرة ايام وقيل فرسخ من

حين كلمه الله تعالى عن انس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اتموا الصفوف فانى اراكم خلف ظهرى اى فلا يشرع فى صف ثان مادام فى
الاول ما يسع واحدا وهكذا الثانى والثالث والافات ثواب الجماعة وان حصل
ثواب الاجتماع وهو ان تعود بركة كامل على غيره ومن قال انما فات ثواب الصف
بجهل او اعتراد يقول ضعيف فمتى ابتدئ صف قبل تمام ما بعده فات ثواب الكل
اذ الاولوت مقصورون بعدم تسوية الصفوف وعنه ايضا عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله تعالى لا يعذب من عباده الا المارد المتمرد
الذى يتمرد على الله وابى ان يقول لا اله الا الله قالت اليس انه صلى الله عليه وسلم حين سالته
امراة اليس الله ارحم الراحمين فقال بلى فقالت اليس انه اشفق على عباده
من الوالدة على ولدها فقال بلى فقالت كيف يلقى عباده فى النار والوالدة
لا تستطيع ان تلقى ولدها فى النار فاطرق صلى الله عليه وسلم وبكى واخبرها بانه
تعالى لا يلقى الا الكافر به وذكر الحديث وهذا يقتضى ان المومن لا يدخل النار ولو
كان عاصيا ويدل له ان الله لا يعذب من كان فى قلبه مثقال ذرة من الايمان
وقوله وابى ان يقول الخ اى امتنع من الشهادة والدخول فى الاسلام وروى
ابو قتادة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله تعالى قبض
ارواحكم حين شاء وردها عليكم حين شاء يا بلال قم فاذن بالناس بالصلاة
اى فكل شخص له روحان روح الحياة وروح اليقظة والاحساس فالثانية
تقبض عند النوم فيزول احساسه فتسرح روحه فيرى المنامات الصالحة او ضدها
بحسب حاله فاذا اراد الله تيقظه رد عليه تلك الروح واما الاولى اذا قبضت
لم ترد الا بعد الحشر وامارد هاله فى القبر حين السوال وغيره فانما هو اتصال شعاع
منها له فقط لا رد حقيقى كما فى الدنيا وسبب الحديث كما فى البخارى عن ابى قتادة
قال سرنا مع النبى صلى الله عليه وسلم ليلة فقال بعض القوم له صلى الله عليه وسلم
لو عرست بنا يا رسول الله والتعريس هو النزول اخر الليل للاستراحة فقال
صلى الله عليه وسلم اخاف ان تناموا عن الصلاة اى صلاة الصبح فقال سيدنا بلال
رضى الله تعالى عنه انا اوقظكم فاضطجعوا واسند سيدنا بلال ظهره الى راحلته

فغلبته

فغلبته عيناه فنام فاستيقظ النبى صلى الله عليه وسلم وقد طلع حاجب الشمس
فقال صلى الله عليه وسلم لبلال اين ما قلت فقال ما القيت على نومة مثلها قط فقال
صلى الله عليه وسلم ان الله قبض ارواحكم حين شاء وردها عليكم حين شاء
ثم قال يا بلال قم فاذن بالناس بالصلاة فتوضا فلما ارتفعت الشمس وابيضت قام فصلى اى انتم معذورون فيه دليل
على عدم الاثم بالنوم قبل الوقت وبنا فيه ما ورد انه صلى الله عليه وسلم دخل على سيدنا
على والسيدة فاطمة فوجدهما نائمين وقد خرج الوقت فايقظهما وقال لهما انتما ان
الى خروج الوقت فقال سيدنا على ان نواصينا بيد الله تعالى فانا مقهورون فاخذ
صلى الله عليه وسلم يضرب على وركه ويقول وكان الانسان اكثر شئ جدلا فانه
يقتضى الاثم بسبب التقصير واجيب بان ذلك بحسب مقامهما فكانه قال
لا ينبغى لك يا امام ان تجادل فى ذلك بل مقامك يقتضى الحرص على الوقت
وعلى الاستيقاظ قبله وان كان لا اثم فيه لا يقال لم لم يقل مثل ذلك فى نومهم عنها
من الصبح لان هذا قد يترتب عليه تشريع احكام كثيرة منها عدم الاثم بالنوم قبل
الوقت قال بعض المشايخ القصة كانت فى مرجعه من خيبر اهـ والحاصل
انه اذا نام قبل دخول الوقت فلا اثم واما ان نام بعد دخوله فان علم انه يستغرق
الوقت حرم عليه النوم وباثم اثمين اثم ترك الصلاة واثم النوم فان استيقظ على
خلاف ظنه وصلى فى الوقت لم يحصل اثم ترك الصلاة واما الاثم الذى حصل بسبب
النوم فلا يرتفع الا بالاستغفار وان غلب على ظنه الاستيقاظ قبل خروج الوقت
فخرج ولم يصل فلا اثم عليه وان خرج الوقت لكنه يكره له ذلك الا ان غلبه النوم
بحيث لا يستطيع دفعه وان لم يغلب على ظنه الاستيقاظ اثم ويجب ايقاظ
من نام بعد الوجوب ويسن ايقاظ من نام قبل الوقت ان لم يخش ضرر النيال
الصلاة فى الوقت قال سليمان الجمل قد روى انس بن مالك رضى الله عنه
عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال من اراد ان ينام على فراشه فنام عن يمينه
ثم قرا قل هو الله احد مائة مرة فاذا كان يوم القيامة يقول الرب عز وجل يا عبدى
ادخل بيمينك الجنة وروى نوفل الاشجعى ان رجلا قال للنبى صلى الله عليه وسلم
اوصنى فقال اقراء عند منامك قل يا ايها الكافرون فانها براءة من الشرك اخرجه ابو بكر الانبارى

الألوكة
www.alukah.net

وغيره وروى وأولة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال قال الله تعالى
انا عند ظن عبدى بى فليظن بى ما شاء وفى رواية عن ابى هريرة ان ظن خيرا فله
وان ظن شرا فله اى فان ظن انى اغفر له ذنوبه غفرت له او انى اعذبه عذبته
ولذا الحاسب شخص وامر به الى النار فالتفت فامر تعالى به فجا فقال له ما الفقك
فقال يارب انى فعلت تلك الذنوب لظنى غفرانك فقال تعالى كذب عبدى بل فعلها
وهو غافل عنى ولكن حيث قلت ذلك غفرت لك وامر به الى الجنة وعن محمد النسابورى
قال رايت بعضهم فى المنام فقلت له ما فعل الله بك قال اوقفنى بين يديه وقال
يا شيخ السوء كنت تحمل الى السلاطين وتتناول من دنياهم فقلت يارب كانت الدنيا
على مكدرة وانا صاحب عيال فامرنى الى النار فقلت ما هكذا ظننى بك فقال وما
كان ظنك بى قلت حدثنى يحيى عن شعبة عن قتادة عن انس عن محمد صلى الله عليه وسلم
عن جبريل عنك انك قلت انا عند ظن عبدى بى فليظن بى ما شاء فقال صدق يحيى
وصدق شعبة وصدق قتادة وصدق انس وصدق محمد صلى الله عليه وسلم وصدق
جبريل عليه السلام انا قلت ذلك فطيبنى والبسنى سبعين حلة وجعل على راسى تاجا
ومشى بين يدى الولدان المخلدون الى الجنة وفى الحديث لا يموتن احدكم حتى يحسن
الظن بالله تعالى فان حسن الظن بالله تعالى ثمن الجنة وفى شرح البخارى لابن ابى
جمرة رضى الله عنه ان بعض الصالحين كان خطيبا فلما مات قيل له ما فعل بك
الملكان فى قبرك قال لما سالانى اريح على الجواب ساعة واذا شاب حسن الوجه قد
دخل على وعلمنى الجواب فقلت له من انت قال انا عملك قلت ما ابطاءك عنى قال كنت
تاخذ لجرة الخطابة من السلطان فقلت ما اكلت منها شيئا بل كنت ارقعها فقال لولعلها
ما جئتك وقال النبى صلى الله عليه وسلم من شاب شيبة فى الاسلام كتب الله له
بها حسنة وحط عنه بها خطيئة ورفع له بها درجة وفى الحديث اول من جزع من الشيب
ابراهيم عليه الصلاة والسلام فقال يارب ما هذه الشوهة التى شوهت بها خليلك
فاوحى الله اليه هذا سربال الوقار ونور الاسلام وعزتى وجلالى ما البسته احدا من خلقى
يشهد ان لا اله الا انا وحدى لا شريك لى الا استحيت منه يوم القيامة ان انصب له
ميزانا او انشر له ديوانا واعذبه بالنار فقال يارب زدنى وقارا فاصبح وراسه
مثل الثغامة البيضاء قال الامام النووى رضى الله عنه فى شرح المهذب الثغامة بفتح

الثاء المثلثة وتخفيف العين المعجمة نبات له ثمر ابيض عن ابى هريرة ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ان الملائكة تصلى على احدكم ما دام فى مصلاه الذى صلى فيه
ما لم يحدث تقول اللهم اغفر له اللهم ارحمه قوله ان للملائكة اى الذين يحضرون
الصلاة من الحفظة وغيرهم تصلى على احدكم اى تستغفر له ما دام فى مصلاه اى المكان
الذى صلى فيه ما لم يحدث بضم فسكون فلسراى يخرج حدثا فان احدث حرم استغفارهم
ودعاءهم له بالرحمة لكونه اذاهم بالرائحة الكريهة لتاذيهم مما يتاذى منه بنو آدم وعلى
هذا فلو انتقض وضوءه بنحو مس ذكر فلا الان يقال العلة جلوسه على الوجه الاكمل
وقد زالت بنقض وضوئه واعلم ان اخراج الريح فى المسجد خلاف الاولى او مكروه
وليس بحرام وعنه ايضا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا قال الامام
سمع الله لمن حمده فقولوا اللهم ربنا ولك الحمد فانه من وافق قوله قول الملائكة
غفر له ما تقدم من ذنبه استدل بهذا الحديث المالكية والحنفية على ان الامام
لا يقول وربنا ولك الحمد وعلى ان المامور لا يقول سمع الله لمن حمده وقالت الشافعية
والحنابلة ليس فى الحديث ما يدل على نفى الجمع بينهما فيجمع بينهما الامام والمامور
وكذا المامور وسيب مشروعية سمع الله لمن حمده ان الصديق رضى الله عنه كان
لا تفوته صلاة خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم فتاخر يوما عن صلاة العصر
وظن انها فاتته فدخل فوجد النبى يكبر للركوع فحمد الله فنزل جبريل وقال يا محمد
سمع الله لمن حمده فقل سمع الله لمن حمده فقالها عند الرفع من الركوع وكان اولا
يرفع بالتكبير قوله اللهم ربنا ولك الحمد وفى رواية بحذف الواو وفى قوله قوله
فان من وافق الخ اشعار بان الملائكة تقول ما يقوله المامومون فان المراد بهم
الملائكة الذين يحضرون الصلاة مع المومنين ويصلون خلف الامام وقوله غفر
له اى الصغائر واما الكبائر فلا يغفرها الا التوبة او عفو الله فائدة ورد
ان من قال ربنا ولك الحمد كثيرا طيبا مباركا فيه عند الرفع من الركوع ابتدرها
بضعة وثلاثون ملكا ايهم يكتبها اول لعظم فضلها عن ابى هريرة ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال رجل لأتصدقن بصدقة فخرج بصدقته
فوضعها فى يد سارق فاصبحوا يتحدثون تصدق على سارق فقال اللهم لك الحمد

www.alukah.net

لأتصدقن بصدقة فخرج بصدقته فوضعها فى يد زانية فاصبحوا يتحدثون تصدق
الليلة على زانية فقال اللهم لك الحمد لا تصدقن بصدقة فخرج بصدقة فوضعها فى
يد غنى فاصبحوا يتحدثون تصدق على غنى فقال اللهم لك الحمد على سارق وعلى زانية
وعلى غنى فأتى فقيل له اما صدقتك على سارق فلعله ان يستعف عن سرقته واما
الزانية فلعلها ان تستعف عن زناها واما الغنى فلعله ان يعتبر فينفق مما اعطاه
الله عزوجل قوله قال رجل اى من بنى اسرائيل كما جاء فى رواية وقوله لأتصدقن هذا
من باب الالزام كالنذر اى والله لأتصدقن قوله فى يد سارق اى وهو لا يشعر بانه
سارق بل كان يظن انه مستحق فلذا قبلت صدقته ويؤخذ من هذا ان العبرة بنية المتصدق
فمتى كانت صالحة قبلت صدقته ان كانت على غير من يستحقها وهذا فى صدقة التطوع
واما فى الزكاة الواجبة فلا تجزئ وله استردادها من غير المستحق وقال ابو حنيفة
انها تجزئ قوله فاصبحوا اى بنو اسرائيل يتحدثون اى يقولون على سبيل الاستغراب
والتعجب فان الصدقة كانت عندهم مختصة باهل الحاجات قوله فاتى بالبناء للمفعول
اى اتاه آت فى منامه وبشره بانها مقبولة وبين له الحكمة فيما اخبره الله بقوله اما
صدقتك على سارق فلعله ان يستعف بكسر العين المهملة اى بان يمنع نفسه عن السرقة

وروى ابن عساكر عن انس رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال الشيب نور من خلع الشيب فقد خلع نور الاسلام فاذا بلغ الرجل اربعين
سنة وقاه الله الادواء الثلاث الجنون والجذام والبرص قوله من خلع الشيب
اى ازاله بحو نتف او صبغه بسواد لغير جهاد فنتفه مكروه وصبغه بالسواد
لغير جهاد حرام فاذا بلغ الرجل او المرأة اربعين سنة وقاه الله الادواء اى الامراض
الثلاث الجنون والجذام والبرص **فائدة** بياض الشعر بعد سواده زيادة فى نور المؤمن
الظاهر واول من شاب سيدنا ابراهيم لما امر بذبح سيدنا اسماعيل ونزل الفداء
ورجع لسيدنا سارة فرأت فى لحيته شعرة بيضاء فقالت ما هذا فاخبرته بانها كرهت
ذلك لكونها تدل على ضعف البدن وقرب الاجل واردت نتفها فابى ذلك ومنعها فقال
ملك على سيدنا ابراهيم وزاد فى اسمه الهاء والياء لانه كان قبل ذلك اسمه ابرام لان الهاء
تدل على التعظيم فى اللغة السريانية فقال اللهم زدنى وقارا النعاة وتقدم ان النعاة بفتح
النار

الثا المثلثة وتخفيف الغين المعجمة بنات له ثمر ابيض **وروى** الطبرانى فى الاوسط
عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال اهل المعروف فى الدنيا هم اهل المعروف فى الاخرة
واهل المنكر فى الدنيا هم اهل المنكر فى الاخرة واول من يدخل الجنة اهل المعروف
قيل معناه انهم يكونون فى الاخرة اهلا لمعروف الله كما كانوا فى الدنيا اصحاب
المعروف لاجل الله وصفهم بذلك لانهم تكرموا باموالهم فى الدنيا وفى الاخرة بحسناتهم
للمذنبين من هذه الامة ففى الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا
كان يوم القيامة يأتى الله بقوم من امتى فيدخلهم الجنة بغير حساب ويأتى الله بقوم
فيحاسبهم فيقول الله تعالى يا عبادى من بنيكم فيقولون بنينا محمد صلى الله عليه
وسلم فيقول هل زدتم فى سيئاتكم شيئا فيقولون لا فيقول هل نقص من حسناتكم
شئ فيقولون لا فيقول على من كان اتكالكم فيقولون على حسن ظننا بك فيامر
الله رضوان باخراج الذين ادخلهم الجنة بغير حساب فيدعوهم فيقول هؤلاء
اخوانكم من امة محمد صلى الله عليه وسلم قد زادت سيئاتهم على حسناتهم فنهبوا
لهم من حسناتكم فيهبون لهم من حسناتهم فيدخلهم الجنة فلذلك قال النبى صلى
الله عليه وسلم اهل المعروف فى الدنيا هم اهل المعروف فى الاخرة **فائدة** قال
السنى رضى الله عنه اذا كان يوم القيامة يامر الله تعالى بشيخ الى الجنة
ويدفع صحيفته الى ملك ويقول اذا وصل الى باب الجنة فادفع اليه كتابه فاذا
فعل ذلك يقول الشيخ للملك قف حتى اقراه فيقول ما معى اذن ثم يستاذن
الملك ربه فيؤذن له فيفتحه ويعطيه له فيقرؤه فيجد فيه ذنوبا
كثيرة فيخجل ويقول كيف ادخل الجنة مع هذه الذنوب الكثيرة فيرسل الله تعالى
ريحا فتطير الكتاب من يده وتهب ريح الرحمة على قلبه فتنزع منه ذكر الذنوب
حتى كانه لم يكن عملها **الخاتمة** قال الامام الشافعى رضى الله عنه ليس من المروءة
ان يخبر الرجل بسنه فان كان صغيرا استحقروه وان كان كبيرا استهجنوه
حكاية خرج على بن ابى طالب رضى الله عنه عنه للصلاة فوجد شيخا يمشى امامه
فمشى خلفه ولم يتقدم عليه اكراما لشيبته واحتراما له فلما ركع النبى صلى الله
عليه وسلم وضع جبريل جناحه على ظهره فكلما اراد ان يرفع منعه جبريل حتى

اوركه على رضي الله عنه اكراما له على فعله وروى البخاري ومسلم عن انس بن مالك
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن احدكم حتى يحب لاخيه ما يحب
لنفسه اى الايمان الكامل حتى يحب لاخيه اى فى الايمان من غير ان يخص بمحبته
احدا دون احد لقوله تعالى انما المومنون اخوة قال ابن العماد رحمه الله الاولى
ان يحمل على العموم حتى يشمل الكافر فيحب للكافر ما يحب لنفسه من دخوله فى
الاسلام كما يحب لاخيه المسلم الدوام على الاسلام ولهذا كان الدعاء له بالهداية
مستحبا والمراد ما يحب من الخير والمنفعة اذ الشخص لا يحب لنفسه الا الخير
ولا بد ان يكون المعنى فيما يباح والا فقد يكون غيره ممنوعا منه وهو مباح
له كحب الشخص زوجته او امته فلا يدخل فى هذا المعنى وقد كان السلف
الصالح يقدمون غيرهم على انفسهم قال الله تعالى ويؤثرون على انفسهم ولو كان
بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون قال العلماء
الايثار على انواع ايثار فى الطعام وايثار فى الشراب وايثار فى النفس والروح
وايثار فى الحياة فاما الايثار فى الطعام فقد روى ان رجلا من اصحاب النبى
صلى الله عليه وسلم اهدى اليه راس مشوى فقال اخى فلان وعياله اجوع
الى هذا منا فبعثه اليه وبعثه ذاك الى اخر فلم يزل يرسل به من واحد الى واحد
حتى تداولته سبع بيوت فرجع الى الاول وفى ذلك نزل قوله سبحانه وتعالى
ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة وقيل ان الاية نزلت فى ضيف ضاف
النبى صلى الله عليه وسلم روى البيهقى عن ابى هريرة رضى الله عنه
قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انى مجهود فارسل
الى بعض نسائه فقالت والذى بعثك بالحق ما عندى الا الماء ثم ارسل به
الى اخرى فقالت مثل ذلك وقلن كلهن مثل ذلك فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من يضيفه يرحمه الله فقام رجل من الانصار يقال له ابو طلحة
فقال انا يا رسول الله فانطلق به الى امراته فقال لها هل عندك شىء
فقالت لا الا قوت صبيانى قال فعللیهم بشىء ونوميهم فاذا دخل ضيفنا
فاريه انا ناكل فاذا اهوى بيده ليا كل فقومى الى السراج كى تصلحيه
فاطفيه

فاطفيته ففعلت فقعدوا واكل الضيف وباتا طاويين فلما اصبح غدا على
رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد ضحك الله من فعالكما البارحة وانزل
الله تعالى الآية وحكى عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما انه كان مريضا فاشتهى
سمكة مشوية فاتى اليه بها فلما وضعت بين يديه واذا بسائل وقف على الباب
يسال فقال لغلامه ادفع اليه هذه السمكة فقال له انت اشتهيتها ولم تاكلها
فقال ان الله تعالى يقول لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وحكى ان ابراهيم
ابن ادهم وشقيقا البلخى اجتمعا يوما فقال شقيق لابراهيم كيف تعلمون اذا
لم تجدوا فقال له ان اعطينا شكرنا وان منعنا صبرنا فقال شقيق هكذا عندنا
كلاب بلخ فقال ابراهيم كيف تعلمون انتم فقال ان اعطينا آثرنا وان منعنا
شكرنا فقام ابراهيم وقبل راس شقيق وقال انت الاستاذ واما الايثار
بالماء فحكى ان جماعة استشهدوا فاتى اليهم بماء وفيهم الروح فاتى الى واحد
منهم بالماء فاشار اليهم ان اسقوا فلانا فاتوا اليه وهكذا فما تراطلهم ولم
يشربوا من الماء ايثارا منهم لاصحابهم واما الايثار بالنفس والروح فما روى
ان عليا رضى الله عنه بات على فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم فاوحى الله الى
جبريل وميكائيل عليهما السلام انى آخيت بينكما وجعلت عمر احدكما اطول من
عمر الاخر فايكما يؤثر صاحبه بالحياة فاختار كلاهما الحياة فاوحى الله سبحانه اليهما
افلا كنتما مثل على بن ابى طالب آخيت بينه وبين نبيى محمد صلى الله عليه وسلم فبات
على فراشه يفديه بنفسه ويؤثره بالحياة اهبطا الى الارض فاحفظاه من عدوه
فكان جبريل عند راسه وميكائيل عند رجليه ويقول جبريل بخ بخ من مثلك يا ابن
ابى طالب ويباهى بك الملائكة واما الايثار فى باب الحياة فاذكر عن ابن
عطاء انه قال سعى شاب من الصوفية الى بعض الخلفاء وطعن فيهم عنده فاخذوا
الثورى وابى حمزة وجماعة منهم فادخلوهم على الخليفة فامر بضرب اعناقهم فبادر
الثورى الى السياف ليضرب عنقه فقال له السياف مالك بادرت من بين اصحابك
الى القتل فقال احببت ان اوثر اصحابى بحياة هذه اللحظة فاعجب السياف وجميع
من حضر فعله واخبر الخليفة بذلك فردهم الى القاضى فتقدم اليه الثورى فسأله

عن الفرائض وسنن الشرائع فاجابه ثم قال وبعد هذا فان لله عبادا يأكلون بالله
ويشربون بالله ويسمعون بالله ويبصرون بالله ويبطشون بالله ويردون بالله
فلما سمع القاضي كلامه بكى بكاء شديدا ثم دخل على الخليفة وقال ان كان هؤلاء زنادقة
فمن الموحدون اطلعهم **وروي** عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال شهر رمضان
معلق بين السماء والارض ولا يرفع الا بزكاة الفطر قال العلماء معناه ان الصوم موقوف
على زكاة الفطر فاذا اخرج الشخص زكاة الفطر قبل صومه والا لم يقبل وهي من خصائص
هذه الامة والمشهور انها شرعت في السنة الثانية من الهجرة قبل عيد الفطر بيومين والحكمة
في مشروعيتها جبر الخلل الواقع في الصوم كما ان سجود السهو يجبر الخلل الواقع في الصلاة
والاصل في وجوبها قبل الاجماع خبران عمر فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم زكاة الفطر
من رمضان على الناس صاعا من تمر او صاعا من شعير على كل حر او عبد ذكر او انثى من المسلمين
وحديث الترمذي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث منادا ينادي في طرق مكة الا
ان صدقة الفطر واجبة على كل مسلم فوجوبها بالسنة لا بالكتاب فمن انكر مشروعيتها
كفر ومن انكر وجوبها لا يكفر ولا يعتبر في زكاة الفطر ان يكون المخرج مما كالنصاب من
الفضة وهو مائتا درهم عند الثلاثة بل قالوا يجب على من عنده فضل عن قوت يوم العيد
وليلته لنفسه وعياله الذين تلزمه نفقتهم مقدار زكاة الفطر وقال ابو حنيفة لا تجب الا
على من ملك نصابا فاضلا عن مسكنه وعبده وفرسه وسلاحه وتجب عند مالك والشافعي
بادراك جزء من رمضان وجزء من شوال فلا تجب على من مات قبل الغروب او ولد بعده
وقال ابو حنيفة تجب بطلوع الفجر اول يوم من شوال فمن مات قبله لا تجب عليه زكاة الفطر
او ولد بعده لا تجب عليه ايضا ولا تسقط بالتاخير بعد الوجوب بل تصير دينا حتى تؤدى
وذلك بالاجماع واتفقوا على انه يجوز تعجيل الزكاة قبل العيد بيوم او يومين واختلفوا
فيما زاد على ذلك فقال ابو حنيفة يجوز تعجيلها اي تقديمها على شهر رمضان وقال
الشافعي يجوز تقديمها من اول الشهر وقال مالك واحمد لا يجوز تقديمها عن وقت الوجوب
الا بيوم او يومين واجمعوا على ان الواجب على كل شخص صاع بصاع رسول الله صلى الله
عليه وسلم من غالب قوت البلد وهو عند الشافعي قدحان بالكيل المصري وينبغي ان
يزيد شيئا يسيرا لاحتمال انتقالها على طين او بنى او نحو ذلك لكن هذا بحسب الزمن القديم

واما

واما الان فيقوم مقام ذلك كبر الكيل وقولنا من غالب قوت البلد اي بلد المخرج ان اخرج
عن نفسه فان اخرج عن غيره فان كان المخرج عنه في بلد المخرج فالامر ظاهر وان كان
في بلد اخرى فالمعتبر بلد المخرج عنه بناء على الاصح من ان الفطرة تجب اولا عن المخرج
عنه ثم يتحملها عنه المخرج وعند مالك قدح وثلث بالكيل المصري فالواجب المصري يجزئ
عن ثلاثة وتكره الزيادة على الصاع اذا قصد بها الاستظهار على الشارع والا فلا كراهة
وعند ابي حنيفة قدحان وثلث بالكيل المصري الا انه قال بنصف من القمح والزبيب
وقال صاحباه الزبيب كغيره **واعلم** انه من وجبت عليه زكاة نفسه لزمته فطرة
اولاده الصغار وعبيده ومن تلزمه نفقتهم وعلى الزوج فطرة زوجته وقال ابو حنيفة
لا تلزمه فطرة زوجته ولو دفع فطرتها الى فقير ممن تلزمه الفطرة فدفعها الفقير
اليه جاز للدافع اخذها وبرئت ذمته كل ومحله ما لم يتفقا على ذلك لخروجه من باب
القرب لباب المعاوضة ولا يجوز تاخير الزكاة عن يوم العيد من غير عذر شرعي فلو
اخر بدون عذر عصى وقضى بخلاف المعسر وقت الوجوب فانها لا تجب عليه وان
ايسر بعده لكن يستحب له اذا ايسر قبل فوات العيد اخراجها ويجزئ القيمة عند ذلك عليها في
ابي حنيفة وان يعطي الفقير بدلها دراهم وتزيد في الفضل عنده ان كان في غيرها من
المحبوب عدم رواج للفقير ولو امتنع مستحق الزكاة من اخذها اثم قال النووي في
الفتاوى ولا يجوز دفع الزكاة لمن بلغ تاركا للصلاة لانه سفيه لا يصح قبضه بل
يقبضها له وليه هذا اذا استمر تاركا للصلاة الى حين دفع الزكاة فان بلغ مصليا ثم تركها
بعد ذلك ولم يجبر عليه جاز دفعها اليه وصح قبضه والله اعلم **روى** عن ابن عباس
رضي الله عنهما انه قال ذكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم رجل من بني اسرائيل حمل السلاح
على عاتقه في سبيل الله الف شهر فتعجب رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك وتمنى
ذلك لامته فقال يا رب جعلت امتي اقصر الامم اعمارا واقلها اعمالا فاعطاه الله
تبارك وتعالى ليلة القدر فقال ليلة القدر خير من الف شهر التي حمل فيها الاسرائيلي
السلاح في سبيل الله لك ولامتك الى يوم القيامة **وعن** مالك انه سمع من يثق
به من اهل العلم ان النبي صلى الله عليه وسلم اري اعمار الناس قبله او ما شاء الله من ذلك
فكانه تقاصر اعمار امته ان لا يبلغوا من العمل مثل الذي يبلغ غيرهم في طول العمر فاعطاه الله

www.alukah.net

ليلة القدر خير من الف شهر اخرجه مالك في الموطأ قال كعب الاحبار رضي الله
عنه كان في بني اسرائيل ملك صالح فاوحى الله الى نبيهم قل له يتمنى ان اجاهد في سبيل الله فقال انتظر
بمالي وولدي نرزقه الله تعالى الف ولد فصار يجهز لولد فيجاهد حتى يقتل شهيدا
ثم يجهز الآخر فيقتل شهيدا وهكذا حتى قتلوا في الف شهر ثم جاهد الملك فقتل فقال
الناس لا يدرك فضيلته احد فانزل الله سورة القدر قال الله تعالى واهو اصدق
القائلين انا انزلناه اى القرآن العظيم في ليلة القدر انزل الله تعالى فيها
القرآن جملة واحدة من اللوح المحفوظ الى بيت العزة في سما الدنيا ثم نزل بعد ذلك
منفصلا بحسب الوقائع وما ادراك ما ليلة القدر اى لم تبلغ درايتك غاية فضلها
لان علو قدرها خارج عن دائرة دراية الخلق لا يدريها الا علام الغيوب ليلة القدر
خير من الف شهر ليت فيها تلك الليلة فالعمل في تلك الليلة افضل من عبادة الف
شهر ليس فيها تلك الليلة لان من جملة فضلها ان الله قدر فيها كل ما يكون في تلك السنة
من مطر ورزق واحياء واماته وغيرها الى مثل هذه الليلة من السنة الآتية فيسلمه الى
من يتولى ذلك فيدفع نسخة الارزاق والنباتات والاقطار الى ميكائيل ونسخة الحروب
والزلازل والخراب والصواعق والخسف الى جبريل ونسخة الاعمال الى اسرافيل ونسخة
المصائب الى ملك الموت وتقدير الله سابق والمراد اظهاره للملائكة في هذه الليلة
قال تعالى تنزل الملائكة والروح فيها قال بعضهم في الآية تفسير الروح انه ملك لو التقم
السموات السبع والارضين السبع كانت له لقمة واحدة وقيل الروح جبريل فينزل تلك
الليلة فيستغفر للصالحين والصالحات من امة محمد صلى الله عليه وسلم الى طلوع الفجر باذن
ربهم دل هذا على انهم كانوا يرغبون الينا ويشتاقون فيستاذنون في النزول فيؤذن
لهم فان قيل كيف يرغبون الينا مع علمهم بكثرة ذنوبنا قلنا لا يقفون على
تفصيل المعاصي روى انهم يطلعون على اللوح المحفوظ فيرون فيه طاعة الملك
فاذا وصلوا الى المعاصي ارخى الله الستر ولا يرونها وفي الحديث القدسي لأنين
المذنبين احب الي من زجل المسبحين فيقولون تعالوا نذهب الى الارض فنسمع صوتا
هو احب الي ربنا من صوت تسبيحنا فلا يزالون يهوون الا ويسلمون عليه ويصافحونه
من اجل كل امر اى اظهارا لله للملائكة ما قدر في تلك الليلة الشريفة المعظمة

سلام هي يعني ليس هي الا سلامة فلا يقدر في تلك الليلة شر مطلقا ولا بلاء
ولا يستطيع ابليس ان يعمل فيها سوءا مطلقا او بمعنى تسليم للملائكة على اهل المساجد
لانهم هم المتقون المحفوظون لانه قال عليه الصلاة والسلام ان الله تعالى اذا انزل
عافية على اهل الدنيا صرفت عن عمار المساجد حتى مطلع الفجر غاية الى دوام السلام
او السلام الى مطلع الفجر وهي ليلة السابع والعشرين من رمضان كذا روى ابو حنيفة
رحمه الله من عاصم عن ذر ان ابي بن كعب كان يحلف على ليلة القدر انها ليلة السابع
والعشرين من رمضان وعليه الجمهور وروى ذلك عن ابن عباس اخذا من قوله تعالى
انا انزلناه في ليلة القدر الى سلام هي فان كلمة هي السابعة والعشرون من كلمات
السورة وهي كناية عن ليلة القدر وعليه العمل في الاعصار والامصار وهو مذهب
اكثر اهل العلم ولا التفات لقول بعضهم انها كانت على عهد رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثم رفعت لقوله صلى الله عليه وسلم حين تلاحى الرجلان انى خرجت لاخبركم
بليلة القدر فتلاحى فلان وفلان فرفعت وعسى ان يكون خيرا لكم وهذا غلط
ممن قال بهذا القول لان اخر الحديث يرد عليهم فانه صلى الله عليه وسلم قال في اخره
فالتمسوها في العشر الاواخر في التاسعة والسابعة والخامسة فلو كان المراد رفع وجودها
لم يأمر بالتماسها والصحيح انها باقية الى يوم القيامة ولعل الداعي الى اخفائها ان يحيي
من يريدها الليالي الكثيرة طلبا لموافقتها فوائد قال في عيون المجالس خطر على
قلب محمد صلى الله عليه وسلم ما يفعل الله بامته فاوحى الله اليه الى كم تقاسي غم
الامة لاخرجهم من الدنيا حتى اعطيهم درجات الانبياء في الدنيا لان درجات
الانبياء نزول الملائكة عليهم بالوحي والسلام مني فكذلك امتك تنزل عليهم الملائكة
ليلة القدر بالرحمة والسلام مني قال كعب الاحبار من قال لا اله الا الله جيادا في
ليلة القدر ثلاث مرات غفر الله له بواحدة وبنجاه الله من النار بواحدة ودخل
الجنة بواحدة الاولى ورد في الحديث قال عليه الصلاة والسلام والذي بعثني
بالحق نبيا ان جبريل قال من احيا ليلة القدر قضى الله له الف حاجة وان كان
قد رعلى الشقاوة حوله سعيدا الثانية اذا طلع فجر صبيحة ليلة القدر تصعد
الملائكة التي نزلت في هذه الليلة الى السماء فتستقبلهم سكان سماء الدنيا فيقولون

www.alukah.net

لهم من اين اقبلتم فيقولون كنا فى الدنيا لان هذه الليلة ليلة القدر لامة محمد صلى الله
عليه وسلم فيقولون ما فعل الله بهم فيقول جبريل ان الله غفر لصالحيهم وشفعهم
فى طالحيهم فترفع ملائكة سماء الدنيا اصواتهم بالتهليل والتكبير والثناء على الله
شكرا لما اعطى الله هذه الأمة من المغفرة والرضوان ثم تشيعهم ملائكة سماء الدنيا
الى الثانية ثم كذلك الى السماء السابعة ثم يقول جبريل يا سكان السموات ارجعوا
فترجع ملائكة كل سماء فى موضعهم فاذا وصلوا الى سدرة المنتهى يفعل مثل ما فعل
فى السموات ويسمع التقديس والتهليل فى الجنان والعرش فيرفع العرش صوته
بالتسبيح والتقديس والثناء على الله شكرا لما اعطى هذه الامة فيقول الله
للعرش وهو اعلم به يا عرش لم رفعت صوتك فيقول الهى انك غفرت
اليارحة لصالحى امة محمد صلى الله عليه وسلم وشفعت صالحيها فى طالحيها
فيقول الله تعالى صدقت يا عرشى ولامة محمد صلى الله عليه وسلم عندى من
الكرامة ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وورد ان
الملائكة ليلة القدر يسلمون على كل قائم وقاعد ومصل وذاكر ويصافحونهم
ويؤمنون على دعائهم من مغيب الشفق الى طلوع الفجر وعن بعضهم لا تفقد
نطفة كافر فى ليلة القدر وبالجملة فقد اكرم الله هذه الامة وشرفها على سائر
الامم فقد روى ابن عباس رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال يوما لاصحابه ما تقولون فى هذه الآية وما كنت بجانب الطور اذ نادينا
قالوا الله ورسوله اعلم فقال لما كلم الله موسى عليه الصلاة والسلام قال
يا رب هل فى الامم اكرم عليك منى امتى ظللت عليهم الغمام وانزلت عليهم
المن والسلوى فقال الله تعالى اما علمت ان فضل امة محمد على سائر الامم
كفضلى على سائر خلقى قال موسى يا رب افأراهم قال لن تراهم ولكن اذا
احببت ان تسمع كلامهم فعلت قال فانى احب ذلك قال الله تعالى
يا امة محمد فاجابوا كلهم بصيحة واحدة يقولون لبيك اللهم لبيك
وهم فى اصلاب ابائهم قال الله تعالى صلاتى عليكم ورحمتى سبقت
غضبى وعفوى سبق عذابى وانى قد غفرت لكم قبل ان تستغفرونى فمن
لقينى

وله وما كنت الخطاب
صلى الله عليه وسلم
اى وما كنت يا محمد
بجانب الطور اى
ناحية الجبل الذى
كلم الله موسى عليه

لقينى منكم يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله غفرت له ذنوبه ولو كانت
مثل زبد البحر وادخلته الجنة فاراد الله تعالى ان يمن على بذلك فقال وما كنت
بجانب الطور اذ نادينا امتك وروى البخارى ومسلم عن عمر بن الخطاب رضى
الله عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انما الاعمال بالنية
وفى رواية بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته
الى الله ورسوله ومن كانت هجرته الى دنيا يصيبها او امرأة يتزوجها وفى رواية
ينكحها فهجرته الى ما هاجر اليه ورود هذا الحديث ان رجلا هاجر الى المدينة
ان يتزوج بامرأة يقال لها ام قيس فسمى مهاجر ام قيس وقد خرج فى الظاهر
للهجرة وفى الباطن لاجل المرأة فلما ابطن خلاف ما اظهر استحق العتاب واللوم
قوله انما الاعمال بالنيات اى الاعمال الشرعية البدنية اقوالها وافعالها الصادرة
من المومنين بالنيات والحصر فيما ذكر اكثرى لان الكل اذا قد يصح العمل بلا نية كالاذان
والقراءة كما يصح ترك جزء العمل بدونها كترك الوفاء وان اقتضى حصول الثواب
فيه الى النية بان يقصد بترك الزنا امتثال الشرع وازالة النجاسة من قبيل
الترك قوله وانما لكل امرئ ما نوى اى جزاؤه ان خيرا فخير وان شرا فشر
فنية المرء خير من عمله فمن فتح على نفسه باب حسنة فتح الله له سبعين بابا
من التوفيق ومن فتح على نفسه باب سيئة فتح الله له سبعين بابا الى الخذلان
فباب الحسنة من حسن النية وباب السيئة من سوء النية واذا نوى العبد خيرا
اثيب عليه وان لم يفعله كما فى الحديث انه يؤتى بالعبد يوم القيامة وتنشر له
كتاب فياخذه بيمينه فيجد فيه جهادا وصدقة ما فعلها فيقول هذا
ليس كتابى فانى ما فعلت شيئا من ذلك فيقول الله تعالى هذا كتابك لانك
عشت عمرا طويلا وانت تقول لو كان لى مال حججت منه لو كان لى مال تصدقت
منه فعرفت ذلك من صدق نيتك واعطيتك ثواب ذلك كله فيا اخواننا من
نوى شيئا حصل له فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نية المؤمن خير من
عمله يقال انه ورد عن سبب وهو انه صلى الله عليه وسلم وعد ثواب على حفر بئر
فنوى عثمان رضى الله عنه ان يحفرها فسبق اليها كافر فحفرها فقال النبى صلى الله

www.alukah.net

عليه وسلم نية المؤمن يعني عثمان خير من عمله يعني الكافر ويقال ان النية المجردة
من المؤمن خير من عمله المجرد عن النية وحكي عن اخوين كان احدهما عابدا
والاخر مسرفا على نفسه وكان العابد يتمنى ان يرى ابليس قال فظهر له ابليس
يوما وقال له واسفا عليك ضيعت من عمرك اربعين سنة في حصر نفسك واتعابه
بدنك وقد بقي من عمرك مثل ما مضى فاطلق نفسك في شهواتها فقال العابد في
نفسه لعلي انزل الى اخي في اسفل الدار واوافقه على الاكل والشرب واللذات عشرين
سنة ثم اتوب واعبد الله في العشرين التي تبقى من عمري فنزل على نية ذلك واما
اخوه المسرف فانه استيقظ من سكره فوجد نفسه في حالة رديئة قد بال على
ثيابه وهو مطروح على التراب وفي الظلام فقال في نفسه قد افنيت عمري في
المعاصي واني ينلذذ بطاعة الله تعالى ومناجاته فيدخل الجنة بطاعة ربه
وانا بالمعاصي ادخل النار ثم عقد التوبة ونوى الخير والعبادة وطلع يوافق اخيه
على عبادة الله تعالى فطلع على نية الطاعة ونزل اخوه على نية المعصية فزلت
رجله فسقط على اخيه فوقعا ميتين فحشر العابد على نية المعصية وحشر العاصي على
نية التوبة والطاعة وروي ان العبد يؤتى به يوم القيامة ومعه حسنات كامثال
الجبال فينادي مناد من كان له عند فلان حق فليات له وليأخذ حقه منه فيأتي
الناس فيأخذون حسناته حتى لم يبق له حسنة فيصير حيران فيقول الله
تعالى له عبدي ان لك عندي كنزا لم يطلع عليه احد من خلقي فيقول يا رب
وما هو فيقول بيتك التي كنت تسوى بها الخبز كنتها لك عندي سبعين ضعفا
وفي مسند ابي يعلى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقول الله تعالى للحفظة
يوم القيامة اكتبوا لعبدي كذا وكذا من الاجر فيقولون يا ربنا لم نحفظ ذلك منه
ولا هو في صحيفته فيقول الله تعالى انه نواه قوله صلى الله عليه وسلم فمن كانت هجرته
الى الله ورسوله اي نية وقصدا فهجرته الى الله ورسوله حكما وشرعا قوله ومن كانت هجرته
الى دنيا يصيبها او امراة ينكحها اي يتزوجها كما في رواية فهجرته الى ما هاجر اليه والهجرة
لغة الترك والمراد هنا ترك الوطن الى غيره وقد تطلق على هجرة ما نهى الله عنه فقد ثبت
في الحديث المجاهد من جاهد نفسه والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه فيهجر الانسان الارض
التي

التي يغلب على اهلها اكل الحرام ويهجر البلد التي يسب فيها العلماء والصلحاء واما هجر
المسلم اخاه فوق ثلاثة ايام فحرام الا من عذر وللزوج هجر زوجته في مضجعها اذا تحقق
نشوزها فانظروا الى ما اشتمل عليه هذا الحديث من المحاسن وروى البخاري
عن ابن عمر رضي الله عنهما قال اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنكبي فقال
كن في الدنيا كانك غريب او عابر سبيل وكان ابن عمر يقول اذا امسيت فلا تنتظر
الصباح واذا اصبحت فلا تنتظر المساء وخذ من صحتك لمرضك ومن حياتك
لموتك قوله قال اي ابن عمر اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنكبي بفتح الميم
وسكون النون وكسر الكاف مجمع العضد والكتف فقال اي رسول الله صلى الله
عليه وسلم كن في الدنيا كانك غريب اي لا تركن اليها ولا تطمئن فيها لانك على
جناح السفر منها الى وطن اقامتك وهو الاخرة كالغريب لا يستقر في دار
الغربة بل لا يزال مشتاقا الى وطنه عازما على السفر اليه قوله او عابر سبيل
اي جائز طريق فالمسافر يمر في الطريق صارفا كل عزمه وقصده الى بلوغ
مقصده غير ملتفت الى جزئيات الطريق والمعنى ان الشخص يجعل الموت
بين عينيه فيسارع الى الطاعات ويغتنم الاوقات ويبادر الى استغراقها
بالتقوى والعمل الصالح ويترك الميل الى غرور الدنيا فانه لا يدري متى
يأتيه الموت فيرتحل الى الاخرة كالغريب او عابر السبيل لا يدري متى يصل
الى وطنه صباحا او مساء فهو اذا امسى في غربته لا ينتظر الصباح واذا
اصبح لا ينتظر المساء قوله وخذ من صحتك لمرضك اي اغتنم العمل الصالح
في ايام صحتك قبل ان يمنعك المرض فتقدم المعاد بغير زاد فان قلت
ورد ان العبد اذا مرض او سافر كتب له ما كان يعمل صحيحا مقيما قلت
انه ورد في حق من يعمل والتحذير الذي في هذا الخبر في حق من لم يعمل شيئا فانه
اذا مرض ندم على ترك العمل وعجز لمرضه عنه فلا يفيده الندم قوله ومن حياتك
لموتك اي اغتنم ايام حياتك لا تمرعنك في سهو وغفلة فتندم بعد موتك
حيث لا ينفعك الندم وقد ذم الله تعالى طول الامل فينبغي للعاقل اذا امسى
لا ينتظر الصباح واذا اصبح لا ينتظر المساء بل يظن ان اجله يدركه قبل ذلك

www.alukah.net

ولهذا لم يضع رسول الله صلى الله عليه وسلم لبنة على لبنة وقال مالى وللدنيا انما مثلى ومثل الدنيا كراكب استظل تحت شجرة ثم راح وتركها فيا اخوانى من كان متهيئا للموت وجد لقدومه خيرا ومن كان غافلا عن الاخرة حتى يأتيه الموت يجد لقدومه غما وحسرة **قال** وهب بن منبه ركب ملك من الملوك يوما فاعجبه ما هو فيه من زينة الدنيا وكثرة الغلمان والاعوان والملابس الحسان فامتلأ بها وكبرا فبينما هو كذلك اذ جاءه شخص رث الهيئة فسلم عليه فلم يرد عليه السلام فاخذ بلجام فرسه فقال له ارسل اللجام فلقد نعاطيت امرا عظيما فقال ان لى اليك حاجة اسرها اليك فادنى اليه راسه فساره وقال انا ملك الموت فتغير لونه واضطرب لسانه وقال دعنى حتى ارجع الى اهلى واودعهم فقال لا والله لا ترى اهلك ابدا فقبض روحه فوقع كانه خشبة ثم مضى ملك الموت عليه السلام فلقى عبدا مؤمنا يمشى فى الطريق فسلم عليه فرد عليه السلام فقال ان لى اليك حاجة وساره وقال انا ملك الموت فقال مرحبا واهلا بمن طالت غيبته عنى والله ما من غائب احب الى ان القاه منك فقال ملك الموت اقض حاجتك التى خرجت اليها فقال والله ما من حاجة احب الى من لقائك والله عز وجل قال فاختر على اى حالة اقبض روحك فقد امرت بذلك فقال دعنى اصلى واقبض روحى فى السجود فصلى فقبض روحه وهو ساجد وعن شقيق قال اتيت استاذى ابا هاشم الرمانى وفى طرف كسائى شئ مصرور فقال ما فى كسائك يا شقيق فقلت لوزات افطر عليهن فدفعهن الى بعض الاخوان فقال وانت تحدث نفسك ان تعيش الى الليل والله لا اكلمك الا ان يشاء الله واغلق الباب فى وجهه ودخل منزله فسأل الله تعالى ان يلهمنا ويوفقنا لما يحب ويرضى ويبعدنا عن الشرك به آمين

وروى ابن الجوزى بسنده الى ابى سعيد الخدرى قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرنا يوم عيد الفطر ان نخرج الفقراء من اخوانا وكان يقول من فطر واحدا يعتق من النار ومن فطر رجلين كتب له الجنة وزوجه من الحور العين **وروى** عن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتانى جبريل مستبشرا ليلة الفطر فضحك فى وجهى فرايت نورا خرج من فيه اضاء المشرق والمغرب فقال حبيبى البشرى فقلت اخبرنى يا جبريل وبشرنى فقال يا محمد ما فى السماء ملك الا وهو يستغفر لامتك من الرجال والنساء ولهم بكل يوم صاعوه فى دار الدنيا نورعن ايمانهم ونورعن شمائلهم حتى يجوزوا على الصراط مثل البرق ثم سلم على جبريل وقام فقلت حبيبى ما اسرع ما تمضى فقال ان الله عز وجل امرنى ان انادى فى جميع السموات والارض يا ملائكة الله استعدوا للعيد اعة محمد صلى الله عليه وسلم فان الرحمن عز وجل نظر اليهم ومن نظر الرحمن اليه لا يشقى ابدا فقلت يا جبريل وانتم تفرحون فى السماء للامتى قال فنظر الى فقال نحن اشد فرحا لامتك منك فبكى النبى صلى الله عليه وسلم فقال جبريل يا محمد ان الله ارحم بامتك من الوالدة الشفوقة بولدها قال فلما كان غداة الفطر سمع النبى صلى الله عليه وسلم صوتا فى الهواء يا محمد ارفع راسك فنظر النبى صلى الله عليه وسلم فرأى ابواب السماء قد فتحت والحور العين قد قامت بين شرف الجنة وقال بعضهن لبعض قومى فان امة محمد صلى الله عليه وسلم يقبضون اجورهم من رب العالمين قال فتفتخر كل واحدة بعطها وينادى بعضهن بعضا ذلك فاطمى من ربى عز وجل **فائدة** انما سمى العيد عيدا لان الله تعالى يعيد فيه الفرح والسرور على عباده اولانه يقال فيه للمومنين عودوا الى منازلكم مغفورا لكم ويستحب للانسان يوم العيد ان يلبس احسن ثيابه لان النبى صلى الله عليه وسلم كان يلبس يوم العيد بردة حمراء **فائدة** ورد فى الحديث من قال سبحان الله وبحمده ثلثمائة مرة واهداها الى اموات المسلمين دخل فى كل قبر الف نور وبجعل الله فى قبره الف نور اذا مات ولا يبقى احد من الاموات الا ويقول يوم القيامة يا رحيم ارحم عبدك واجعل ثوابه الجنة فيقول الله اشهدوا انى قد غفرت له وجازيته من استغفر الله يوم العيد بعد صلاة الصبح مائة مرة لا يبقى فى ديوانه

تصرف للعيد الذى هو فيه ويدخل وقته بنصف الليل والافضل فعله بعد الفجر وانما جاز قبله لان اهل القرى يبكرون الى العيد فلو لم يجز قبل الفجر لشق عليهم وسن التطيب بما طاب كان والتزين بالثياب الجدد

حتى للنساء اللاتى لا يخرجن وتقصد المساكين والبيوت الذى مات ابوه وبعد صلاة الجمعة يندب الخروج الى المقابر وقد يندب للرجال قال صلى الله عليه وسلم ما من احد يمر بقبر اخيه المؤمن كان يعرفه فى الدنيا فيسلم عليه الا عرفه ورد عليه السلام

اللهم انى اسألك بحق السائلين عليك وبحق ممشاى هذا فانى لم اخرج اشرا ولا بطرا ولا رياء ولا سمعة خرجت اتقاء سخطك وابتغاء مرضاتك فاسألك ان تعيذنى من النار وان تدخلنى الجنة وان تغفر لى ذنوبى انك لا يغفر الذنوب الا انت

ذلك كله فى المجموع نقلا عن النص ومن السنة الغسل للعيدين سواء اراد الحضور ام لا حرا كان او عبدا بالغا او صبيا لانه يراد للزينة فى اليوم فيتوى فى عيد الفطر سنة الغسل لعيد الفطر وفى الاضحى سنة الغسل لعيد الاضحى واذا اطلق انصرف

www.alukah.net

شئ من الذنوب الا محي عنه ويكون يوم القيامة تحت العرش آمنا من
عذاب الله فائدة من مشى الى قبر ابيه يوم الفطر كتب الله له بكل قدم حسنة
ومن قبل راس والديه يوم العيد واكرمهما اكرم الله ومن اهان فقيرا اهانه
الله يوم القيامة ولا ينظر اليه ومن دعا فقيرا في يوم عيد واطعمه شيئا
مما يشتهيه اعطاه الله مدينة من نور ومن درو ياقوت واطعمه من طعام
الجنة ومن رجع من مصلاه الى منزله بالسكينة والوقار اعطاه الله يوم القيامة
بكل قدم عشر حسنات ومن وقع في معصية في يوم عيد ناداه الرب اما
تستحي مني وانا ناظر اليك بالرحمة والرافة وانت تتباعد مني تب الى عبدي
اغفر لك ذنبك ومن وسع على نفسه وعياله يوم العيد وسع الله له باب
الغنى وسد عنه باب الفقر روى ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج يوما
لصلاة العيد والصبيان يلعبون وفيهم صبي جالس في ناحية يبكي ولا يلعب
معهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم ايها الصبي مالك تبكي ولا تلعب مع الصبيان
فقال له الصبي وهو لا يعرفه دعني ايها الرجل فان ابي مات في الغزوة مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم فتزوجت امي برجل غيره فاكل مالي واخرجني
من بيتي وليس لي طعام ولا شراب ولا ثياب ولا بيت آوي اليه فلما رات
الصبيان ذوي الآباء يلعبون وعليهم الثياب الجديدة تجدد حزني فلذلك
بكيت فاخذ النبي صلى الله عليه وسلم بيده فقال اما ترضى ان اكون لك ابا وعائشة
اما وفاطمة اختا وعلي عما والحسن والحسين اخوة فعرف الصبي انه النبي
صلى الله عليه وسلم فقال كيف لا ارضى يا رسول الله فحمله النبي صلى الله عليه
وسلم الى منزله والبسه احسن الثياب وزينه واطعمه حتى ارضاه فخرج الى
الى الصبيان ضاحكا مسرورا فلما راوه قالوا انك الان كنت يتيما بالك
صرت مسرورا فقال لهم كنت جائعا فشبعت وكنت عريانا فاكتسيت
وكنت يتيما فصار رسول الله صلى الله عليه وسلم ابي وعائشة امي الى آخر
ما تقدم فقال الصبيان ليت اباءنا كلهم ماتوا في الغزوة مثلك واستمر
الصبي عند رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قبض فخرج يبكي ويحثو التراب
على

على راسه ويقول الآن صرت يتيما الآن صرت غريبا فضمه ابو بكر رضي
الله عنه اه ملخصا من الفضائل للسحيمي وروى احمد في مسنده ومسلم
عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم آتي باب الجنة فاستفتح فيقول
الخازن من انت فاقول محمد فيقول بك امرت ان لا افتح لاحد قبلك قوله
آتي باب الجنة اي بعد انقضاء حال اهل الموقف فاستفتح اي عقب مجيئي
اطلب الفتح بالقرع لا بالنطق فلا ائتف على عادة الوفود على ابواب الملوك
لانه تدلى اعطائي كل ما اردت وجعله معلقا على طلبي قوله الخازن اي رضوان
وهو لم يفتح لغيره صلى الله عليه وسلم بل يامر بعض الملائكة الذين تحت يده
بالفتح للناس فنواي رضوان رئيس الخزنة هو ربهذا الفتح خادمه صلى الله
عليه وسلم فجعل الكبير خادما للكبير قوله من انت هذا للتلذذ بسماع
صوته صلى الله عليه وسلم وسماع لفظ محمد والا فابواب الجنة لا تحجب ما وراءها
وان وردانها من ذهب وحلقها من فضة لان امور الاخرة ليست كالدنيا
فلا يقال ان الذهب يحجب ما وراءه اي فبمجرد مجيئه صلى الله عليه وسلم
راه رضوان وعرفه والا ستفهام للتلذذ ان قيل ان ابواب الجنة تنفتح
بنفسها اجيب بانها تنفتح بنفسها لكن بارادة رضوان او بارادة من يامره
بالفتح قوله فاقول محمد لم يقل انا لانها وقعت من ابليس تكبرا فتركها
صلى الله عليه وسلم ليعلم العوام امته التباعد عما فيه شائبة التكبر وايضا
ليحصل لرضوان مطلوبه اعني سماع لفظ محمد فلا يقال انه صلى الله عليه
وسلم معصوم من التكبر فلا يضره النطق بذلك اذ بعض الاولياء اعطي
الدنيا ومع ذلك لا تضره لحظه من الرعونات وحاصل الجواب انه انما ترك
لفظ انا لما مر لا لانها تدل على التكبر قوله بك امرت ان لا افتح لاحد
قبلك ولا ينافي هذا ما ورد ان السبعين الفا يدخلون الجنة قبل انقضاء
حال اهل الموقف لانهم لا يحاسبون ولا مشقة عليهم في الصراط ولا غيره
فيدخلونها قبله صلى الله عليه وسلم لان الرواية في الفتح لا في الدخول
وهم يدخلون من فوق حيطانها لا من الباب وما ورد ان امراة تسابقه في

www.alukah.net

دخول الجنة فيقول لها ما شأنك وما تريدين فتقول اعطاني الله ذلك ببب
تربية اطفال قمت عليهم بحكم الله تعالى لانيا في هذا لان ذلك ليس في دخوله
صلى الله عليه وسلم اول مرة بل في غيرها فانه يدخلها اربع مرات لانه بعد
دخوله يتجلى عليه الله تعالى يسجد فيقول له تعالى ارفع راسك واشفع
تشفع فيقول امتي فيقول اذهب فمن رايته من امتك في قلبه ايمان قدر
مثقال ذرة من شعير فادخله الجنة فيخرج ثم يرجع ثم يتجلى الله تعالى عليه
وهكذا اربع مرات وكذا لانيا في هذا ان سيدنا ادريس اماته الله بعد
رفعه وادخله الجنة لانه لا يدخلها احد الا بعد الموت لان المراد لا يدخلها
احد قبله دخولا مستقرا وهذا يخرج منها يوم القيامة ليبلغ بقية الرسالة
ويشهد على امته بالتبليغ ثم يدخلها بعده صلى الله عليه وسلم وقوله تعالى
وما هم منها بمخرجين اي بعد الدخول المستقر اي المخلد وروى عبد الله في
زوائده عن ابي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجمل بين اذانك
واقامتك نفسا حتى يقضي المتوضئ حاجته في مهل ويفرغ الاكل من طعامه
في مهل قوله نفسا المراد به هنا الوقت والزمن قوله المتوضئ اي الشارع فيه
فيسن انتظاره ليصلي معه بخلاف من لم يشرع في الوضوء فلا ينتظره بان
فرغ من الاذان فوجده لم يشرع فيه ومثل الشارع في الوضوء الشارع في الاكل
قبل فراغ الاذان اما بعده فلا ينتظر وسن هذا الانتظار منوط بنظر
الامام اي فيامر المقيم بتاخير الاقامة الى ادراك من ذكر اما الاذان فمنوط
بنظر المؤذن اي فلا يؤخره لذلك بل يؤذن عقب دخول الوقت
عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله تعالى هو الخالق القابض الباسط الرازق المسعر واني لارجو
ان القى الله ولا يطلبني احد بمظلمة ظلمتها اياه في دم ولا مال ذكره صلى
الله عليه وسلم لما سالوه ان يسعر الاشياء فاخبر بانه تعالى لم يفوض
التسعير لاحد بل وكل ملكا بذلك اذا اراد الله تعالى ارتفاع سعر سلعة
نادى الملك ليرتفع سعر كذا او انخفاضه نادى لينخفض سعر كذا فلا

يجوز

يجوز للحكام تسعير سلعة ما عند الشافعية والمالكية ويجوز عند الامام
احمد قال الطوفي التسعير هو ان يامر السلطان او نائبه في ذلك اهل
السوق ان لا يبيعوا امتعتهم الا بسعر كذا اما بمنع الزيادة لمصلحة عامة
او بمنع النقصان لمصلحة اهل السوق استدل بالحديث على ان التسعير
حرام ووجه الدليل انه جعل التسعير مظلمة والظلم حرام ولقوله ان الله
هو المسعر لا غيره فائدة قال الدميري يقال ان سليمان عليه السلام
سال الله ان ياذن له ان يضيف جميع الحيوانات يوما فاذن له فاخذ
سليمان في جمع الطعام مدة طويلة فارسل الله تعالى حوتا واحدا من البحر
فاكل ما جمع سليمان في تلك المدة ثم استزاده فقال له سليمان لم يبق
عندي شيء ثم قال له انت تاكل كل يوم مثل هذا فقال رزقي في كل يوم ثلاثة
اضعاف هذا ولكن الله لم يطعمني اليوم الا ما اعطيتني انت فليتك لم
تضيفني فاني بقيت اليوم جائعا حين كنت ضيفك اهـ بحروفه
وقوله القابض اي مقبض للقلب بالهم او قابض له عن الايمان فيستغرق
في الضلالات والباسط اي باسط السرور على القلب قال الشارح وينبغي
ان لا يطلق اسم القابض عليه تعالى الا مع الباسط ولا وجه لذلك اذ هو
من اسمائه الحسنى فلا تقيد الاطلاق باقترانه بالباسط وعن
جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايها الناس
اتقوا الله واجملوا في الطلب فان نفسا لن تموت حتى تستوفي رزقها
وان ابطا عنها فاتقوا الله واجملوا في الطلب خذوا ما حل ودعوا ما حرم
قوله واجملوا في الطلب من الجمالة في الطلب ان لا يرتقي ما وجهه في طلب
الدنيا وان يطلب الحلال دون الحرام وان لا يطلب منه تعالى ما لا يليق به
قوله حتى تستوفي رزقها اي فلا فائدة في الجد والكد وهذا لانيا في الامر
بالكسب كما في الشق الذي ترك التكسب وصعد الجبال فاوحى الله الى
نبي ذلك الزمان مره ليكتسب فوعزتي اني لا ارزقه حتى يكتسب لان
الكسب محمود لمن تركه لشهوة نفس كالاشتهار بالعبادة ومن تركه لزهده الدنيا

وقصده الاشتغال بما يوصله للاخرة مع قطعه النظر عن الخلائق وقوة يقينه بانه تعالى يرزقه لامحاله فالافضل له ذلك وهو محمل ما وقع لأعرابى سمع قارئا يقرأ وفى السماء رزقكم فقال اعد ذلك فاعادها مرارا فقال له كلام من هذا فقال كلام الله تعالى انزله على رسوله فقال ففيم العمل حينئذ والانهماك على الدنيا فترك الكسب واشتغل بالعبادة فرزقه الله من حيث لا يعلم فلما جاء العام الثانى فى الطواف وجد ذلك القارئ فقال له انت الذى اسمعتنى كذا العام الماضى فقال نعم فقال اعد على ذلك فانى فى بركتها الى الآن فقرأ الآية الى اخرها فلما سمع فورب السماء الخ غشى عليه ثم قال من اغضب الرب حتى اقسم وزاد يقينه فالناس احوالهم مختلفة فالتكسب افضل فى حق قوم وتركه افضل فى حق اخرين

قال الله تعالى ومن يتق الله يجعل مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه اى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ومخلصا من غموم الدنيا والاخرة ويرزقه من حيث لا يحتسب من وجه لا يخطر بباله ومن يتوكل على الله يكل امره اليه من طمع غيره وتدبير نفسه فهو حسبه كافيه فى الدارين وعن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال انى لاعلم اية لو اخذ الناس بها لكفتهم ومن يتق الله فما زال يقرؤها ويعيدها وروى ان عوف بن مالك اسر المشركون ابنا له فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اسر ابنى وشكا اليه الفاقة فقال ما اسمى عندال محمد الاحد فاتق الله واصبر والزم من قول لاحول ولاقوة الا بالله العلى العظيم فعاد الى بيته وقال لامراته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امرنى وايالك ان نستكثر من قول لاحول ولاقوة الا بالله العلى العظيم فقالت نعم ما امرنا به فجعلا يقولان ذلك فبينما هو فى بيته اذ قرع ابنه الباب ومعه مائة من الابل تفضل عنها العدو فاستاقها فنزلت هذه الاية وروى عن ابن مسعود انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبر نصف الايمان واليقين الايمان كله قوله نصف الايمان اى يثاب عليه مثل نصف ثواب الايمان والصبر

تغيره

تعتريه الاحكام الخمسة فصبره على فعل الواجب وترك المحرم واجب وعلى ترك الاكل حرام حيث ضره ذلك وعلى فعل المندوب وترك المكروه مندوب وعلى الوضوء بشديد السخونة مثلا مكروه وعلى ترك المباح مباح كان صبر على ترك تناول طعام نفيس وفى المورد العذب للبوني رحمه الله تعالى اذا كان يوم القيامة نادى منادٍ من قبل الله تعالى من له على الله دين فليقم ياخذ حقه من الله تعالى فيقال ومن له دين على الله فيقول من ابتلاه بما يحزن قلبه ويبكى عينيه فيقوم خلق فقال ليست الدعوى بلا بينة فمن فى صحيفته الصبر والرضى فهو من له على الله دين فتاخذ الملائكة بيد الصابرين الى باب الجنة فيقول رضوان كيف افتح لكم وما نصب الله ميزانا ولا نشر ديوانا فتقول الملائكة يا رضوان اما سمعت قول الله تعالى انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب فيفتح لهم فيدخلون الجنة ويجلسون على شرار يقها خمسمائة عام فيتفرجون على حساب الناس حتى يحكم الله بينهم وفى الخازن فى تفسير قوله تعالى انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب قال على بن ابى طالب كل مطيع يكال له كيلا ويوزن له وزنا الا الصابرون فانه يحثى لهم حثيا وروى انه يوتى باهل البلاء فلا ينصب لهم ميزان ولا ينشر لهم ديوان وتصب عليهم الاجر صبا بغير حساب حتى يتمنى اهل العافية فى الدنيا لو ان اجسادهم تقرض بالمقاريض لما يذهب به اهل البلاء من الفضل اه فائدة مات ولد لداود عليه السلام فحزن عليه حزنا شديدا فاوحى الله اليه ما كان يعدل هذا الولد عندك قال يا رب كان يعدل عندى ملء الارض ذهبا قال لك عندى يوم القيامة ملء الارض ثوابا وقال داود عليه السلام رايت فى المنام كانى دخلت الجنة فرايت صبيانا يلعبون بالتفاح ورايت ولدا وحده مغموما فسالت عنه فقالوا ببكاء اهله عليه وفى الحديث اذا مات ولد العبد قال الله تعالى للملائكة قبضتم ولد عبدى فيقولون نعم فيقول ماذا قال عبدى فيقولون حمدك واسترجع فيقول ابنوا لعبدى بيتا فى الجنة وسموه بيت الحمد وعن انس رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة نودى يا اطفال المسلمين ان اخرجوا من قبوركم فيخرجون من قبورهم ثم ينادى فيهم ان امضوا الى الجنة فيقولون يا ربنا والدنيا ممنا ثلاث مراث فيقول لهم فى الرابعة ووالديكم معكم

www.alukah.net

فيسبق كل طفل الى ابويه فيدخلهم الجنة فهم اعرف بابائهم وامهاتهم يومئذ من اولادكم
الذين فى بيوتكم قال النيسابورى رحمه الله تعالى ذكر الله المصيبة فى القرآن
منكرة لتشمل كل مضرة كما روى ان سراج النبى صلى الله عليه وسلم انطفى فقال
انا لله وانا اليه راجعون فقيل يارسول الله امصيبة هى قال نعم كل شئ يؤذى المؤمن
فهو مصيبة **واعلم** ان النياحة حرام باجماع المسلمين وقال النبى صلى الله عليه وسلم
النياحة من امر الجاهلية وان النائحة اذا ماتت قطع الله لها ثيابا من نار ودرعا من لهب
النار وقال النبى صلى الله عليه وسلم تخرج النائحة من قبرها شعثاء غبراء مسودة
الوجه زرقاء العينين ثائرة الراس كالحة الوجه عليها جلباب من لعنة الله ودرع
من غضب الله احدى يديها مغلولة الى عنقها والاخرى قد وضعتها على راسها وهى تنادى
يا ويلاه ويا ثبوراه ويا حزناه وملك وراءها يقول اين اين ثم يلعون بعد ذلك لعنها
من النار وان الملائكة يلعنون النائحة والمستمعون لها **وروى** الامام احمد والطبرانى
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا توضاء المسلم خرجت ذنوبه من
سمعه وبصره ويديه ورجليه فان قعد قعد مغفورا له **وفى** كتاب العقائق
اذا مات العبد عاصيا وجمع الله الخلائق يوم القيامة صفوفا فيدخل فى صف العلماء
فيمنعونه وهكذا فى كل صف فيقول وافضيحتاه مابقى الا النار فيذهب اليها
بنفسه فيراه مالك فيقول الى اين تذهب فيقول الى النار فيقول من اى الامم
انت فيقول من امة محمد صلى الله عليه وسلم فيقول اذهب اليه فيقول لا اعلم
موضعه فيقول انه تحت العرش فيذهب اليه باكيا مستغيثا فيقول النبى صلى
الله عليه وسلم انى مشغول باللامة فعند ذلك ينادى يا من لا شريك له
ارحم من لا شفيع له فيقول النبى صلى الله عليه وسلم يارب امرتنى ان لا اشفع
فيه ثم تدخله الجنة فيقول الله له لما انقطع رجاؤه من الخلق واعتمد على
وانا الجواد من قصدنى وجدنى **وعن** النبى صلى الله عليه وسلم قال يوتى
برجل يوم القيامة من امتى له ذنوب كعدد رمل عالج فيوقف بين يدى الله فيقول
انطلقوا به الى النار فينطلق به الى النار ثم يلتفت فيقول الله تعالى مالك تلتفت
فيقول يارب خرجت من الدنيا وما انقطع رجائى منك فيقول الله تعالى وعزتى
وجلالى

وجلالى ماكان هذا ظن عبدى ولكن هذه دعوى ادعاها اشهدكم ياملائكتى انى
قد قبلت دعواه وغفرت له **وفى** الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال لا يدخل الجنة نمام قال الله تعالى فى كتابه العزيز **ولا تطع كل حلاف**
اى كثير الحلف بالباطل **مهين** اى ضعيف حقير ذليل وقيل هو من المهانة
وهى قلة الراى والتمييز وقال ابن عباس كذاب وهو قريب من الاول لان
الانسان انما يكذب لمهانة نفسه عليه **هماز** اى مغتاب ياكل لحوم الناس بالطعن
والعيب **مشاء بنميم** اى نمام يسعى بالنميمة ليفسد بين الناس **مناع للخير**
اى بخيل بالمال **معتد** اى ظلوم يتعدى الحق **اثيم** اى فاجر يتعاطى الاثم
عتل الاكول الشروب القوى الشديد ولا يزن فى الميزان شعيرة يدفع الملك
من اولئك سبعين الفا فى النار دفعة واحدة **بعد ذلك زنيم** اى مع ما
ما وصفناه به من الصفات المذمومة زنيم اى ليس من القوم قيل هو
ابو جهل قال لامه هذه الصفات كلها فى الا فى قوله زنيم هل انا من ابى قالت
لابل كنت عبدا منى فانت منه فصار الزنيم هو ولد الزنا قال ابن
عباس رضى الله عنهما وغيره فى قوله تعالى وامرأته حمالة الحطب انها كانت
تمشى بالنميمة وقيل كانت تطرح الشوك ليلا على طريق محمد صلى الله عليه
فيكوف تحت اقدامه كالحرير **وحكى** ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه يطوف
بالمدينة ليلة فنظر من خلل الباب فاذا بشيخ يشرب خمرا فصعد الى جدار البيت
ونزل منه فقال يا امير المؤمنين انا عصيت الله فى واحدة وانت فى ثلاث
قال الله تعالى ولا تجسسوا وانت تجسست علينا وقال تعالى واتوا البيوت
من ابوابها وانت صعدت من الجدار ونزلت منه وقال تعالى لا تدخلوا بيوتا
غير بيوتكم حتى تستانسوا وتسلموا على اهلها وانت لم تفعل ذلك فعفا عنه
وخرج وهو يقول ويل لعمر ان لم يغفر الله له كان الرجل يختفى من جاره
والان يقول رآنى عمر **مسئلة** قال العلماء رضى الله عنهم يجب على من حملت
اليه نميمة ان لا يصدقه فانه فاسق وخبره غير مقبول ونقل رجل لعمر بن
عبد العزيز كلاما فقال له ان كنت كاذبا فانت من اهل هذه الاية ان جاءكم

www.alukah.net

فاسق بنبإ وان كنت صادقا فانت من اهل هذه الآية هما زمشا وبنيم
فقال الرجل اتوب الى الله يا امير المومنين اه قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم احب الاعمال الى الله تعالى ادخال السرور على المسلم وروى
الامام احمد عن النبى صلى الله عليه وسلم اذا اراد الله باهل بيت خيرا ادخل
عليهم الرفق وفى شرح البخارى لابن ابى جمرة ان شابا وشيخا اشتركا فى زرع
فلما اقتسما صار الشيخ ياخذ من نصيبه ويضعه على نصيب الشاب سرا ويقول
لعل فى اجله فسحة والشاب ياخذ من نصيبه شيئا ويقول هذا الشيخ
له عيال وكلما فعلا ذلك ازدادت الحنطة كثرة وكبرا فى جهة فلما اعياهما
ذلك اخبرا كل واحد صاحبه بما فعله فاخذ ملك زمانهم من الحنطة حبة
وجعلها فى خزانته لتكون تذكرة لمن بعدهم حكاية حصل لعلى بن ابى طالب
ولاهله جوع فاخذ من يهودى صوفا لتغزله فاطمة رضى الله عنها ثلاثة
اصع من شعير فعزلت اول يوم شيئا منه وطحنت صاعا وخبزته فلما
اراد وا الاكل طرق بابهم مسكين وقال السلام عليكم يا اهل بيت النبوة انا
مسكين من مساكين امة محمد صلى الله عليه وسلم اطعمونى شيئا لله فدفعوا اليه
الاقراص وفى اليوم الثانى كذلك فجاءهم يتيم وقال السلام عليكم يا اهل بيت
النبوة انا يتيم من ايتام امة محمد صلى الله عليه وسلم اطعمونى شيئا لله فدفعوا
له الاقراص وفى اليوم الثالث كذلك فجاءهم اسير وقال السلام عليكم يا اهل
بيت النبوة انا اسير من امة محمد صلى الله عليه وسلم اطعمونى شيئا لله فدفعوا
له الاقراص وباتوا على الماء فجاع الحسن والحسين رضى الله عنهما جوعا شديدا
فخرج على الى النبى صلى الله عليه وسلم واخبره بذلك فطاف على نسائه
فلم يجد شيئا ثم جاء ابو بكر رضى الله عنه يشتكى الجوع فقيل يا رسول الله
ان المقداد بن الاسود عنده تمر فخرجوا اليه فلم يجدوا شيئا فقال النبى صلى الله
عليه وسلم لعلى رضى الله عنه خذ هذه السلة واذهب الى تلك النخلة وقل لها
ان محمدا صلى الله عليه وسلم يقول لك اطعمينا من تمرك فرمت عليهم رطبا
باذن الله تعالى فاكلوا حتى شبعوا وارسلوا الى فاطمة وولديها ما يشبعهم

فانزل

فانزل الله تعالى فى حق على ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما واسيرا
الآية عن ابن عباس رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال
لولم تذنبوا لجاء الله بقوم يذنبون ليغفر لهم * هذا اخبار بانه لابد من ان
يقع من هذه الامة اى بعضها او غالبها الذنوب ليظهر اثر اسمه تعالى ولا ينفى
الوقوع فى الذنوب اتكالا على ذلك بل المطلوب التباعد جدا فلو فرض انه
وقع فلا ييأس بل يتوب فيحصل له الغفران وعن انس رضى الله عنه عن
النبى صلى الله عليه وسلم انه قال لولم تكونوا تذنبون لخفت عليكم ما هو اكبر
من ذلك العجب العجب * بالنصب بدل من ما وبالرفع خبر لمحذوف فكانه
قيل وما ذلك الاكبر فقال العجب اى هو العجب وذلك ان المعجب يعجبه مغرور
راض عن نفسه فيهلك من حيث لا يشعر والعاصى معترف بالتقصير فيرجى
له التوبة والخير ولذا قال فى الحكم رب معصية اورثت ذلا واستغفار الخ
وقال الشعبى رضى الله عنه كان رجل اذا مشى اظلته سحابة فقال رجل للماشين
فى ظله فاعجب الرجل بنفسه فقال مثل هذا يمشى فى ظلى فلما افترقوا ذهب الظل
مع ذلك الرجل وذكر فى الخبران داود صلوات الله عليه وسلامه خرج الى ساحل
فعبد ربه سنة فلما تمت السنة قال يارب قد اخنى ظهرى وطلت عيناى ونفدت
الدموع فلا ادرى الى ما يصير امرى فاوحى الله الى صفدع ان اجيبى عبدى داود
عليه السلام فقالت الضفدع يا نبى الله أتمن على ربك فى عبادة سنة والذى
بعثك بالحق نبيا انى على ظهر بردية منذ ثلاثين سنة او ستين اسبحه واحمده
وان فراشى ترتعد من مخافة ربى فبكى داود عليه الصلاة والسلام عند ذلك وروى
ان بنى اسرائيل اصابهم قحط فخرج موسى عليه السلام يستسقى فلم تزد الشمس
الا حرا والسماء الا صحوا فقال يارب ان كان جاهى خلق عندك فبجاه محمد
صلى الله عليه وسلم اسقنا الغيث فاوحى الله اليه جاهك غير خلق عندى
ولكن فيكم رجل له اربعون سنة يعصينى فمن اجله منعتكم الغيث فقام موسى
فيهم خطيبا وقال يا ايها العاصى الذى له اربعون سنة يعصى ربه اقسمت عليك
ان تخرج من بيننا فقال العاصى ان قمت عرفنى بنو اسرائيل فوضع راسه فى جيبه

استقبال القبلة والسادس النية والسابع التكبير والثامن القيام والتاسع
القراءة والعاشر الركوع والحادى عشر السجود والثانى عشر القعدة لقوله
صلى الله عليه وسلم اذا رفع الرجل راسه من اخر السجدة وقعد قدر التشهد
فقد تمت صلاته فاذا وجدت هذه الاثنا عشر يحتاج الى الختم وهو الاخلاص
لتتم هذه الاشياء لان الله تعالى يقول فاعبدوا الله مخلصين له الدين وروى
عن الحسن البصرى رحمة الله عليه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال
للمصلى ثلاث كرامات يتناثر البر على راسه من عنان السماء الى مفرق
راسه والملائكة محفوفة من قدميه الى عنان السماء وملك ينادى لو يعلم
العبد من يناجى ما انفتل من صلاته فهذه الكرامات كلها للمصلى فينبغى ان
يعرف قدر صلاته ويحمد الله تعالى على ما من عليه ووفقه لذلك اللهم وفقنا
لما فيه رضاك ياكريم امين عن ثوبان رضى الله عنه ان النبى صلى الله
عليه وسلم قال افضل الدينار دينار ينفقه الرجل على عياله ودينار ينفقه
الرجل على دابته فى سبيل الله ودينار ينفقه على اصحابه فى سبيل الله قال
ابو قلابة بدأ بالعيال واى رجل اعظم اجرا من رجل يسعى على عياله
الصغار قال الفقيه ابو الليث السمرقندى رحمه الله تعالى سمعت ابى رحمه
الله تعالى قال كان ثابت البنانى عند انس بن مالك رضى الله تعالى عنهما
فذكر انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله عز وجل قد ضمن دين
العبد اذا استدان فى ثلاثة احدها ان قتل النكاح مخافة الفجور ثم لم يقدر
على قضائه حتى مات فقد ضمن الله دينه ان يقضى عنه يوم القيامة
والثانى دينه لاعانة المسلمين ليخرج الى الغزو والثالث اذا استدان
ليكفن الميت فان الله تعالى يرضى خصماءه يوم القيامة فدخل ثابت البنانى
رحمه الله تعالى على حسن البصرى رحمه الله تعالى فذكر له ما سمعه من انس
رضى الله تعالى عنه فقال للحسن قد كبر انس وضعف ونسى ما هو الافضل
من ذلك بل ضمن الله تعالى مع هؤلاء رجل استدان لينفق على عياله واجتهد
على قضائه فلم يبلغ حتى مات لم يكن بين خصمائه وبينه خصومة يوم القيامة

وروى

وروى البخارى ومسلم عن ابن عباس رضى الله عنهما عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم فيما يروى عن ربه تبارك وتعالى قال ان الله كتب الحسنات والسيئات
ثم بين ذلك فمن هم بحسنة فلم يعملها كتبها الله عنده حسنة كاملة وان هم
بها فعملها كتبها الله عنده عشر حسنات الى سبعمائة ضعف الى اضعاف
كثيرة وان هم بسيئة فلم يعملها كتبها الله عنده حسنة كاملة وان هم بها فعملها
كتبها الله سيئة واحدة قوله عن ربه تبارك وتعالى ظاهره انه حديث قدسى
ويحتمل انه نبوى ويكون قوله فيما يروى عن ربه معناه فيما يحكيه من فضل
ربه قوله كتب اى قدر واثبت فى سابق علمه واطلع كتبته من الملائكة عليه
فلا يحتاجون وقت الكتابة الى بيان مقدار ما يكتبونه ثم بين ذلك اى فصل
الذى اجمله فى قوله ان الله كتب الحسنات والسيئات رحمة لهذه الامة لما
تضرت اعمارها بتضعيف اجور اعمالهم بقوله فمن هم بحسنة اى اراد ها
وصمم على فعلها فلم يعملها كتبها الله عنده اعتناء بصاحبها وتشريفا له حسنة
كاملة اى لا نقص فيها وان هم بها فعملها كتبها الله عنده عشر حسنات
ومصداق هذا قوله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها وهذا اقل درجات
التضعيف وقوله الى اضعاف كثيرة بحسب النية والاخلاص ومصداق ذلك
قوله تعالى مثل الذين ينفقون اموالهم فى سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع
سنابل فى كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء وقوله تعالى
من ذا الذى يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له اضعافا كثيرة قوله
وان هم بسيئة فلم يعملها كتبها الله عنده حسنة كاملة هذا ان لم يعملها
خوفا من الله واما التفضيل اسبابها فلا يكتب له ولا عليه شئ قوله وان هم
بها فعملها كتبها الله سيئة واحدة ولم يقل عنده كالتى قبلها لعدم الاعتناء
بها ومن ثم اكد تقليلها بواحدة المستفادة من الحصر فى قوله تعالى ومن
جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها تنبيه كتابة الملائكة لما ذكر تكون باطلاع
الله لهم على ما فى قلوبهم وقيل بل يجد الملك لمن هم بالحسنة رائحة طيبة
وبالسيئة رائحة خبيثة واختلفوا فيما تكتبه الملائكة على بنى آدم فنقل

www.alukah.net

البغوى عن مجاهد وابو طالب عن الحسن وقتادة انهما يكتبان كل شيء حتى
انينه فى مرضه وايد هذا القول بقوله تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت
قيل فى التفسير ان الملائكة اذا صعدت بعمل العبد محا الله عنه المباحات
واثبت فيه الحسنات والسيئات يروى ان رجلا قال لبعيره حل فقال
صاحب الحسنات ما هى بحسنة فاكتبها وقال صاحب السيئات ما هى بسيئة
فاكتبها فاوحى الله تعالى الى صاحب الشمال ما ترك صاحب اليمين فاكتبه
وروى البغوى بسنده الى ابى امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم كاتب الحسنات على يمين الرجل وكاتب السيئات على يسار الرجل وكاتب
الحسنات امين على كاتب السيئات فاذا عمل حسنة كتبها ملك اليمين عشرا
واذا عمل سيئة قال صاحب اليمين لصاحب الشمال دعه سبع ساعات
لعله يسبح او يستغفر قال ابو طالب وروى اذا كان الليل قال صاحب
اليمين لصاحب الشمال تعال الاقيك واطرح انا حسنة وانت عشرا حتى
يصعد صاحب السيئات ولا سيئة معه قال الواحدى فى تفسيره روى
انس ان النبى صلى الله عليه وسلم قال ان الله وكل بعبده ملكين يكتبان
عليه فاذا مات قالا يا رب قد قبض عبدك فلان اين نذهب قال سمائى
مملوءة من ملائكتى يعبدونى وارضى مملوءة من ملائكتى يطيعونى اذهبا الى
قبر عبدى فسبحانى وكبرانى وهللانى واكتبا ذلك فى صحيفة عبدى الى يوم
القيامة فهذا يدل على ان الحفظة اثنان وقوله تعالى ان قرآن الفجر كان مشهودا
يدل على ان الحفظة اربعة اثنان بالليل واثنان بالنهار على ما ذكره المفسرون
حيث قال الواسطى الله صلاة الصبح مشهودة لانها تشهدها ملائكة الليل وملائكة
النهار ويدل عليه قوله صلى الله عليه وسلم ان لله ملائكة يتعاقبون فيكم
ملائكة بالليل وملائكة فيهم اربعة اذا صعد اثنان حفظه اثنان عن
ابن عباس رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله
تجاوز لى عن امتى الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه • حديث حسن رواه
ابن ماجه والبيهقى وغيرهما قوله تجاوز لى اى عفا وصفح لاجلى عن امتى اى

امة

امة الاجابة قوله الخطاء يجتمل عن حكمه او عن اثمه او عنهما جميعا وهذا هو الاشبه
قال الله تعالى وليس عليكم جناح فيما اخطأتم به وهو ضد العمد بان يقصد
شيئا فيخالف غير ما قصد واما الزام الدية فلتكون جابرا لورثة المجنى عليه
قوله والنسيان هو ضد الذكر والحفظ وقد يطلق على الترك ومنه نسوا الله فنسيهم
ولا تنسوا الفضل بينكم قوله وما استكرهوا عليه اى فعلوه كرها فلا يكفر على الرواية
فتلفظ بها وقلبه مطمئن بالايمان ولا يصح اعتاقه ولا طلاقه ولا شيء من تصرفاته
لقوله صلى الله عليه وسلم لا طلاق فى اغلاق اى اكراه فعلم ان فى هذا
الحديث دليلا لاظهر قولى الشافعى ان الناسى للحلوف عليه ولو بطلاق او اعتاق
والجاهل به لا يحنثان لكن لا تحمل اليمين على الاصح وان من تكلم فى صلاته كلاما
قليلا ناسيا او اكل ولو كثيرا فى صومه او جامع فيه لا شيء عليه والفرق
ان الصلاة لها هيئة مذكرة دون الصوم فكان الاكثار مع النسيان عذرا فيه
دونها والاصح عندنا كالجمهور ان المكره لا يحنث خلافا لابى حنيفة فى الطلاق
ولا يباح القتل بالاكراه اجماعا وكذا الزنا وما عداهما من المعاصى يباح به نعم
المكره الذى لا اختيار له بالكلية كمن حمل كرها وضرب به غيره حتى مات او ربط
فرمى بها ولا قدرة لها على الامتناع بوجه لا يأثمان اجماعا وكذا لا يأثم عند جمهور
العلماء من حمل كرها وادخل محلا حلف لا يدخله ولا يعارض ما مر خبر لا تشركوا
بالله شيئا وان قطعتم وحرقتم لان المراد النهى عن الشرك بالقلب والكلام
فى الاكراه بغير حق اما به فهو غير مانع من لزوم ما اكره عليه ومن ثم لو اكره
حربى على الاسلام صح الاسلام وظاهر هذا الخبر ان هذا خصوصية لهذه الامة
كرامة لنبيها صلى الله عليه وسلم ولذلك امرنا ان نقول ربنا لا تؤاخذنا ان
نسينا او اخطأنا طلبا لاسوة هذه النعمة العظمى قال الكلبى رحمه الله
تعالى كانت بنو اسرائيل اذا نسوا شيئا مما امروا به او اخطؤا عجلت لهم العقوبة
فحرم عليهم شيء من مطعم او مشرب بحسب ذلك الذنب ومن اصاب ذنبا اصبح
وذنبه مكتوب على بابه فامر الله تعالى المؤمنين ان يسألوه ترك مؤاخذتهم وقد
سهل الله تعالى الامر ايضا ويسره على امة محمد صلى الله عليه وسلم ولم يشدد عليهم

www.alukah.net

كما شدد على من قبلهم عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان الله تعالى قال من عادى لى وليا فقد آذنته بالحرب
وما تقرب الى عبدى بشئ احب الى مما افترضته عليه ولا يزال عبدى
يتقرب الى بالنوافل حتى احببته فاذا احببته كنت سمعه الذى يسمع
به وبصره الذى يبصر به ويده التى يبطش بها ورجله التى يمشى بها
ولئن سالنى لاعطينه ولئن استعاذنى لاعيذنه رواه البخارى قوله
من عادى اى آذى واغضب بالفعل او القول وقوله وليا والولى فعيل بمعنى
فاعل لانه والى عبادة الله وطاعته من غير تخلل معصية قال تعالى ان اولياؤه
الا المتقون وفيه ان المحذر منه معاداة الولى من حيث ولايته لا مطلقا فانه
لا مانع من الخصومة معه فى نحو حق قوله فقد آذنته بالحرب اى اعلمته بالحرب
اى لازمه وهو التعرض للهلاك قال الغالهانى رحمه الله من حاربه الله
اهلكه وقال غيره ايذاء اولياء الله علامة على سوء الخاتمة كاكل الربا عافانا
الله تعالى من ذلك روى عن حاتم الاصم عن جماعة من اصحاب العلوم والهم
ان جرجيس نبى الله نبى من انبياء بنى اسرائيل كان فى زمانه ملك كثير
الفساد مصر على مظالم العباد فمنع الله تعالى عنه المطر حتى اشرف هو ومن
معه على الهلاك والضرر فركب هذا الملك الكافر الظالم الغادر فى عساكره
حتى اتى الى جرجيس فوجده فى صومعته وهو يكثر التسبيح والتقديس
فقال له يا جرجيس انى احملك رسالة الى ربك فقال جرجيس وما ذلك قال
تقول لربك يانينا بالمطر والا آذيته اذية يسمعها سائر البشر فما منعنا
المطر غيره قال فدخل جرجيس الى محرابه وقد خرس من خوف الله تعالى
عن جوابه فجاءه جبريل بامر الملك الجليل فقال له هات الرسالة التى
معك على الوجه الذى قال لك فقال جرجيس انى اخاف من الله ذى الجلال
عند مقال ذلك القول على ما قال فقال جبريل يا جرجيس قل كما قال
هكذا امر الله العزيز المتعال فقال جرجيس قال ان لم يانا بالمطر والا
آذيته اذية يسمعها سائر البشر فقال جبريل يا جرجيس ربك يقول لك

قل

ا وبمعنى نصره لان الله تعالى والاه باكفاء الرعاية وكلا لعينين شرط ى الولاية فمن رط الولى ان ون محفوظا ما من شرط ينبغى ان يكون معصوما فكل من ن للشرع عليه تراف فليس ولى بل هو غرور مخادع ذا ذكره الامام بو القاسم القشيرى ى الله تعالى ه وغيره من ة الطريق رحمهم لله تعالى صح

قل له بماذا تؤذيه فمضى جرجيس اليه واعاد الرسالة عليه فقال الملك لا قدرة
لى على اذيته الا من وجه ولحد لانى ضعيف وهو قوى وانا عاجز وهو قادر
وانما اؤذى احبابه ومن آذى احبابه فقد آذاه فجاء جبريل فقال يا جرجيس
قل له لا تفعل فنحن نأتيك بالمطر ثم جادت السماء بالسحاب وامتلأت
الصحارى بالسيول من كل جانب مدة ثلاثة ايام باذن رب الارباب وامر الله
النبات والزرع فى تلك الايام الثلاثة ان يطلع فلما طلعت الشمس نظر الى
الحياض متوعه والغلوات مشرقة مشعشعة والزروع الى صدر الانسان
طالعة والرياض مورقة متنوعة فركب الملك واتى الى باب جرجيس وهو
فى صومعته يكثر من التسبيح والتقديس فخرج اليه وقال يا هذا ما تريد منا
لم لا تشتغل بملكك عنا لا تخلنى مثل تلك الرسالة فان فيها فظاعة فى المقالة
فقال يا نبى الله ما اتيت حربا بل سلما وقد انفتح بصر الضعيف الاعمى فان
من عمل الاحسان مع عدوه لاجل وليه يجب ان تشتجد الجباه لعظمته وانى اريد
المصالحة لتكون صفقتى رابحة فقد ظهر لى بان اسرار التوحيد لائحة انا اشهد
ان لا اله الا الله ولا معبود بحق سواه قوله وما تقرب الى اى الى رضائى
وثوابى قوله مما افترضته اى لان الفرائض والتكاليف هى الامانة التى عرضت
على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن اى خفن منها وحملها
الانسان فهى كالاساس والنفل كالبناء عليه قوله كنت سمعه الخ قالوا المعنى
كنت اسرع الى قضاء حوائجه من سمعه فى الاستماع وبصره فى النظر ويده فى
البطش ورجله فى المشى او المعنى ان من استملت به درجة المحبوبية كنت
مستوليا بنور وجهى على عرش قلبه فيكون سمعه من نورى يسمع به وبصره
من نورى يبصر به ويده من نورى يبطش بها ورجله من نورى يمشى بها
فيكونه قائما بنورى حيا به لان حصول اعماله وهو القلب صار عرشا لنور الله
ولا يصدر من النور الا النور قوله ولئن سالنى لاعطينه اى ما سال قوله ولئن
استعاذنى اى طلب منى انى اعيذه مما يخاف لاعيذنه والمراد انه تعالى يتولى
وليه فى جميع احواله بحسن تدبيره ويكلؤه بحسن رعاية كلاءة الوليد اللهم تولنا

www.alukah.net

فى جميع امورنا آمين آمين والحمد لله رب العالمين عن ام المومنين
ام عبد الله عائشة رضى الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من احدث فى امرنا هذا ما ليس منه فهو رد رواه البخارى ومسلم وفى
رواية لمسلم من عمل عملا ليس عليه امرنا فهو رد قوله ام المومنين هذه كنية
ازواجه صلى الله عليه وسلم وازواجه امهاتهم فى الاحترام وحرمة النكاح لا فى
جواز الخلوة ايضا مثلا قوله ام عبد الله كنا بها النبى صلى الله عليه وسلم بعبد
الله بن الزبير ابن اختها اسماء والا فهى لم تلد روى ان النبى صلى الله عليه
وسلم لما خطبها من ابى بكر قال له يا رسول الله انها صغيرة لا نفسلح لك ولكن
انا ارسلها لك فان كانت تفسلح لك فى السعادة الكاملة فقال ان جبريل
اتانى بصورتها على ورقة من الجنة وقال ان الله زوجك بهذه قال ثم ذهب
ابو بكر الى منزله وملأ طبقا من تمر وغطاه وقال يا عائشة اذهبى بهذا الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقولى له يا رسول الله هذا الذى ذكرته لابى
ان كان يصلح فيبارك عليك وكان سن عائشة اذ ذاك ست سنين قال
فمضت عائشة بالطبق وهى تظن ان ابا بكر يعنى عن التمر قالت عائشة
فدخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وبلغته الرسالة فقال قبلنا
يا عائشة قبلنا وجذب طرف ثوبى قالت فنظرت اليه مغضبة ودخلت
على ابى واخبرته بما وقع فقال يا بنيتى لا تظنى برسول الله ظن سوء ان
الله قد زوجك به من فوق سبع سموات وزوجتك اياه فى الارض قالت
عائشة رضى الله عنها فما فرحت بشئ اشد من فرحى بقول ابى بكر وقبل
من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يتزوج صلى الله عليه وسلم بكرا غيرها
ولذلك قالت له على سبيل الدلال ارايت لو نزلت واديا فيه شجرة قد اكل منها
وشجرة لم يؤكل منها فى ايهما كنت ترتع بعيرك فقال فى التى لم يوكل منها
وورد انه صلى الله عليه وسلم سئل عن قوله تعالى عربا اترابا فقال نساء
الدنيا يدخلن الجنة ابكارا كلما افتضها زوجها ترجع بكرا فقالت عائشة
رضى الله عنها او جعاه فقال صلى الله عليه وسلم لاوجع فى الجنة يا عائشة
وكانت

وكانت احب نسائه اليه روى ان عمرو بن العاص رضى الله عنه اتى النبى صلى الله
عليه وسلم فقال اى النساء احب اليك يا رسول قال عائشة قال فاى الرجال
قال ابوها قال ثم من قال عمر قال بعض العلماء ان عائشة رضى الله عنها
كانت تفتخر على ازواج رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة اشياء تقول تزوجنى
رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا بكر والثانى ان الله تعالى زوجنى به فى السماء
والثالث ان الله تعالى انزل فى حقى اياة ولعن من يهتنى كما قال الله تعالى
ان الذين يرمون المحصنات الغافلات المومنات لعنوا فى الدنيا والاخرة ولهم
عذاب عظيم وقصته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اراد ان يخرج
الى سفر اقرع بين نسائه فايتهن خرج اسمها ذهب بها قالت عائشة رضى الله
عنها فاقرع بيننا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى غزوة بنى المصطلق فخرج فيها
سهمى فخرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ما نزلت اية الحجاب قوله
واذا سالتموهن متاعا فاسالوهن من وراء حجاب الاية فاتخذلى هودج فحملت
فيه فلما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من الغزو ودنونا من المدينة نزلنا
ليلة فخرجت من هودجى وذهبت حتى جاوزت الجيش فلما قضيت من شانى
ورجعت فلمست صدرى فاذا عقدى انقطع فرجعت فالتمسته فحبسنى طلب
العقد فرحل الجيش فحملوا هودجى ووضعوه على البعير وهم يحسبون انى فى الهودج
وكنت جارية حديثة السن خفيفة النفس فساروا فجئت منازلهم وليس فيها
داع ولا مجيب فمت فى منزلى الذى كنت فيه وظننت ان القوم سيفقدونى
ويرجعون الى فبينما انا جالسة غلبتنى عيناى فمت وكان صفوان بن المعطل
السلمى ثم الذكوانى يعرس وراء الجيش فلما اصبح الصباح راى سواد انسان نائم اذ ذاك خمر
فاتانى فعرفنى وقد كان يرانى قبل ان يضرب على الحجاب فاسترجع فاستيقظت
باسترجاعه فخمرت وجهى بجلبابى والله ما كلمنى بكلمة ولا سمعت منه كلمة
غير استرجاعه ثم اناخ راحلته فركبتها فانطلق يقود الراحلة حتى اتيت الجيش
بعد ما نزلوا وهلك من هلك فى وكان اول من تكلم فى بالافك والبهتان
عبد الله بن ابى بن سلول راس المنافقين لعنه الله فقدمنا المدينة فمرضت

قوله حديثة السن اى قليلة ازلم تكلم

قوله فاسترجاعه اى قوله انا لله وانا اليه راجعون

قوله عبد الله بن ابى بن سلول راس المنافقين لعنه الله هو عبد الله بن صفوان من يهود
المدينة واسلم وهو فى ملاء من قومه فقال من هذه فقالوا لعائشة
فقال والله ما نجا منها

ايام ورسول الله صلى الله عليه وسلم ليس معى كما كان فاشتكيت اياما ورسول
الله صلى الله عليه وسلم يدخل ويسلم ولم يقل كيف قلبك وذلك يحزننى ولا اشعر
بالشر فخرجت ليلا لتشغل معام مسطح فعثرت ام مسطح فقالت تعس مسطح فقلت
لها بئس ما قلت قالت الم تسمعى ما قال قلت ما قال فاخبرتنى بقول اهل
الافك فازددت مرضا على مرضى فلما دخلت الى بيتى ودخل الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم قلت اتاذن لى ان اذهب الى بيت ابى فاذن لى ان اذهب
الى بيت ابى فذهبت وكنت ابكى يوما وليلا ولا اكتحل بنوم وابواى يظنان ان
البكاء فالق كبدى فبينما هما جالسان عندى اذ دخل رسول الله صلى الله عليه
وسلم وجلس ثم قال اما بعد يا عائشة فانه بلغنى كذا وكذا فان كنت برئة
فسيبرئك الله وان كنت المممت بذنب فاستغفرى الله وتوبى اليه فان العبد
اذا اعترف بذنبه ثم تاب تاب الله عليه وكانت تقطر دموعى على خدى فقلت
لابى اجب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما قال فقال والله ما ادرى ما اقول
لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت لامى اجيبى رسول الله فقالت والله لا ادرى
ما اقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت وانا جارية حدثة السن لا اقراء
كثيرا من القرآن والله لقد عرفت انكم سمعتم بهذا حتى استقر فى انفسكم
وصدقتم به ولئن قلت لكم انى برئة والله يعلم انى برئة لا تصدقونى ولا
اقول لكم الا كما قال ابو يوسف لا ولاده فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون
ثم تحولت فاضطجعت على فراشى وانى كنت احقر نفسى من ان ينزل فى شانى
وحى يتلى ويتكلم الله فى ولكن كنت ارجو ان يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم
رؤيا يبرئنى الله تعالى فيها قالت عائشة رضى الله عنها فوالله ما قام رسول
الله صلى الله عليه وسلم ولا برح احد من اهل البيت حتى انزل الله الوحى على رسوله
الله صلى الله عليه وسلم واخذه ما كان يأخذه من الوحى وعرق جبينه واحمر وجهه فكان
اول كلمة كلمنى بها ان قال يا عائشة ابشرى فقد برأك الله تعالى فقالت لى
امى قومى اليه فقلت والله لا اقوم اليه ولا احمد الا الله تعالى الذى برأنى
ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الذين جاؤا بالافك عصبة منكم الى

آخر

آخر الايات ثم قال ابو بكر رضى الله عنه والله لا انفق على مسطح شيئا ابدا
بعد الذى قال لعائشة ما قال وكان ينفق عليه لقرابته وفقره فانزل
الله تعالى ولا يأتل اولوا الفضل منكم والسعة ان يؤتوا اولى القربى
والمساكين والمهاجرين فى سبيل الله وليعفوا وليصفحوا الا تحبون ان يغفر
الله لكم والله غفور رحيم قوله ولا يأتل اى ولا يحلف قوله اولوا الفضل
منكم والسعة يعنى الغنى يعنى ابا بكر الصديق قوله ان يؤتوا اولى القربى
والمساكين والمهاجرين فى سبيل الله يعنى مسطحا وكان مسكينا مهاجرا
بدريا قوله وليعفوا وليصفحوا اى عن خوض مسطح فى امر عائشة قوله الا
تحبون يخاطب ابا بكر قوله ان يغفر الله لكم والله غفور رحيم فلما قرأها رسول
الله صلى الله عليه وسلم على ابى بكر قال بلى انا احب ان يغفر الله لى ورجع
الى مسطح نفقته التى كان ينفق عليه وكان ابن خالة ابى بكر الصديق انتهى
ولنرجع الى المقصود من تفسير الحديث الشريف فنقول قوله صلى الله عليه
وسلم من احدث اى ابتدع واخترع شيئا لم يكن فى زمن النبى صلى الله عليه
وسلم لم يكن فيه مصلحة كجمع القرآن فى المصاحف قوله فى امرنا اى ديننا
قوله فهو رد اى مردود قوله من عمل عملا اى سواء احدثه او تبع فيه غيره
فهذه الرواية اعم وهذا فى البدعة المحرمة كاخذ الكوس او المكروهة كزخرفة
المساجد وتزويق المصاحف لا الواجبة التى ترجع الى اصل شرعى كالاشتغال
بعلم العربية المتوقف عليه فهم الكتاب والسنة والمندوبة كاتخاذ الربط
والمباحة كاتخاذ المناخل والملاعق يحكى عن احمد بن حنبل رضى الله
عنه قال كنت يوما مع جماعة يتجردون ويدخلون الماء فاستعملت حديث
رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدخل
الحمام الا بمئزر فلم اتجرد فرأيت تلك الليلة فى المنام قائلا يقول لى أبشر
يا احمد فان الله قد غفر لك باستعمال السنة فقلت من انت فقال جبريل
وقد جعلك الله اماما يقتدى بك وفى الحديث من احب سنتى فقد
احبنى ومن احبنى كان معى فى الجنة اللهم وفقنا لاتباع سنته يا كريم

www.alukah.net

وعن ابي موسى الاشعري عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
امتي مرحومة لاعذاب عليها في الاخرة عجل عقابها في الدنيا بالزلازل والفتن
فاذا كان يوم القيامة دفع الى كل رجل من امتي رجل من اهل الكتاب فقيل
هذا فداؤك من النار وقيل انه صلى الله عليه وسلم بكى عند الموت فساله
جبريل عن ذلك فقال اخاف على امتي ان يعذبهم الله قال الله تعالى وما كان
الله ليعذبهم وانت فيهم ثم غاب جبريل ورجع فقال لرسول الله صلى الله عليه
وسلم ان الله يقرئك السلام ويقول لك كن طيب النفس على امتك فان
شفعتي عليهم اكثر من شفقتك وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون
قال ابن مسعود رضي الله عنه دخل النبي صلى الله عليه وسلم المسجد
فوجد رجلا ساجدا وهو يقول اللهم اعتقني من النار فان لم تفعل فاجعلني
فداء لامة محمد صلى الله عليه وسلم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ابشر
بالجنة لما بلغ من شفقتك على امتي فمات في الحال فادخله النبي صلى الله عليه
وسلم قبره وصار يقول انت انت سبعين ثم خرج من قبره ازاره مشقوق فقيل
يا رسول الله ما هذا قال نزل عليه الحور العين فنازعن فاصلحت بينهن
فمن غضب اكثر من رضى قال ومن رحمة الله بهذه الامة ان جعلهم في اخر
الزمان وجعل اعمارهم قصيرة وضاعف لهم الثواب ويؤيده قول النبي صلى
الله عليه وسلم اللهم اعط امتي ثوابهم واكثر من طاعاتهم فان اعمارهم
قصيرة فقال الله تعالى يؤتون اجرهم مرتين فقال يا رب زدهم قال من
جاء بالحسنة فله عشر امثالها قال زدهم فقال تمثل حبة انبتت سبع سنابل
في كل سنبلة مائة حبة قال زدهم قال انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب
وفي كتاب البركة نزل جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم سبع مرات
الاولى يقول الله تعالى يا محمد من اطاعني من امتك جازيته كما يبغي
الثانية انظر الى جوارحهم السبعة فان عصوني بسبعة واطاعوني بواحدة
وهبت السبعة للواحدة الثالثة من تاب منهم من المعصية اخرجته من ذنوبه
كيوم ولدته امه الرابعة من اصر منهم على ذنب بليته بالاسقام حتى اطهره

الخامسة

الخامسة من اذنب ذنبا يعلم انه قد اساء غفرت له ولا ابالي السادسة
افتح عليهم الهاوية اربعين يوما في الصيف ليكون ذلك حظهم من النار يوم
القيامة السابعة اذا قامت القيامة احاسبهم حساب المولى الكريم للعبد
الضعيف وروى احمد والطبراني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال افضل الفضائل ان تصل من قطعك وتعطي من حرمك وتصفح
عمن ظلمك قوله افضل الفضائل اي الخصال الفضيلة التي يشرف بها الانسان
في الدنيا والاخرة ان تصل من قطعك هذا هو غاية المعروف وتعطي من حرمك
هو غاية الجود وتصفح عمن ظلمك هو غاية الحلم ولذا قال سيدنا عيسى عليه
السلام لقومه اني كنت جئتكم بان النفس بالنفس والعين بالعين الخ والان
جئتكم بان لا تقابلوا الشر بمثله واذا ضرب احدكم على خده الايمن فليوجه له الايسر
واذا غصب احدكم ازاره اخيه فليعطه رداءه ايضا خطيب قال العلائي
في تفسير سورة طه قال الله تعالى لموسى عليه السلام لما خرج بزوجته بنت
شعيب نحو مصر وجاءها الطلق فذهب يطلب نارا فوجدها تخرج من الشجرة
فوقف ينظر لعل شيئا يسقط منها واخذ شيئا من بنات الارض ليشعله فمالت
الشجرة نحوه كانها تريده فتاخر عنها فصارت عمودا نورا بين السماء والارض
فنودي من شاطئ الوادي الايمن في البقعة المباركة من الشجرة ان يا موسى اني انا
الله رب العالمين فقال لبيك اسمع صوتك ولا ارى مكانك فاين انت فقال
انا فوقك وعن يمينك وعن شمالك وامامك وانا اقرب اليك منك انا انا
ربك الى قوله تعالى وما تلك بيمينك يا موسى قال هي عصاي قال القها يا موسى
فالقاها فاذا هي حية تسعى قد فتحت فاها ثمانين ذراعا قال الرازي
تقلع الصخرة والحجارة بنابها فلما راها هرب منها فقال خذها ولا تخف
فلف ثوبه على يده فاذا هي عصا كما كانت ثم قال يا موسى ادن مني فلم يزل
يدنيه حتى اسند ظهره للشجرة فقال يا موسى انمتك مقامائم امة احمد
من بعدك فرتبك حتى اسمعتك كلامي فاسمع كلامي واحفظ وصيتي وانطق

www.alukah.net

برسالتي فانت جند من جندي ارعاك بعيني وسمعي والبسك جنة من
سلطاني تستكمل بها القوة في امري ابعثك الى خلق ضعيف بطرنعمتي وامن
مكري حتى جمد حتى وانكر ربوبيتي وزعم انه لا يعرفني وانى اقسم بجلالي وعظمتي
لولا الحجة التي بيني وبين خلقي لبطشت به بطشة جبار يغضب لغضبه السموات
والارض والجبال والبحار ان امرت الارض ابتلعته او الجبال دمرته او البحار غرقته
او السما حصبته اى رميته بالحصى ولكنه هان على ووسعه حلمي فبلغه رسالتي
وادعه الى توحيدي واخبره اني الى العفو والمغفرة اقرب الى الغضب والعقوبة
وقل له اجب ربك فانه واسع المغفرة وقد امهلك اربعمائة عام في كلها انت
مبارزه بالمحاربة وهو يطوف عليك السماء وينبت لك الارض لم تستقم ولم تهنم
ولو شاء لعجل لك العذاب ولكنه ذو حلم وعفو فجاهد بنفسك واخيلك فاني
لو شئت لاتيته بجنود لا قبل لها فذهب موسى اليه وقرع بابه بالعصا فاخبر
البواب الذي دونه الى سبعين بوابا الى فرعون فاذن له فرعون فقال له فرعون
الم نربك فينا وليدا فقال له موسى ما ذكره في كتابه فالقى عصاه فاذا هي ثعبان
مبين فوثب على عسكره نفروا فمات منهم خمسة وعشرون الفا فما زال موسى عليه
السلام يجاهد فرعون حتى اغرقه الله تعالى في البحر ونجى الله موسى ومن امن
معه اجمعين وفي الخبر اذا جمع الله الخلائق يوم القيامة ينادي منادا الا
ليقم اهل الفضل فيقال لهم ادخلوا الجنة فتقول لهم الملائكة الى اين قالوا الى
الجنة قالوا قبل الحساب قالوا نعم قالوا من انتم قالوا اهل الفضل قالوا وما
فضلكم قالوا كنا اذا جهل علينا حلمنا واذا ظلمنا صبرنا واذا اسيئ علينا
غفرنا فيقال لهم ادخلوا الجنة فنعم اجر العاملين قال الله تعالى
في كتابه العزيز والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين
اى والممسكين الغيظ عن الامضاء ومنه كظم الغيظ وهو ان يمسك على ما في
نفسه منه بالصبر ولا يظهر له اثرا وفي الخبر صلى الله عليه وسلم من كظم غيظا وهو
يقدر على انفاذه ملأ الله قلبه امنا وايمانا والعافين عن الناس اى اذا جنى عليهم
احد لم يؤاخذوه والله يحب المحسنين عن الزهري الاحسان ان تحسن الى المسئ فان الاحسان

الى

الى المحسن متجرة وحكي ان سليمان عليه السلام لما تفقد الطير ولم يجد الهدهد
فقال لاعذبنه عذابا شديدا ولأذبحنه او ليأتيني بسلطان مبين ولما حضر الهدهد
وقرب من سليمان رفع راسه وارخى ذنبه وجناحيه يجرهما تواضعا لسليمان
فلما دنا منه اخذ براسه فمده اليه وقال له اني كنت لاعذبنك عذابا شديدا
فقال يا نبي الله اذكر وقوفك بين يدي الله فلما سمع سليمان ذلك ارتعد
وعفا عنه ثم قال ما ابطأك عني فقال الهدهد ما اخبر الله عنه بقوله تعالى
احطت بما لم تحط به اى علمت ما لم تعلم الهم الله الهدهد هذا الكلام تنبيها على ان
ادنى خلق الله قد احاط علما بما لم يحط به سليمان ليكون لطفا له في ترك الاعجاب
قال الله تعالى وجئتك من سبإ غير منصرف اسم للقبيلة او المدينة وبالتنوين
اسم الحي او الاب الاكبر بنبإ يقين اى بخبر فقال سليمان وما ذاك فقال
اني وجدت امراة تملكهم هي بلقيس بنت شراحيل وكان ابوها ملك ارض اليمن
ولم يكن له ولد غيرها فغلبت على الملك وكانت هي وقومها مجوسا يعبدون
الشمس واوتيت من كل شئ يعني ما تحتاج اليه الملوك من المال والعدد ولها
عرش عظيم اى سرير كبير قيل كان ثمانين ذراعا في ثمانين ذراعا وطوله في الهواء
ثمانون ذراعا وكان من ذهب وفضة وكان مرصعا بانواع الجواهر وقوائمه من ياقوت
احمر واخضر وجدتها وقومها يسجدون للشمس من دون الله وزين لهم الشيطان
اعمالهم فصدهم عن السبيل اى عن طريق الحق فهم لا يهتدون الا يسجدوا لله الذي
يخرج الخبء يعني المخبأ في السموات والارض قيل خبء السموات المطر وخبء
الارض النبات ويعلم ما تخفون وما تعلنون الله لا اله الا هو رب العرش العظيم
اى هو المستحق للعبادة والسجود لا غيره فان قلت قد وصف عرش بلقيس بالعظم
بالعظم وعرش الله بالعظم فما الفرق بينهما قلت وصف عرش بالعظم بالنسبة
اليها والى اشباهها من ملوك الدنيا واما عرش الله تعالى فهو بالنسبة الى جميع المخلوقات
من السموات والارض فلما فرغ الهدهد من كلامه قال سليمان سننظر اصدقت اى
فيما اخبرت ام كنت من الكاذبين ثم ان سليمان كتب كتابا صورته من عبد الله
سليمان بن داود الى بلقيس ملكة سبإ بسم الله الرحمن الرحيم السلام على من اتبع

www.alukah.net

الهدى اما بعد الا تعلوا علي واتوني مسلمين وختمه بخاتمه وقال للهدهد اذهب
بكتابي هذا فالقه اليهم انما قال اليهم بلفظ الجمع لانه جعله جوابا للقول وجدتها وقومها
يسجدون للشمس ثم تول عنهم اى تنح عنهم فتقف قريبا منهم فانظر ماذا يرجعون
اى يردون من الجواب فاخذ الهدهد الكتاب واتى به الى بلقيس فوجدها نائمة
مستلقية على قفاها وقد غلقت الابواب ووضعت المفاتيح تحت راسها والقى الكتاب
على نحرها فاخذته وكانت قارئة فلما رات الخاتم ارتعدت وخضعت لان ملك
سليمان كان في خاتمه وعرفت ان الذي ارسل الكتاب اعظم ملكا منها فقرات الكتاب
وتاخر الهدهد غير بعيد وجاء هي حتى قعدت على سرير ملكها وجمعت الملا من قومها
وهم الاشراف فلما جاؤا واخذوا مجالسهم قالت لهم بلقيس يا ايها الملا اني القي الى
كتاب كريم اى مختوم انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم الا تعلوا علي قال
ابن عباس لا تتكبروا علي والمعنى لا تمتنعوا من الاجابة فان ترك الاجابة من
العلو والتكبر وائتوني مسلمين اى طائعين موقنين قالت يا ايها الملا افتوني
في امري اشيروا علي فيما عرض لي ما كنت قاطعة امرا حتى تشهدون اى تحضرون
قالوا نحن اولوا قوة اى في الجسم على القتال واولوا باس شديد اى عند الحرب
والامر اليك فانظري ماذا تامرين قالت بلقيس مجيبة لهم عن التعريض للقتال
وما يؤول اليه امره ان الملوك اذا دخلوا قرية عنوة وقهرا افسدوها اى خربوها
وجعلوا اعزة اهلها اذلة اى اهانوا اشرافها وكبراءها كي يستقيم لهم الامر تحذرهم
بذلك مسير سليمان اليهم ودخوله بلادهم ثم تنادي الخبر عنها نصا وصدق الله
قولها فقال تعالى وكذلك يفعلون اى كما قالت هي يفعلون وقيل هو من
قولها وهو للتاكيد لما قالت ثم قالت واني مرسلة اليهم بهدية اى الى سليمان
وقومه امتحنه بها على ملكي واختبره بها املك هو ام نبي فان كان ملكا قبل
الهدية ورجع وان كان نبيا لم يقبل الهدية ولم يرضه منا الا ان نتبعه في دينه
وهو قولها فناظرة بم يرجع المرسلون وذلك ان بلقيس كانت امراة لبيبة عاقلة
قد ساست الامور وجربتها فعمدت بلقيس الى خمسمائة غلام وخمسمائة جارية
فالبست الجواري لبس الغلمان والبست الغلمان لبس الجواري وخمسمائة لبنة
من

من الذهب وتاجا مكللا بالجواهر ومسكا وعنبرا وغير ذلك مع رسول بكتاب
فاسرع الهدهد الى سليمان يخبره الخبر فامران تضرب لبنات الذهب والفضة
وان تبسط من موضعه الى تسعة فراسخ ميدانا وان يبنوا حوله حائطا مشرفا
من الذهب والفضة وان يؤتى باحسن دواب البر والبحر مع اولاد الجن عن
يمين الميدان وشماله فلما جاء الرسول بالهدية ومعها تباعه سليمان قال
اتمدونن بمال فما اتاني الله من النبوة والملك خير مما اتاكم من الدنيا بل انتم
بهديتكم تفرحون ارجع اليهم بما اتيت به من الدنيا الهدية فلما اتيهم بجنود لا قبل
لهم بها اى لا طاقة لهم بها ولنخرجنهم منها من بلادهم سبأ وهم صاغرون
اى ان لم ياتوني مسلمين فلما رجع اليها الرسول بالهدية جعلت سريرها
داخل سبعة ابواب داخل قصرها وقصرها داخل سبعة قصور واغلقت
الابواب وجعلت عليها حرسا وتجهزت الى المسير الى سليمان لتنظر ما يامرها
به فارتحلت في اثني عشر الف قيل مع كل قيل الوف كثيرة الى ان قربت منه
على فرسخ شعر بها قال يا ايها الملا ايكم ياتيني بعرشها قبل ان ياتوني مسلمين
منقادين طائعين فلي اخذه قبل ذلك لا بعده قال عفريت من الجن هو القوي
الشديد انا اتيك به قبل ان تقوم من مقامك الذي تجلس فيه للقضاء وهو
من الغداة الى نصف النهار واني عليه لقوي اى على حمله امين اى على ما فيه
من الجواهر وغيرها قال سليمان اريد اسرع من ذلك قال الذي عنده علم من
الكتاب انا اتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك اى قال وهو آصف بن
برخيا وكان صديقا يعلم اسم الله الاعظم الذي اذا دعي به اجاب لسليمان
انظر الى السماء فنظر اليها ثم رد بطرفه فوجده موضوعا بين يديه ففي نظره
الى السماء ودعا آصف بالاسم الاعظم ان يا الله يا الله فحمل بان جرى تحت
الارض حتى نبع تحت كرسي سليمان فلما راه مستقرا عنده قال هذا من فضل
ربي ليبلوني ءاشكر ام اكفر ومن شكر فانما يشكر لنفسه ومن كفر فان ربي
غني كريم قال نكروا لها عرشها اى غيروه الى حال تنكره اذا راته ننظر اتهتدي
ام تكون من الذين لا يهتدون الى معرفة ما يغير عليهم قصد بذلك اختبار عقلها

لما قيل له ان فيه شيئا فغيروه بزيادة او نقص او غير ذلك فلما جاءت قيل
لها اهكذا عرشك اى مثل هذا عرشك قالت كانه هو اى فعرفته وشبهت
عليهم كما شبهوا عليها اذ لم يقل اهذا عرشك فلو قيل هذا قالت نعم قال سليمان
لما رأى لها معرفة وعلما اوتينا العلم من قبلها وكنا مسلمين وصدها عن عبادة
الله ما كانت تعبد من دون الله اى غيره انها كانت من قوم كافرين قيل لها
ايضا ادخلى الصرح هو سطح من زجاج ابيض شفاف تحته ماء عذب جار
فيه سمك اصطنعه سليمان لما قيل له ان ساقيها وقدميها كقدمى الحمار
فلما رأته حسبته لجة من الماء وكشفت عن ساقيها لتتوضه وكان سليمان
على سريره فى صدر الصرح فرأى ساقيها وقدميها حسانا قال لها سليمان
انه صرح ممرد مملس من قوارير اى زجاج ودعاها الى الاسلام قالت رب
انى ظلمت نفسى بعبادة غيرك واسلمت كائنة مع سليمان لله رب العالمين
واراد تزوجها فكره شعر ساقيها فعملت له الشياطين النورة فازالته بها فتزوجها
واحبها واقرها على ملكها وكان يزورها فى كل شهر مرة ويقيم عندها ثلاثة
وانقضى ملكها بانقضاء ملك سليمان روى انه ملك وهو ابن ثلاث عشرة
سنة ومات وهو ابن ثلاث وخمسين سنة فسبحان من لا انقضاء لدوام ملكه
الى من تفسير الخازن والجلالين والله اعلم روى عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قال اذا اراد الله بعبده خيرا عجل له العقوبة فى الدنيا واذا اراد
بعبده امسك عنه بذنبه حتى يوافى به يوم القيامة تزله العقوبة فى الدنيا
كالامراض وأذى الناس له ولذا اهل الله يتلذذون بالامراض كما يتلذذ بالمعاصى
لعلمهم بانها من الله تعالى فهى لسلامة البدن فى المآل وان حصل بها مشاق
فى الدنيا كالابوين يأتيان بطبيب لولدهما يكويه مثلا ليسلم بدنه وان حصل
له مشقة بذلك والله تعالى ارحم بعبده من والديه وكل ما يصيب الانسان
من امور الدنيا فيه ثواب حتى الشوكة وسقوط القلم من يد الكاتب اذا فهم
بسببه وقوله حتى يوافى اى يجئ وقوله امسك اى الله تعالى عنه بسبب
ذنبه ما يستحقه من عقوبة الدنيا وفى الحديث اذا اراد الله بعبده خيرا

ابتلاه فعلى العبد ان يرضى بما يقدره الله عليه ولا يسخط ولا يتزلزل لذلك فقد
ورد عن بشر الحافى انه قال رأيت رجلا فى طريق العمى وهو مجذوم والنمل يأكل
من لحمه فوضعت رأسه فى حجرى وهو مغمى عليه ودعوت له فلما افاق قال من
هذا الغضولى الذى يدخل بينى وبين ربى والله لو قطعنى ارباربا لما ازددت
له الا حبا فان قلت كيف اظهر ايوب عليه السلام الشكوى والجزع بقوله مسنى
الضر وقوله مسنى الشيطان بنصب وعذاب قلت ليس هذا شكاية وانما هو
دعاء بدليل قوله تعالى فاستجبنا له والشكوى انما تكون الى المخلوق لا الى الخالق
بدليل قول يعقوب انما اشكو بثى وحزنى الى قوله الله وكيف يشكو من قيل له
انا وجدناه صابرا نعم العبد وقال وهب لبث ايوب فى البلاء ثلاث سنين
فلما غلب ايوب ابليس ولم يستطع منه شيئا اعترض امرأته فى هيئة ليست كهيئة
بنى آدم فقال لها انت صاحبة ايوب المبتلى قالت نعم قال هل تعرفينى قالت
لا قال انا اله الارض وانا الذى صنعت بصاحبك ما صنعت لانه عبد الى السما
وتركنى فاغضبنى ولو سجد لى سجدة واحدة رددت عليك وعليه كل ما كان
لكما من مال وولد ثم اراها اياه يبلغ الوادى الذى لقيها فيه فرجعت الى ايوب
فاخبرته بما قال لها وما أراها قال لقد اتاك عدو الله ليضلك عن دينك ثم
اقسم ان عافاه الله ليضربنها مائة وقال عند ذلك مسنى الضر من طمع ابليس
فى دعائه اياها واياى الى الكفر ثم ان الله تعالى اجاب دعاءه وكشف عنه
ضره وآتاه اهله ومثلهم معهم قال الله تعالى واذكر ايوب اذ نادى ربه انى
مسنى الضر وانت ارحم الراحمين فاستجبنا له فكشفنا ما به من ضر واتيناه
اهله ومثلهم معهم رحمة من عندنا وذكرى للعابدين وقال تعالى واذكر عبدنا
ايوب اذ نادى ربه انى مسنى الشيطان بنصب اى بمشقة وعذاب اى ضر
يريد موته وقيل اراد ما كان يوسوس به اليه فى مرضه اركض برجلك اى اضرب
اى ارسلنا اليه جبريل عليه السلام فقال له اضرب برجلك الارض فضربها
فنبعت عين فقيل هذا مغتسل بارد وشراب امره الله تعالى ان يغتسل منه
ويشرب منه فذهب كل داء من ظاهره وباطنه باذن الله تعالى ووهبنا له

جلدة ص

اهله وشملهم معهم رحمة من عندنا منا وذكرى لاولى الالباب روى ان ايوب كان
له سبعة بنين وسبع بنات وثلاثة آلاف بعير وسبعة آلاف شاه وخمسمائة
فدان يتبعها خمسمائة عبد لكل عبد امرأة وولد وخيل فابتلاه بذهاب ماله وولده
وبمرض فى بدنه فلما كشف الله عنه احيا ولده باعيانهم ورزقه مثلهم معهم ثم
ان الله تعالى رحم رحمة امرأة ايوب بصبرها معه على البلاء وخفف عليها واراد
ان يبر يمين ايوب فامره ان ياخذ ضغثا يشتمل مائة عود صغير فيضربها به
ضربة واحدة وذلك قوله تعالى وخذ بيدك ضغثا حزمة صغيرة من حشيش
اوريحان اوغير ذلك فاضرب به ولا تحنث ففعل ولم يحنث فى يمينه انا وجدناه
صابرا نعم العبد انه اواب ❊ تنبيه هل عدم الحنث فى ذلك لايوب خاصة
ام لا فيه قولان احدهما انه عام وبه قال ابن عباس وعطاء والثانى انه خاص
بايوب قاله مجاهد واختلف الفقهاء فيمن حلف ان يضرب عبده مائة سوط
فجمعها وضربه بها ضربة واحدة فقال مالك والليث بن سعد واحمد لا يبر وقال
ابو حنيفة والشافعى اذا ضربه ضربة واحدة فاصابه كل سوط على حدته
لم يحنث واحتجوا بعموم هذه الاية وحكى ان رجلا طلب من زوجته ماء
فجاءته به فوجدته قد نام فلم توقظه بل قامت عند راسه واقفة الى طلوع
الفجر فلما استيقظ من النوم ورأها عند راسه اعجبه ذلك منها فاراد اكرامها
فقال لها تمنى على فقالت طلقنى فكره ذلك منها فقالت ان اردت منى ما فاتنى
فطلقنى فانطلقا الى النبى صلى الله عليه وسلم فعثرت فى الطريق فانكسرت
رجله فقالت ارجع فلا سبيل لى الى طلاقك لانك حدثتنى عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم انه قال من اراد الله به خيرا يصب منه ولك عندى كذا وكذا
من السنين لم يصبك الم فعلمت ان الله تعالى لا يحبك فلما اصابك هذا
عرفت ان الله قد احبك روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال اذا دخل الضيف بيت المؤمن دخل معه الف بركة والف رحمة وكتب لصاحب
المنزل بكل لقمة يأكلها الضيف حجة وعمرة وقال عليه الصلاة والسلام
لا تكرهوا الضيف فانه اذا نزل نزل برزقه واذا ارتحل ارتحل بذنوب اهل الدار
وقال

وقال يحيى بن زكريا عليهما السلام لابليس اخبرنى باحب الناس اليك وابغض
الناس اليك قال احب الناس الى المؤمن البخيل وابغض الناس الفاسق الكريم
اخاف ان الله تعالى يطلع على كرمه فيقبله وناهيك بلعن موسى عليه السلام
اهل انطاكية حيث ابوا عن ضيافته هو والخضر عليه السلام كما فى قوله تعالى
فانطلقا حتى اذا اتيا اهل قرية استطعما اهلها فابوا ان يضيفوهما ولذلك
لم يتمالك موسى لما رأى من الحرمان وقال للخضر لما بنى الجدار لو شئت لاتخذت
عليه اجرا يعنى جعلا والمعنى انك قد علمت انا جياع وان اهل القرية لم يطعمونا
فلو اتخذت على عملك اجرا وروى البيهقى عن ابى بن كعب عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال رحمة الله علينا وعلى موسى لولا انه عجل لرأى
العجب ولكنه اخذته من صاحبه ذمامة فقال ان سالتك عن شئ بعدها
فلا تصاحبنى قد بلغت من لدنى عذرا فلو صبر لرأى العجب قوله ذمامة هو
بذال معجمة اى حياء وقوله قد بلغت من لدنى عذرا قيل معناه اتضح لك
العذر فى مفارقتى والمعنى انه ردده بهذه الطريقة من حيث انه احتمله
مرتين اولا وثانيا مع قرب المدة وذلك انه لما ظهر موسى عليه السلام على مصر مع بنى
اسرائيل واستقروا بها بعد هلاك القبط سأل ربه عن احب عباده اليه
قال الذى يذكرنى ولا ينسانى قال فاى عبادك اقضى قال الذى يقضى بالحق
ولا يتبع الهوى قال فاى عبادك اعلم قال الذى يبتغى علم الناس الى علمه
عسى يصيب كلمة تدله على هدى او ترده عن ردى فقال ان كان فى عبادك
من هو اعلم منى فدلنى عليه قال اعلم منك الخضر قال اين اطلبه قال على الساحل
عند الصخرة خذ حوتا ميتا فحيث فقدته فهو هناك فقال موسى لفتاه وهو
يوشع بن نون كان يخدمه ويأخذ منه العلم اذا فقدت الحوت فاخبرنى فذهبا
يمشيان فرقد موسى فانطرب الحوت ووقع فى البحر فلما جاوزا وقت الغداء
طلب موسى الحوت فاخبره فتاه بوقوعه فى البحر فاتيا الصخرة فاذا رجل
قاعد فسلم عليه موسى وقال له اتيتك لتعلمنى مما علمت رشدا فقال له انك
لن تستطيع معى صبرا لانه علم انه يرى امورا منكرة ولا يجوز للانبياء الصبر

مع المنكرات ثم بين عذره فى ترك الصبر فقال وكيف تصبر على مالم تحط به خبرا
اى علما قال موسى ستجدنى ان شاء الله صابرا ولا اعصى لك امرا قال فان
اتبعتنى فلا تسالنى عن شئ حتى احدث لك منه ذكرا فانطلقا اى يمشيان على
الساحل يطلبان سفينة فوجدا سفينة فركبا فيها فاخذ الخضر فاسا فخرق
لوحا من الواح السفينة فذلك قوله تعالى حتى اذا ركبا فى السفينة خرقها
قال يعنى موسى له اخرقتها لتغرق اهلها لقد جئت شيئا امرا اى شيئا عظيما منكرا
روى ان الخضر لما خرق السفينة لم يدخلها الماء قال الخضر الم اقل لك انك لن
تستطيع معى صبرا قال لا تواخذنى بما نسيت ولا ترهقنى من امرى عسرا والمعنى
لا تعسر على متابعتك وبيسرها بالاعفاء وترك المناقشة فانطلقا حتى اذا
لقيا غلاما فقتله قال اقتلت نفسا زكية اى لم تذنب قط بغير نفس اى
لم تقتل نفسا حتى يجب عليها القتل لقد جئت شيئا نكرا اى لقد جئت شيئا
انكر من الاول لان ذاك كان خرقا يمكن تداركه بالسد وهذا لا سبيل الى
تداركه قال موسى ان سالتك عن شئ بعدها فلا تصاحبنى اى فارقنى
ولا تصاحبنى فانطلقا حتى اذا اتيا اهل قرية استطعما اهلها فابوا ان
يضيفوهما فوجدا فيها جدارا يريد ان ينقض فاقامه روى ان طوله مائة ذراع
بكاد يسقط فهدمه وبناه قال يعنى موسى لو شئت لاتخذت عليه اجرا قال
هذا فراق بينى وبينك سانبئك بتاويل مالم تستطع عليه صبرا قيل ان موسى
اخذ بثوب الخضر وقال اخبرنى بمعنى ما عملت قبل ان تفارقنى فقال الخضر
اما السفينة فكانت لمساكين يعملون فى البحر قيل كانت لعشرة اخوة خمسة
زمنى وخمسة يعملون فى البحر وكانت فاردت ان اعيبها وكان وراءهم ملك
ياخذ كل سفينة غصبا اى ياخذ كل سفينة صالحة لا عيب فيها غصبا وان
فيها عيب تركها فخرقتها وعبتها حتى لا ياخذها الملك الغاصب واما الغلام فكان
ابواه مؤمنين فخشينا ان يرهقهما طغيانا وكفرا فخفنا ان يغشى الوالدين
المؤمنين طغيانا عليهما وكفرا لنعمتهما بقتله وسوء صنيعه ويضلهما بضلاله
فيرتدا بسببه فاردنا ان يبدلهما ربهما خيرا منه زكاة واقرب رحما طهارة ونقاء
من

من الذنوب ورحمة وعطفا روى انه ولدت لهما جارية تزوجها نبى فولدت نبيا
او سبعين نبيا او بدلها ابنا مؤمنا مثلها واما الجدار فكان لغلامين يتيمين فى
المدينة وكان تحته كنزا لهما روى ابو الدرداء عن النبى صلى الله عليه وسلم قال
كان الكنز ذهبا وفضة وكان ابوهما صالحا وعن الحسين بن على رضى الله عنهما
انه قال لبعض الخوارج فى كلام جرى بينهما بم حفظ الله الغلامين قال بصلاح
ابيهما قال فابى وجدى خير منه فاراد ربك ان يبلغا اشدهما اى العلم ويستخرجا
كنزهما رحمة من ربك وما فعلته عن امرى اى ما رايت عن اجتهادى
وانما فعلته بامر الله والهامه اياى ذلك تاويل مالم تستطع عليه صبرا
اهـ من تفسير الخازن والنسفى وعن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما
انه قال لزوجته يوم حفر الخندق قد عرفت فى وجه النبى صلى الله عليه
وسلم الجوع فهل عندك من شئ قالت صاع من شعير وشاة فقال لها
اطحنى الشعير واذبحى الشاة واصلحى طعاما لاجل النبى صلى الله عليه
وسلم فطحنت الشعير وخبزته وذبحت الشاة واصلحت طعاما فتوجه جابر
الى الخندق فوجد النبى صلى الله عليه وسلم ينقل التراب وكان لجابر ولدان
فقال احدهما للآخر الا ترى كيف ذبحت امى الشاة فذبحه فما شعرت امه
الا والدم يسيل من المنجاب فصاحت امه فهرب الصبى فوقع فى التنور فمات
فاخذتهما فى البيت وغطتهما واشتغلت بطعامها لاجل النبى صلى الله عليه
وسلم فاتى النبى صلى الله عليه وسلم بالمهاجرين والانصار الى دار جابر
وكانت صغيرة فقال النبى صلى الله عليه وسلم يا جابر اتحب ان يوسع الله
دارك قال نعم فجلس النبى صلى الله عليه وسلم على رکيته ودعا قال جابر
فوالذى بعثه بالرسالة انى لانظر الى السقوف قد ارتفعت والى الجدران
قد تباعدت وجئ بالطعام فسكب النبى صلى الله عليه وسلم الطعام بيده
وقاله يا جابر ادع القوم عشرة عشرة فمازال يدعو القوم عشرة عشرة حتى
اكلوا عن آخرهم ولم يبق الا النبى صلى الله عليه وسلم وجابر فقال النبى صلى
الله عليه وسلم يا جابر ادع اولادك حتى اكل معهم فذهب جابر الى زوجته

وطلب ولديه فقالت له انهم نيام فاخبر النبى صلى الله عليه وسلم بذلك فقال
والذى نفسى بيده لا اكل الا معهم فرجع جابر الى زوجته فقالت له دونك
واياهم فدخل عليهم وكشف عنهما الغطا فوجدهما بالحياة متعانقين فاتى بهما
الى النبى صلى الله عليه وسلم فاجلس احدهما عن يمينه والآخر عن يساره
فاكلوا حتى شبعوا فتبسم النبى صلى الله عليه وسلم وقال يا جابر اخبرك
بما اخبرنى به جبريل قال نعم فاخبره النبى صلى الله عليه وسلم بما حصل
من ولديه فتعجب من ذلك وقد حصل له ولزوجته الفرح والسرور باحياء
الولدين ببركة من كان اذا مشى فى البر الاقفر تعلقت الوحوش باذياله
صلى الله وسلم عليه وعلى اله وصحبه عدد ما ذكرك وذكره الذاكرون وغفل
عن ذكرك وذكره الغافلون وروى انه حضر عند ابراهيم الخليل عليه
السلام مجوسى فجاءه بطعام ثم قال له هل لك فى الاسلام رغبة فترك
الاكل وانصرف فاوحى الله اليه يا ابراهيم انا ارزقه على كفره منذ اربعين
سنة وانت تريد ان ترده عن دينه باكلة واحدة فخرج فى طلبه فوجده
فاخبره بذلك فاسلم ورجع معه الى طعامه وجاءه فى بعض الايام رجل
يعبد نارا فاكرمه فقالت الملائكة ربنا خليلك يكرم عدوك فقال انا اعلم
بخليلى منكم يا جبريل اهبط اليه واعرض عليه قول الملائكة فنزل عليه
جبريل واخبره بقول الملائكة فقال له قل لربك تعلمت الجود منك لانك
تحسن لمن اساء ورواه الحاكم وصححه انه صلى الله عليه وسلم قال
لا يغنى حذر من قدر والدعاء ينفع مما نزل ومما لم ينزل وان البلاء لينزل
ويتلقاه الدعاء فيعتلجان الى يوم القيامة وللاستحالة فى رفع ما علق رفعه
عند الدعاء ولا فى نزول ما علق نزوله عند الدعاء واما المبرم فالدعاء
وان لم يرفعه لكن الله تعالى ينزل لطفه بالداعى كما اذا قضى عليه قضاء
مبرما بان ينزل عليه صخرة فاذا دعا الله تعالى حصل له اللطف بان تصير
الصخرة مفتتة كالرمل وتنزل عليه وانقسام القضاء الى مبرم ومعلق
ظاهر بحسب اللوح المحفوظ واما بحسب علم الله فجميع الاشياء مبرمة لانه ان

علم

علم الله حصول المعلق عليه حصل المعلق ولا بد وان علم الله عدم حصوله لم يحصل
ولا بد لكن لا يترك الشخص الدعاء اتكالا على ذلك كما لا يترك الاكل اتكالا على
ابرام الله الامر فى الشبع قال الرازى فى تفسيره ان زيد ابن حارثة رضى الله
عنه صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج مع رجل من المنافقين الى
موضع خراب فنام زيد رضى الله عنه فما كان من المنافق الا اوثقه كتافا
فانتبه زيد فوجد نفسه مشدودا فساله عن ذلك فقال له المنافق اريد
ان اذبحك لانك تحب محمدا فقال زيد يا رحمن اغثنى فسمع صوتا لا تقتله
فخرج فلم يجد احدا فهم بقتله فقال زيد يا رحمن اغثنى فسمع المنافق صوتا
اقرب من الاول فخرج ونظر فلم يجد احدا فهم بقتله ومسك السكين واراد
ذبحه فقال زيد يا رحمن اغثنى فسمع المنافق صوتا على باب الخربة لا تقتله
فخرج فوجد رجلا معه حربة فضربه بها فقتله ثم دخل على زيد واطلق
وثاقه فقال له من اتيت الذى نجيتنى من عدوى فقال له انا جبريل كنت
فى المرة الاولى عند سدرة المنتهى وفى الثانية على سماء الدنيا وفى الثالثة
على باب الخربة وقد قتلت المنافق والحمد لله وروى البزار والبيهقى
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال السلام اسم من اسماء الله تعالى
وضعه الله فى الارض فافشوه بينكم فان الرجل المسلم اذا مر بقوم فسلم عليهم
فردوا عليه كان له عليهم فضل درجة بتذكيره اياهم السلام فان لم يردوا عليه
ردعليه من هو خير منهم قال العلامة الحفنى فى حاشيته على الجامع الصغير
فاذا قال الشخص السلام عليكم كانه قال بركة هذا الاسم عليكم وقوله فافشوه
بينكم بان تسلموا على كل من لقيتموه من المسلمين عرفتموه ام لم تعرفوه من
يشرع عليه السلام سواء كان حقيرا او شريفا وان علمتم عدم الرد وقوله رد عليه
من هو خير منهم واطيب وهم الملائكة المقربون وفى الحديث دليل وهو ان بداءة
السلام وان كان سنة افضل من رده وان كان رده واجبا وكان على بن ابى
طالب رضى الله عنه وكرم الله وجهه اذا لقى ابا بكر رضى الله عنه بداه بالسلام
ثم فى يوم من الايام اعرض عنه فبداه ابو بكر رضى الله تعالى عنه بالسلام واخبر

www.alukah.net

النبي صلى الله عليه وسلم باعراض على عنه فساله النبي صلى الله عليه وسلم
فقال على كرم الله وجهه رايت فى المنام البارحة قصرا فقلت لمن هذا فقيل لمن
بدأ صاحبه بالسلام فاردت ان اوثر بذلك ابا بكر على نفسى ويحرم على الانسان
ان يبدأ ذميا بالسلام ويستثنيه وجوبا بقلبه ان كان مع مسلم ولا يندب السلام
على قاضى الحاجة ولا على الجامع ولا على شارب واكل فى فمه اللقمة ولا على فاسق
بل يسن تركه على مجاهر بفسقه ولا على مصل ومؤذن ومقيم وخطيب ولا رد
عليهم واما السلام على النساء فان كن جماعا لسن فى مسجد او موضع فيستحب
ان يسلم عليهن اذا لم يخف على نفسه او عليهن فتنة واذا مر على امراة مفردة
اجنبيه فان كانت جميلة فلا يسلم عليها ولو سلم فلا ترد هى عليه لانه لم يستحق الرد
وان كانت عجوزا لا يخاف عليه ولا عليها الفتنة سلم عليها وترد هى عليه والسنة
اذا مر بجماعة صبيان صغار ان يسلم عليهم لما روى عن انس انه مر على صبيان
فسلم عليهم وقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعله اخرجاه فى
الصحيحين وعن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يسلم الراكب
على الماشى والماشى على القاعد والقليل على الكثير ويستحب ان يبدأ بالسلام
قبل الكلام والحاجة ويشترط ان يكون الرد على الفور فان اخره ثم رد لم يعد
جوابا وكان آثما بترك الرد حكاية قال ابن عباس رضى الله عنهما كان
يهودى بالشام قرأ التوراة فى يوم السبت ونشرها فنظر فيها فوجد نعت
الرسول وصفته فى اربعة مواضع فقطعها وحرقها ثم فى الست الثانى وجدها
فى ثمانية مواضع فقطعها وحرقها وفى الست الثالث وجدها فى اثنى عشر
موضعا فتفكر وقال ان قطعتها صارت التوراة كلها نعتا له فسال اصحابه
من محمد قالوا كذاب خير لك ان لا تراه ولا يراك فقال بحق توراة موسى
ان لا تمنعونى من زيارته فاذ نوا له فركب راحلته وصار مرحلة بالليل والنهار
فلما دنى من المدينة كان اول من استقبله سلمان وكان حسن الوجه فظن
انه محمد صلى الله عليه وسلم وكان قد توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم
منذ ثلاثة ايام فبكى سلمان وقال انا عبده فقال اين هو فتفكر سلمان وقال
ان

ان قلت انه مات رجع وان قلت انه حى اكون كذابا فقال له تعال معى حتى
تدخل على اصحابه ودخل المسجد واصحابه كلهم محزونون فقال اليهودى السلام
عليك يا محمد ظنا انه فيهم فهاج البكاء من الاصحاب وقالوا من انت لقد جددت
حزننا لعلك غريب اما علمت انه مات منذ ثلاثة ايام فصاح وقال واحزناه
واضياع سفرى يا ليت امى لم تلدنى وليتها ولدتنى لم اقرأ التوراة واذا
قراتها لم اجد نعته واذا وجدته ليتنى رايته ثم قال اعلى هنا يصف لى
نعته فقال نعم قال ما اسمك قال على قال انى وجدت اسمك فى التوراة
فقال على كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا طويلا ولا قصيرا مدور الراس
واضح الجبين ادعج العينين ازج الحاجبين اذا ضحك خرج النور من ثناياه
بين كتفيه خاتم النبوة فقال صدقت يا على هذا نعته فى التوراة هل بقى
منه ثوب اشمه قال نعم اذهب يا سلمان الى فاطمة وقل لها ابعثى الى
جبة رسول الله صلى الله عليه وسلم فجا سلمان الى باب فاطمة فقال
يا باب فخر الانبياء ويا باب زين الاولياء والحسن والحسين يبكيان فقرع
الباب فقالت فاطمة من يقرع باب اليتامى قال انا سلمان فاخبرها بما
قال على فبكت فاطمة فقالت من ذا الذى يلبس جبة ابى فنفض عليها القصة
فاخرجت الجبة فاخذها على وشمها ثم الصحابة ثم اخذها اليهودى وشمها
فقال ما اطيب هذه الرائحة ثم قام الى قبره فرفع راسه الى السماء وقال
اشهد يا رب انك واحد احد فرد صمد واشهد ان صاحب هذا القبر رسولك
وحبيبك وصدقته بما قال اللهم ان كنت قبلت اسلامى فاقبض روحى
الساعة فخر ميتا فغسله على ودفنه فى البقيع رحمة الله عليه عن
ابن مسعود رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال احب الاعمال
الى الله الصلاة لوقتها ثم بر الوالدين ثم الجهاد فى سبيل الله قوله احب الاعمال
الى الله اى عند الله وقوله لوقتها اللام بمعنى فى اى فى وقتها والصلاة فارغ
الوقت محبوبة لله تعالى وانما المبغوض التاخير او يقال هو على حذف
مضاف اى لاول وقتها ويكون فيه الحث على المسارعة للصلاة اول الوقت

www.alukah.net

وعن الحارث مولى عثمان رضى الله عنه قال جلس عثمان يوما وجلسنا معه فجاءه المؤذن فدعا عثمان رضى الله عنه بماء فتوضأ ثم قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم توضأ نحو وضوئى هذا وسمعته يقول من توضأ وضوئى هذا ثم قام فصلى صلاة الظهر غفر الله له ما كان بينها وبين صلاة الصبح ثم صلى العصر غفر له ما بينها وبين صلاة الظهر ثم صلى صلاة المغرب غفر له ما بينها وبين صلاة العصر ثم صلى العشاء غفر له ما بينها وبين المغرب ثم لعله يبيت يتمرغ ليلته ثم اذا قام وتوضأ وصلى الصبح غفر له ما بينها وبين العشاء الآخرة وهن الحسنات يذهبن السيئات قالوا هذه الحسنات فما الباقيات الصالحات قال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم قوله ثم بر الوالدين اى من له ولادة وان كان بر الاقرب اكثر ثوابا من الابعد ومثل بر الوالدين بر صاحبه ولو بعد موت الوالد فانك اذا احسنت الى صاحب ابيك حصل له سرور بذلك وقرن بر الوالدين بالصلاة لان الله تعالى قرنه بالاخلاص له تعالى فى قوله تعالى الا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا ولعلم ان الله سبحانه وتعالى كلف الانسان فى حق الوالدين خمسة اشياء الاول قوله تعالى فلا تقل لهما أف وهى كلمة تضجر وقيل ان اصل هذه الكلمة انه اذا سقط عليك تراب او رماد ونفخت فيه تزيله تقول أف ثم انهم توسعوا بذكر هذه الكلمة الى كل مكروه يصل اليهم والثانى قوله تعالى ولا تنهرهما تزجرهما عما يتعاطيانه مما لا يعجبك الثالث قوله وقل لهما قولا كريما اى حسنا جميلا لينا كما يقتضيه حسن الادب معهما او هو ان يقول يا ابتاه يا اماه ولا يدعوهما باسمهما فانه من الجفاء ولا باس به فى غير وجهه الرابع قوله عز وجل واخفض لهما جناح اى الن لهما جانبك واخفضه لهما حتى لا تمتنع عن شئ احباه من الرحمة اى من الشفقة عليهما لكبرهما وافتقارهما اليوم اليك كما كنت فى حال الصغر والضعف تفتقر اليهما الخامس قوله سبحانه وتعالى وقل رب ارحمهما كما ربيانى صغيرا اى وادع لهما الله ان يرحمهما برحمته الباقية واراد به ان كانا مسلمين فاما اذا كانا كافرين فان الدعاء

منسوخ

منسوخ فى حقهما بقوله سبحانه وتعالى ما كان للنبى والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولى قربى وقيل يجوز الدعاء لهما بان يهديهما الله الى الاسلام فاذا هداهما فقد رحمهما وروى بيفعل البار ما شاء ان يفعل فلن يدخل النار ويفعل العاق ما شاء ان يفعل فلن يدخل الجنة وعنه عليه السلام اياكم وعقوق الوالدين فان الجنة يوجد ريحها من مسيرة الف عام ولا يجد ريحها عاق ولا قاطع رحم ولا شيخ زان ولا جار ازاره خيلاء ان الكبرياء لله رب العالمين وروى ابان عن انس بن مالك رضى الله عنه قال كان شاب على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يسمى علقمة وكان شديد الاجتهاد عظيم الصدقة فمرض فاشتد مرضه فبعث امرأته الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان زوجى فى السوق فاردت ان اعلمك بحاله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لبلال وعلى وسلمان وعمار اذهبوا الى علقمة فانظروا ما حاله فانطلقوا حتى دخلوا عليه فقالوا له قل لا اله الا الله فلم ينطلق لسانه فلما ايقنوا على انه هالك بعثوا بلالا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليخبره بحاله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل له ابوان فقيل له اما ابوه فقد مات وله ام كبيرة السن فقال يا بلال انطلق الى ام علقمة فاقرئها منى السلام وقل لها ان قدرت على المسير الى رسول الله صلى الله عليه وسلم والا فقرى حتى يأتيك رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرها فقالت نفسى لنفسه الفداء انا احق بإتيانه فاخذت العصا فمشت حتى دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما ان سلمت عليه رد عليها السلام فجلست بين يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اصدقينى فان كذبتنى جاءنى الوحى من الله تعالى كيف كان حال علقمة قالت يا رسول الله كان يصلى كذا ويصوم كذا وكان يتصدق بجملة ماله ولم ادر كم وزنها وما عددها قال فما حالك وحاله قالت يا رسول الله انى عليه ساخطة واحدة قال لها ولم ذلك قالت كان يؤثر امرأته على ويطيعها فى الاشياء ويعصينى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحان الله حجب لسانه عن شهادة ان لا اله الا الله ثم قال لبلال انطلق واجمع حطبا كثيرا حتى احرقه بالنار فقالت يا رسول الله انى ثمرة فؤادى تحرقه بالنار بين يدى فكيف يحتمل قلبى فقال لها رسول الله صلى الله

عليه وسلم يا ام علقمة فعذاب الله اشد وابقى فان سرك ان يغفر الله له فارض
عنه فوالذى نفسى بيده لا تنفعه الصلاة ولا الصدقة ما دمت عليه ساخطة
فرفعت يديها وقالت يا رسول الله اشهد الله فى سمائه وانت يا رسول الله ومن
حضرك انى قد رضيت عن علقمة فقال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم انطلق يا بلال
فانظر هل يستطيع علقمة ان يقول لا اله الا الله فلعل ام علقمة تكلمت بما ليس فى
قلبها حياء من رسول الله صلى الله عليه وسلم فانطلق بلال فلما انتهى الى الباب
سمع علقمة يقول لا اله الا الله فلما دخل قال يا هؤلاء ان سخط ام علقمة حجب
لسانه عن الشهادة وان رضاها اطلق لسانه فمات من يومه فاتاه رسول الله
فامر بغسله وتكفينه وصلى عليه ثم قام على شفير القبر وقال يا معشر المهاجرين
والانصار من فضل زوجته على امه فعليه لعنة الله لا يقبل منه صرف ولا
عدل يعنى الفرائض والنوافل وروى الفقيه الزاهد السمرقندى رحمه
الله تعالى عن ابى جعفر رحمه الله عن على بن محمد عن عبد الله بن بشير باسناده
عن يزيد بن حوشب عن ابيه رضى الله عنهم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول لو كان جريج الراهب فقيها لعلم ان اجابته امه افضل من عبادة
ربه فائدة تسن اجابة الوالدين فى النفل ان شق عليهما وتحرم فى الفرض
مع البطلان فيهما واجابة النبى صلى الله عليه وسلم واجبة مع عدم بطلان
الصلاة اما اجابة غيره من الانبياء والملائكة فتجب مع البطلان ولذكر
قصة جريج فنقول كان راهب فى بنى اسرائيل يعبد الله تعالى فى صومعته
فجاءته امه يوما وهو قائم فى الصلاة فناداته يا جريج فلم يجبها لاشتغاله
بصلاته فقالت ابتلاك الله بالمومسات تعنى الزوانى وكانت امراة فى تلك
البلد خرجت لحاجة لها فاخذها راع فواقعها عند صومعة جريج فحملت وكان
اهل تلك البلدة يعظمون امر الزنا فظهر امر تلك المراة فى البلد فلما وضعت
حملها اخبرت الملك ان امراة قد ولدت من الزنا فدعاها فقال من اين لك
هذا الولد قالت من جريج الراهب قد واقعنى فبعث الملك اعوانه اليه
وهو فى الصلاة فناداوه فلم يجبهم حتى جاؤا بالفاس وهدموا الصومعة وجعلوا

فى

فى عنقه حبلا فجاؤا به الى الملك فقال له الملك انك قد جعلت نفسك
عابدا ثم تهتك حرم الناس وتتعاطى ما لا يحل لك قال اى شئ فعلت قال
انك قد زنيت بامراة كذا فقال لم افعل فلم يصدقوه وحلف على ذلك فلم
يصدقوه فقال ردونى الى امى فردوه الى امه فقال لها يا اماه انك قد دعوت
الله على فاستجاب الله دعاك فادعى الله ان يكشف عنى بدعائك فقالت
امه اللهم ان كان جريج انما اخذته بدعوتى فاكشف عنه فرجع جريج الى
الملك فقال اين هذه المراة وابن الصبى فجاؤا بالمراة والصبى فسالوها
فقالت المراة بلى هذا الذى فعل بى فوضع جريج يده على راس الصبى وقال
بحق الذى خلقك ان تخبرنى من ابوك فتكلم الصبى باذن الله وقال ان
ابى فلان الراعى فلما سمعت المراة ذلك اعترفت بالحق وقالت قد صدقت
وكنت كاذبة وانما فعل بى فلان الراعى فاعتذر الملك الى جريج الراهب وقال
ائذن لى ان ابنى صومعتك بالذهب قال لا قال فبالفضة قال لا ولكن بالطين
كما كانت فبنوها بالطين كما كانت روى انه ما تكلم صبى فى حال صغره وهو
طفل الا اربعة عيسى بن مريم عليهما السلام وصاحب الاخدود وصاحب جريج
الراهب وصاحب يوسف عليه الصلاة والسلام وهو قوله تعالى وشهد شاهد
من اهلها واما صاحب الاخدود فقد روى عن النبى صلى الله عليه وسلم انه
قال كان لبعض الملوك ساحر فلما كبر ضم اليه غلاما ليعلمه السحر وكان فى طريق
الغلام راهب فسمع منه فرأى فى طريقه ذات يوم دابة قد حبست الناس
فاخذ حجرا فقال اللهم ان كان الراهب احب اليك من الساحر فاقتلها فقتلها
فكان الغلام بعد ذلك يبرئ الاكمه والابرص وعمى جليس للملك فابراه فابصره
الملك فساله من رد عليك بصرك فقال ربى فغضب فعذبه فدل على الغلام
فعذبه فدل على الراهب فلم يرجع الراهب عن دينه فعذبه بمنشار وابى الغلام
فذهب به الى جبل ليطرح من ذروته فدعا فرجف بالقوم فطاحوا ونجا
فذهب به الى قرقور فلججوا به ليغرقوه فدعا فانكفات بهم السفينة فغرقوا
ونجا فقال للملك لست بقاتل لى حتى تجمع الناس فى صعيد وتصلبنى على جذع

قوله الاكمه هو الذى خلق اعمى

قوله ذروته بالضم اعلاه

قوله فرجف بالقوم اى اضطربت بهم الارض

قوله فانكفات اى انقلبت

قوله فى صعيد الصعيد هو الارض البارزة

وتاخذ سهما من كنانتي وتقول بسم الله رب الغلام ثم ترميني به فرماه فوقع
في صدره فوضع يده عليه فمات فقال الناس امنا برب الغلام فقيل للملك
الاخدود والشق العظيم في الارض
نزل ما كنت تحذره فخد اخدودا وملأها نارا فمن لم يرجع عن دينه طرحه فيها
حتى جاءت امراة معها صبي فتقاعست ان تقع فيها فقال الصبي يا اماه اصبري
قوله فتقاعست اي تاخرت وكرهت الدخول في النار
فانك على الحق فالقي الصبي واحد فيها قال الربيع بن انس نجى الله المومنين الذين
القوا في النار بقبض ارواحهم قبل ان تمسهم النار وخرجت النار الى من على شفير
الاخدود من الكفار فاحرقتهم وروي ان الله احرقهم بالنار التي احرقوا بها
المومنين بدليل قوله تعالى ان الذين فتنوا اي عذبوا واحرقوا المومنين والمومنات
ثم لم يتوبوا اي لم يرجعوا عما هم عليه من الكفر وفيه دليل على انهم اذا تابوا وامنوا
يقبل منهم ويخرجون من هذا الوعيد وان الله تعالى يقبل منهم التوبة وان توبة
القاتل مقبولة وانهم ان لم يتوبوا فلهم في الاخرة عذاب جهنم بكفرهم ولهم عذاب
الحريق في الدنيا قال النسفي في تفسيره لما روي ان النار انقلبت عليهم فاحرقتهم
اللهم اجرنا من نار الدنيا ومن نار الاخرة بفضلك وكرمك يا رب العالمين
عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل انا عند
ظن عبدي بي وانا معه اذا ذكرني فان ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي
وان ذكرني في ملإ ذكرته في ملإ خير منهم وان تقرب الي شبرا تقربت
اليه ذراعا وان تقرب الي ذراعا تقربت اليه باعا وان اتاني يمشي اتيته
هرولة قوله انا عند ظن عبدي بي اي فان ظن خيرا وعوقب له ذلك وان
ظن معاقبته فله ذلك وظاهره انه ينبغي ترجيح جانب الرجاء على الخوف مطلقا
وقيده بعضهم بحال الاحتضار واما في حال الصحة فينبغي تقديم الخوف لاجل
الاجتهاد في العمل وعليه قول الامام الدردير * وقدم الخوف على الرجاء *
ويسر لمولاك بلا تناقض * قال الامام الشعراني انا دائما مقدم الرجاء وذلك
لانه كلما خرج بي نفسي اجزم بانه لا يعود فانا دائما في الاستغفار انتهى
وهذا شان الخواص والمقصود ان الانسان يظن الخير مع الاجتهاد في العبادة
واما الظن مع الاصرار على المعاصي فهو محض جهل لا ينفع قوله وانا معه بهذه معية
معونة

معونة ورعاية وتوفيق وقوله فان ذكرني في نفسه اي في سره وخلوته ذكرته
في نفسي اي اعلمته ثوابا لا يطلع عليه احد من العالمين قوله في نفسي مذكور
للمشاكلة اللفظية وقد عرفت المراد منه وقوله في ملإ بفتح الميم واللام وبالهمز اي
جماعة من الناس وقوله خير منهم وهم الملائكة المقربون فانهم افضل من البشر
ما عدا الانبياء ويحتمل ان المراد بالملإ الذي هو خير ما يشمل الانبياء والشهداء
قوله وان تقرب الي الخ وفي رواية مني شبرا تقربت اليه وفي رواية تقربت منه ذراعا
والمراد وان تقرب الي بطاعة قليلة جازيته بمثوبة عظيمة وكلما زاد في الطاعة
زدته في ثوابه وان اتى بالطاعة على التاني اتيته بالثواب على السرعة فالتقرب
والهرولة في جانب الحق تعالى مذكوران على سبيل المشاكلة اللفظية فقط عن
انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل على
جبريل عليه السلام وهو يتلو هذه الاية يوم تبدل الارض غير الارض والسموات
وبرزوا لله الواحد القهار فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا جبريل كيف يكون الناس
يوم القيامة قال يا محمد يكونون على ارض بيضاء لم يعمل عليها ذنب قط فاذا رفرفت
جهنم زفرة تعلق الملائكة بالعرش ويقول كل ملك يا رب لا اسالك الا نفسي
وتكون الجبال كالعهن المنفوش قال يا جبريل وما العهن المنفوش قال يعني الصوف
المندوف وتذوب الجبال من مخافة جهنم يا محمد فيجاء بجهنم يوم القيامة وهي تزفر زفرة
عليها سبعون الف ملك آخذون بزمامها حتى توقف بين يدي الله عز وجل فيقول
لها يا جهنم تكلمي فتقول لا اله الا الله وعزتك وعظمتك لاتسعتني لك اليوم مني
اكل رزقك وعبد غيرك لا يجاوزني الامن عنده جوازا قال النبي صلى الله عليه وسلم الحمد
لله الذي الهم امتي شهادة ان لا اله الا الله روى مسلم عن ابي هريرة رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحاسدوا ولا تناجشوا ولا تباغضوا
ولا تدابروا ولا يبع بعضكم على بيع بعض وكونوا عباد الله اخوانا المسلم اخو المسلم
لا يظلمه ولا يخذله ولا يكذبه ولا يحقره التقوى ها هنا ويشير الى صدره

ثلاث مرات بحسب امرئ من الشر ان يحقر اخاه المسلم كل المسلم على المسلم
حرام دمه وماله وعرضه قوله لا تحاسدوا اى لا يتمنى بعضكم زوال نعمة بعض
لان الحسد حرام وهو داء لا دواء من امراض القلوب وهو يضر دينا ودنيا ولا يضر
المحسود دينا ولا دنيا اذ لا تزول نعمة بحسد قط والا لم تبق نعمة لله على احد حتى
الايمان لان الكفار يحبون زواله عن اهله بل المحسود منتفع بحسد الحاسد
دينا لانه مظلوم من جهته سيما ان ابرز حسده له بالغيبة وغيرها من انواع الايذاء
فهذه هدايا تهدى اليه حسناته بسببها حتى يلقى الله يوم القيامة مفلسا
محروما من النعم فاجتنب يا اخى الحسد فان الذى حمل ابن ادم على ان قتل اخاه
حين حسده قال الله تعالى واتل عليهم نبأ ابنى ادم بالحق اذ قربا قربانا
فتقبل من احدهما ولم يتقبل من الآخر قال لاقتلنك قال انما يتقبل الله من
المتقين ذكر اهل العلم ان حواء كانت تلد لادم فى كل بطن غلاما وجارية
فكان جميع ما ولدته اربعين ولدا فى عشرين بطنا اولهم قابيل واخته ولخرهم
عبد المغيث واخته ثم بارك الله فى نسل آدم قال ابن عباس لم يمت آدم حتى
بلغ ولده وولد ولده اربعين الفا وكان اذا كبر اولاده زوج غلام هذا البطن
جارية بطن اخرى فكبر قابيل واخوه هابيل وكان بينهما سنتان فلما بلغوا
امر الله آدم ان يزوج قابيل اخت هابيل ويزوج هابيل اخت قابيل وكانت
اقلهما اخت قابيل احسن من لبودا فذكر ادم ذلك لهما فرضى هابيل وسخط قابيل
وقال هى لختى وانا احق بها ونحن من اولاد الجنة وهما من اولاد الارض فقال
ابوه آدم لا تحل لك فابى ان يقبل ذلك وقال ان الله لم يامرك بهذا وانما هو
من رأيك فقال لهما ادم قربا لله قربانا فايكما تقبل قربانه فهو احق بها فقربا
قربانهما فقبل قربان هابيل بان نزلت نار فاكلته فازداد قابيل حسدا ولوعده
بالقتل قال لاقتلنك فقال له هابيل ولم تقتلنى قال قابيل لان الله تقبل
قربانك ورد قربانى وتريد ان تذل اختى الحسناء وانكح اختك الدميمة فتحدث
الناس بانك خير منى وتفتخر ولدك على ولدى فقال هابيل وما ذنبى انما
الله من المتقين قال ابن جريج لما قصد قابيل قتل هابيل لم يدر كيف يقتله
فتمثل

فتمثل له ابليس وقد اخذ طيرا فوضع رأسه على حجر آخر وقابيل ينظر فعلم القتل
فرضخ قابيل راس هابيل بين حجرين وهو مستسلم صابر وقيل بل اغتاله وهو نائم فقتله
واختلف فى موضع قتله فقال ابن عباس على جبل نود وقيل على عقبة حراء وقيل
بالبصرة عند مسجدها الاعظم وكان عمر هابيل يوم قتل عشرين سنة وقوله تعالى
فاصبح من الخاسرين قال ابن عباس خسر دنياه وآخرته اما دنياه فاستخط
والديه وبقى بلا اخ واما آخرته فاستخط ربه وصار الى النار ق عن
عبد الله ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقتل نفس ظلما الا كان
على ابن آدم الاول كفل من دمها لانه اول من سن القتل قوله تعالى فبعث الله غرابا
يبحث فى الارض ليريه كيف يوارى سوءة اخيه قال اصحاب الاخبار لما قتل قابيل هابيل تركه
بالعراء ولم يدر ما يصنع به لانه اول ميت من بنى آدم على وجه الارض فقصدته
السباع لتاكله فحمله قابيل على ظهره فى جراب اربعين يوما وقال ابن عباس سنة
حتى أروح وأنتن فأرى الله ان يرى قابيل سنة فى موتى بنى آدم فى الارض
فبعث الله غرابين فاقتتلا فقتل أحدهما الآخر فحفر له بمنقاره ورجليه حفيرة
ثم القاه فيها وواراه بالتراب وقابيل ينظر فذلك قوله تعالى فبعث الله غرابا
يبحث فى الارض يعنى يحفرها وينثر ترابها ليريه كيف يوارى سوأة اخيه
يعنى ليرى الله أو يرى الغراب قابيل كيف يوارى ويستر جيفة اخيه فلما
رأى ذلك قابيل من فعل الغراب قال يا ويلتا اى لزمه الويل وحضره وهى
كلمة تحسر وتلهف وتستعمل عند وقوع الداهية العظيمة وذلك انه ما كان
يعلم كيف يدفن المقتول فلما علم ذلك من فعل الغراب علم ان الغراب اكثر
علما منه وعلم انه انما قدم على قتل اخيه بسبب جهله وعدم معرفته فعند
ذلك تلهف وتحسر على ما فعله فقال يا ويلتا وفيه اعتراف على نفسه باستحقاق
العذاب اعجزت ان اكون مثل هذا الغراب يعنى مثل هذا الغراب الذى وارى الغراب
الآخر فاوارى سوءة اخى يعنى فاستر جيفته وعورته عن الاعين فاصبح
من النادمين يعنى على حمله على ظهره مدة سنة لا على قتله وقيل انه ندم على قتل
أخيه لانه لم ينتفع بقتله وسخط عليه ابواه واخوته فندم لاجل ذلك لا لاجل

انه جنى جناية واقترف ذنبا عظيما بقتله فلم يكن ندمه ندم توبة وخوف
واشفاق من فعله فلاجل ذلك لم ينفعه الندم قال المطلب بن عبدالله بن حنطب
لما قتل ابن آدم اخاه رجفت الارض بمن عليها وشربت دم المقتول كما تشرب
الماء فناداه الله تعالى ابن اخوك هابيل فقال ما ادري ما كنت عليه رقيبا
فقال الله تعالى ان دم اخيك ليناديني من الارض فلم قتلت اخاك قال
فأين دم ان كنت قتلته فحرم الله على الارض من يومئذ ان تشرب دما بعده
أبدا ويروى عن ابن عباس قال لما قتل قابيل هابيل كان آدم بمكة فاشتاك
الشجر وتغيرت الاطعمة وحمضت الفواكه واغبرت الارض فقال آدم قد حدث
في الارض شئ فأتى الهند فوجد قابيل قد قتل هابيل وقيل لما رجع آدم سأل
قابيل عن اخيه فقال ما كنت عليه وكيلا فقال بل قتلته ولذلك اسود جلدك
وقيل ان آدم مكث بعد قابيل مائة سنة وهو حزين لا يضحك فقال
الرحمن ويروى انه رثاه بشعر وهو كذب بحت وما الشعر الا منحول ملحون
وقد صح ان الانبياء عليهم السلام معصومون من الشعر قال الله تعالى
الوجيز ولقد صدق صاحب الكشاف فيما قال فان ذلك الشعر في غاية
الركاكة لا يليق الا بالحمقى من المعلمين فكيف ينسب الى من جعل الله علمه
حجة على الملائكة قال اصحاب الاخبار فلما مضى من عمر آدم مائة وثلاثون
سنة وذلك بعد قتل هابيل بخمسين سنة ولدت له حواء شيثا وتفسيره
هبة الله يعني انه خلف من هابيل وعلمه الله تعالى ساعة الليل والنهار
وعلمه عبادة الخلق في كل ساعة وانزل عليه خمسين صحيفة وصار وصي آدم
وولي عهده واما قابيل فقيل له اذهب طريدا شريدا فزعا مرعوبا لا تأمن
من تراه فاخذ بيد اخته اقليما وهرب بها الى عدن من أرض اليمن
فاتاه ابليس وقال له انما اكلت النار قربان هابيل لانه كان يعبدها
فانصب انت نارا تكون لك ولعقبك فبنى بيت النار فهو أول من عبد
النار وكان قابيل لا يمر به أحد الا رماه بالحجارة فأقبل ابن لقابيل اعمى
ومعه ابنه فقال ابن الاعمى لابيه هذا ابوك قابيل فرماه بحجارة فقتله

فقال

فقال ابن الاعمى لابيه قتلت أباك قابيل فرفع الاعمى يده ولطم ابنه فمات
فقال الاعمى ويلي قتلت أبي برميتي وقتلت ابني بلطمتي فلما مات قابيل
عفلت احدى رجليه بفخذه وعلق بها فهو معلق بها الى يوم القيامة ووجهه
الى الشمس حيث دارت وعليه حظيرة من نار في الصيف وحظيرة من ثلج في الشتاء
فهو يعذب بذلك الى يوم القيامة قالوا واتخذ اولاد قابيل آلات اللهو
من الطبول والزمور والعيدان والطنابير وانهمكوا في اللهو وشرب الخمر
وعبادة النار والفواحش حتى اغرقهم الله تعالى جميعا بالطوفان في زمن
نوح عليه السلام فلم يبق من ذرية قابيل احد وابقى الله ذرية شيث
ونسله الى يوم القيامة قوله تعالى من اجل ذلك يعني بسبب ذلك القتل
الذي حصل وقيل الاجل في اللغة الجناية يقال اجل عليهم شرا اي جنى
عليهم شرا كتبنا اي فرضنا واوجبنا على بني اسرائيل فان قلت من اجل
ذلك معناه من اجل ما مر من قصة قابيل وهابيل كتبنا على بني اسرائيل
وهذا مشكل لانه لا مناسبة بين واقعة قابيل وهابيل وبين وجوب القصاص
على بني اسرائيل قلت قال بعضهم هو من تمام الكلام الذي قبله والمعنى فاصبح
من النادمين من اجل ذلك اي من اجل انه قتل هابيل ولم يواره ويروى
عن نافع انه كان يقف على قوله من اجل ذلك ويجعله تمام الكلام الاول
فعلى هذا يزول الاشكال لكن جمهور المفسرين واصحاب المعاني على ان قوله
من اجل ذلك ابتداء كلام وليس بوقف عليه فعلى هذا قال بعضهم ان قوله
من اجل ذلك ليس هو اشارة الى قصة قابيل وهابيل بل هو اشارة الى ما مر ذكره
في هذه القصة من انواع المفاسد الحاصلة بسبب هذا القتل الحرام منها قوله
فاصبح من الخاسرين وفيه اشارة الى انه حصلت له خسارة في الدين والدنيا
والآخرة ومنه قوله فاصبح من النادمين وفيه اشارة الى انه حظر في انواع
الندم والحسرة والحزن مع أنه لا رافع لذلك البتة فقوله من اجل ذلك كتبنا
على بني اسرائيل اي من اجل ذلك الذي ذكرناه في اثناء القصة من انواع المفاسد
المتولدة من القتل العمد المحرم شرعنا القصاص على القاتل فان قلت فعلى هذا

تكون شريعة القصاص حكما ثابتا في جميع الامم فما الفائدة بتخصيص
ببني اسرائيل قلت ان وجوب القصاص وان كان عاما في جميع الاديان
والملل الا ان التشديد المذكور ها هنا في حق بني اسرائيل غير ثابت في جميع
الاديان والملل لانه تعالى حكم في هذه الآية بأن من قتل نفسا فكانما قتل
الناس جميعا ولا يشك ان المقصود منه المبالغة في عقاب قاتل النفس عدوانا
وان اليهود مع علمهم بهذه المبالغة العظيمة اقدموا على قتل الانبياء والرسل
وذلك يدل على قساوة قلوبهم وبعدهم عن الله عز وجل ولما كان الغرض
من ذكر هذه القصة تسلية النبي صلى الله عليه وسلم على ما اقدم عليه اليهود
بالفتك بالنبي صلى الله عليه وسلم وباصحابه فتخصيص بني اسرائيل في هذه القصة
بهذه المبالغة مناسب للكلام وتوكيد للمقصود والله اعلم بمراده قوله
عز وجل او فساد في الارض يعني بغير قتل
نفس للعلى وجه الاقتصاص فيفاد من قاتل النفس على وجه العدوان اللوم
او فساد في الارض هو عطف على بغير نفس يعني وبغير فساد في الارض
فيستحق به القتل لان القتل على اسباب كثيرة منها القصاص وهو المراد من قوله
قتل نفسا بغير نفس ومنها الشرك والكفر بعد الايمان ومنها قطع الطريق
وغير ذلك وهو المراد من قوله او فساد في الارض فكانما قتل الناس جميعا
قال مجاهد من قتل نفسا محرمة يصلى
النار بقتلها كما يصلاها بقتل الناس جميعا ومن سلم من قتلها فكانما
سلم من قتل الناس جميعا وقال ابن عباس من قتل نبيا او امام عدل فكانما
قتل الناس جميعا ومن شد عضد نبي او امام عدل فكانما احيا الناس جميعا
وقيل معناه ان من قتل نفسا محرمة يجب عليه من القصاص مثل الذي
يجب عليه لو قتل الناس جميعا ومن احياها يعني من غرق او حرق او وقوع
في هلكة فكانما احيا الناس جميعا يعني ان له من الثواب مثل ثواب من احيا
الناس جميعا وقيل معناه من استحل قتل مسلم بغير حقه فكانما استحل
قتل الناس جميعا لانهم لا يسلمون منه ومن تورع عن قتل مسلم فكانما تورع عن قتل
جميع الناس فقد سلموا منه قال اهل المعاني قوله ومن احياها على المجاز لان المحيي هو
الله تعالى

الله تعالى في الحقيقة فيكون المعنى ومن نجاها من الهلاك فكانما نجى جميع
الناس منه سئل الحسن عن هذه الآية أهي لنا كما كانت لبني اسرائيل
فقال اي والذي لا اله غيره ما كانت دماء بني اسرائيل اكرم على الله من دمائنا
وقوله تعالى ولقد جاءتهم رسلنا بالبينات يعني ولقد جاءت بني اسرائيل رسلنا
بالبينات الاحكام والشرائع والدلالات الواضحات ثم ان كثيرا منهم بعد ذلك
يعني بعد مجيء الرسل وبعد ما كتبنا عليهم تحريم القتل في التوراة لمسرفون
يعني بالقتل لا ينتهون عنه وقيل معناه لمجاوزون حد الحق وانما قال تقليلا
وان كثيرا منهم لانه تعالى علم ان منهم من يؤمن بالله ورسوله وهم قليل من كثير
قوله عز وجل انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله قال ابن عباس نزلت في قوم
من اهل الكتاب كان بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد وميثاق
فنقضوا العهد وافسدوا في الارض فخير الله رسوله صلى الله عليه وسلم ان يشاء
يقتل وان يشاء يصلب وان يشاء يقطع ايديهم وارجلهم من خلاف وهذا
قول الضحاك ايضا وقال الكلبي نزلت في قوم هلال بن عويمر وذلك ان النبي
صلى الله عليه وسلم وادع هلال بن عويمر وهو ابو بردة الاسلمي على ان لا
يعينه ولا يعين عليه ومن مر بهلال الى النبي صلى الله عليه وسلم فهو آمن
لا يهاج فمر قوم من بني كنانة يريدون الاسلام بقوم هلال ولم يكن هلال
شاهدا فشدوا عليهم فقتلوهم واخذوا اموالهم فنزل جبريل عليه السلام بالقضاء
فيهم بهذه الآية وقال سعيد بن جبير نزلت هذه الآية في قوم من عرينة
وعكل أتوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وبايعوه على الاسلام وهم كذبة
فاستوخموا المدينة فبعثهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ابل الصدقة فارتدوا
وقتلوا الراعي واستاقوا الابل وفي رواية عن انس بن مالك أن ناسا من عكل وعرينة
قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم وتكلموا بالاسلام فقالوا يا نبي الله انا كنا
اهل ضرع ولم نكن اهل ريف واستوخموا المدينة فأمر لهم النبي صلى الله عليه وسلم بذود وراع
وامرهم ان يخرجوا فيه فيشربوا من البانها وابوالها فانطلقوا حتى اذا كانوا ناحية الحرة

كفروا بعد الاسلام وقتلوا راعي النبي صلى الله عليه وسلم واستاقوا الذود فبلغ
ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فبعث الطلب في أثرهم فأمر بهم فسمروا أعينهم
وقطعوا أيديهم وأرجلهم وتركوا في ناحية الحرة حتى ماتوا على حالهم قال
قتادة بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان بعد ذلك يحث على الصدقة
وينهى عن المثلة زاد في رواية قال قتادة فحدثني ابن سيرين ان ذلك قبل
ان تنزل الحدود وفي رواية للبخاري ان ناسا من عرينة اجتووا المدينة
فرخص لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يأتوا ابل الصدقة فيشربوا من ابوالها
وابوالها فقتلوا الراعي واستاقوا الذود فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاتي بهم فقطع ايديهم وارجلهم وسمر اعينهم وتركهم في الحرة يعضون الحجارة زاد
في رواية قال ابو قلابة واي شيء أشد مما صنع هؤلاء ارتدوا عن الاسلام وقتلوا
وسرقوا وفي رواية ابي داود ان قوما من عكل او قال من عرينة قدموا على رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاجتووا المدينة فامر لهم النبي صلى الله عليه وسلم بلقاح
وامرهم ان يشربوا من البانها وابوالها فانطلقوا فلما صحوا قتلوا راعي رسول الله صلى
الله عليه وسلم واستاقوا النعم فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم خبرهم من
اول النهار فأرسل في اثارهم فما ارتفع الهار حتى جيء بهم فأمر بهم فقطعت
ايديهم وارجلهم وسمرت اعينهم والقوا في الحرة يستسقون فلا يسقون قال
ابو قلابة فهؤلاء قوم سرقوا وقتلوا وكفروا بعد ايمانهم وحاربوا الله ورسوله ويسعون
زاد في رواية لم ينزل الله عز وجل انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون
في الارض فسادا أن يقتلوا الآية شرح غريب هذا الحديث وحكمه قوله ما كنا
اهل ضرع يعني اهل ماشية وبادية نعيش باللبن ولسنا من أهل المدن
والريف هو الارض التي فيها زرع وخصب والجمع ارياف قوله استوخموا المدينة
يعني انها لم توافق مزاجهم وكذا قوله فاجتووا المدينة وهو معناه والذود من الابل
ما بين الثلاثة الى العشرة والحرة هي أرض ذات حجارة سود وهي هنا اسم لارض
بظاهر المدينة معروفة وقوله فسمر اعينهم معناه انه حمى مسامير الحديد وكحل بها
اعينهم حتى ذهب بصرها وقوله وينهى عن المثلة المثلة ان تقطع اطراف الحيوان
وتشوه خلقته ومثلة القتيل ان يقطع انفه واذنيه ومذاكيره ونحو ذلك واختلف
العلماء في حكم هذا الحديث فقيل هو منسوخ لنهي النبي صلى الله عليه وسلم عن المثلة

وقيل

وقيل حكم ثابت غير المثلة وقيل ان هذه الآية ناسخة لما فعله النبي صلى الله
عليه وسلم بهم وقيل كان ذلك قبل ان تنزل الحدود فلما نزلت الحدود وجب الأخذ
بها والعمل بمقتضاها وقيل نزلت هذه الآية معاتبة لرسول الله صلى الله عليه وسلم
وتعليما من الله تعالى اياه عقوبتهم وما يجب عليهم فقال تعالى انما جزاء الذين
يحاربون الله ورسوله واعلم ان المحاربة لله غير ممكنة وفي معناها للعلماء قولان
احدهما ان المحاربين لله هم المخالفون امره المحاربون عن طاعته لان كل من خالف
امر انسان فهو محارب له فيكون المعنى يخالفون الله ورسوله ويعصون امرهما والقول
الثاني معناه يحاربون اولياء الله واولياء رسوله فهو من باب حذف المضاف
ويسعون في الارض فسادا يعني بحمل السلاح والخروج على الناس وقتل
النفس واخذ الاموال وقطع الطريق واختلفوا في حكم هؤلاء المحاربين الذين
يستحقون هذا الحد فقال قوم هم الذين يقطعون الطريق ويحملون السلاح والمكابرة
في البلد وهذا قول الاوزاعي ومالك والليث بن سعد والشافعي وقال ابو حنيفة
المكابرون في الامصار ليس لهم حكم المحاربين في استحقاق هذا الحد ثم ذكر الله
تعالى عقوبة هؤلاء المحاربين وما يستحقونه فقال تعالى ان يقتلوا او يصلبوا او تقطع
ايديهم وارجلهم من خلاف او ينفوا من الارض وللعلماء في لفظة او المذكورة
في هذه الآية قولان احدهما انها للتخيير وهو قول ابن عباس وفي رواية عنه
وبه قال الحسن وسعيد بن المسيب والنخعي ومجاهد وهو ان الامام مخير في امر
المحاربين فان شاء قتل وان شاء صلب وان شاء قطع وان شاء نفى من الارض
كما هو ظاهر الآية والقول الثاني ان لفظة او للبيان وليست للتخيير وهو
الرواية الثانية عن ابن عباس وهو قول اكثر العلماء لان الاحكام تختلف فترتيب
هذه العقوبات على ترتيب الجرائم وهذا كما روي عن ابن عباس في قطاع الطريق
قال اذا قتلوا واخذوا المال قتلوا وصلبوا واذا قتلوا ولم يأخذوا المال قتلوا واذا اخذوا
المال ولم يقتلوا قطعت ايديهم وارجلهم من خلاف واذا اخافوا السبيل ولم يقتلوا ولم يأخذوا
مالا نفوا من الارض وهذا قول قتادة والاوزاعي والشافعي واصحاب الرأي

واختلفوا في كيفية الصلب فقيل يصلب حيا ثم يطعن في بطنه برمح حتى يموت
قال الشافعي يقتل اولا ويصلى عليه ثم يصلب وانما يجمع بين القتل والصلب
اذا قتل واخذ المال ويصلب على الطريق في ممر الناس ليكون ذلك زاجرا
لغيره عن الاقدام على مثل هذه المعصية واختلفوا في تفسير النفي من الارض
المذكور في الآية فقيل ان الامام يطلبهم في كل بلد وجد وانفوا عنه وهو
قول سعيد بن جبير وعمر بن عبد العزيز وقيل يطلبون حتى تقام عليهم
الحدود وهو قول ابن عباس والليث بن سعد والشافعي وقال ابو حنيفة
واهل الكوفة النفي هو الحبس لانه نفي من الارض لان المحبوس لا يرى احدا
من احبابه ولا ينتفع بلذات الدنيا وطيباتها فهو منفي من الارض
في الحقيقة الا من تلك البقعة الضيقة التي هو فيها قال مكحول ان عمر بن
الخطاب اول من حبس في السجون يعني من هذه الامة وقال احبسه
حتى اعلم منه التوبة ولا انفيه الى بلد آخر فيؤذيهم ثم قال تعالى
ذلك يعني الذي ذكرنا في هذه الآية من الحدود لهم يعني للمحاربين
خزي في الدنيا اي عذاب وهوان وفضيحة لهم في الآخرة عذاب عظيم
هذا الوعيد في حق الكفار الذين نزلت الآية فيهم فاما من اجرى حكم
الآية على المحاربين من المسلمين فينفي العذاب العظيم عنهم في الآخرة
لان المسلم اذا عوقب بجناية في الدنيا كانت عقوبته كفارة له وان لم
يعاقب في الدنيا فهو في خطر المشيئة ان شاء عذبه بجنايته ثم يدخله
الجنة وان شاء عفا عنه وادخله الجنة هذا مذهب اهل السنة وقوله
تعالى الا الذين تابوا من قبل ان تقدروا عليهم يعني لكن الذين تابوا
من شركهم وحربهم لله ورسوله ومن السعي في الارض بالفساد من قبل
ان تقدروا عليهم يعني فلا سبيل لكم عليهم بشيء من العقوبات المذكورة
في الآية المتقدمة فاعلموا ان الله غفور يعني لمن تاب من الشرك رحيم

يعني

يعني به اذا رجع عما يسخط الله عز وجل وهذا قول معظم اهل التفسير ان
المراد بهذا الاستثناء المشرك المحارب اذا امن واصلح قبل القدرة عليه
سقط عنه جميع الحدود التي ذكرها الله تعالى في هذه الآية وانه
لا يطالب بشيء مما اصاب من مال او دم قال ابو اسحاق جعل الله التوبة
للكفار تؤمنهم الحدود التي وجبت عليهم في كفرهم ليكون ذلك
داعيا لهم الى الدخول في الاسلام فهذا حكم المشارك المحارب اذا آمن
واصلح وكذلك لو آمن بعد القدرة عليه لم يطالب بشيء بالاجماع واما
المسلم المحارب اذا تاب واستأمن من قبل القدرة عليه فقال السدي
هو كالكافر اذا آمن لم يطالب بشيء الا اذا اصيب عنده مال بعينه فانه
يرده على اهله وهذا مذهب مالك والاوزاعي غير ان مالكا قال يؤخذ
بالدم اذا طلب به وليه فاما ما اصاب من الدماء والاموال ولم يطلبها اولياؤها
فلا يتبعه الامام بشيء من ذلك وهذا حكم علي بن طالب في حارثة بن زيد
وكان قد خرج محاربا فتاب قبل ان يقدر عليه فأمنه علي على نفسه
وكذلك جاء رجل من مراد الى ابي موسى الاشعري وهو على الكوفة في خلافة
عثمان بعد ما صلى المكتوبة فقال يا ابا موسى هذا مقام العائذ بك أنا
فلان بن فلان المرادي كنت قد حاربت الله ورسوله وسعيت في الارض
بالفساد واني قد تبت من قبل ان يقدر علي فقام ابو موسى فقال هذا
فلان المرادي وانه كان حارب الله ورسوله وسعى في الارض فسادا وانه
قد تاب من قبل ان يقدر عليه فلا يتعرض له احد الا بخير وقال الشافعي
يسقط عنه بتوبته قبل القدرة عليه حد الله ولا يسقط عنه بها ما كان من
حقوق بني آدم من قصاص او مظلمة من مال او غيره واما اذا تاب بعد القدرة
عليه فظاهر الآية ان التوبة لا تنفعه وتقام عليه الحدود وقال الشافعي
ويحتمل ان يسقط كل حد لله عز وجل بالتوبة قوله تعالى يا ايها الذين امنوا
اتقوا الله أي خافوا الله بترك المنهيات وابتغوا اليه الوسيلة يعني
واطلبوا اليه القرب بطاعته والعمل بما يرضى وانما قلنا ذلك لان مجامع

www.alukah.net

التكاليف محصورة فى نوعين لا ثالث لهما احد النوعين ترك المنهيات واليه
الاشارة بقوله اتقوا الله والثانى التقرب الى الله تعالى بالطاعات واليه
الاشارة بقوله وابتغوا اليه الوسيلة والوسيلة فعيلة من وسل اليه اذا تقرب
اليه ومنه قول الشاعر ان الرجال لهم اليك وسيلة اى قربة وقيل معنى
الوسيلة المحبة أى تحببوا الى الله عز وجل لعلكم تفلحون يعنى لكى
تسعدوا بالخلود فى جنته لان الفلاح اسم جامع للخلاص من كل
مكروه والفوز بكل محبوب وقال تعالى وتعاونوا على البر
والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان واتقوا الله ان الله شديد العقاب
تشتد حاجة المرء فى هذه الحياة الى التعاون كلما كثرت مرافقه وكثرة
المرافق ثمرة من ثمرات التحضر والمدنية والانسان كلما استغرق فى المدنية
احتاج الى مواخيه فى الجنسية ولا مناص له من ذلك اليد لا تنبو بطبيعتها عن
الى الائتلاف مدفوع بفطرته الى الرقى لذلك قالوا الانسان مدنى بالطبع
اى انه يجب ان تكون حياته محفوفة بسواد الناس ودعائهم فاذا كانت الفطرة
هى الدافعة الى الائتلاف والوفاق كان لا بد لصاحبها من الاستعانة بغيره
وكان لا بد لغيره من الاستعانة به فهما يتبادلان المصلحة والمنفعة مدفوعين
بعامل وجدانى الى التقرب من بعضهما واذا اقتربا وائتلفا تولد التعاون الطبيعى
فقد أمرنا الله سبحانه وتعالى بان نتعاون على البر والتقوى ولا نتعاون على الاثم
والعدوان فان التعاون على البر والتقوى يظهر جليا فى حكاية موسى بن عمران
على نبينا وعليه الصلاة والسلام حينما امره ربه بالذهاب الى فرعون
فقال له اذهب الى فرعون انه طغى فاستشعر موسى ان التكليف شديد
لا يستطيع ان يقوم به وحده فدعا الله قائلا رب اشرح لى صدرى
ويسر لى امرى واحلل عقدة من لسانى يفقهوا قولى واجعل لى وزيرا من
اهلى هارون اخى اشدد به ازرى واشركه فى امرى كى نسبحك كثيرا ونذكرك
كثيرا انك كنت بنا بصيرا فطلب ان يشرح صدره حتى يكون حليما تحملا لما
يصادفه فى طريق التبليغ من الشدائد وان يسهل له الاسباب والموانع
فى سبيل الدعوة وان يحل عقدة لسانه وقد قيل انه كانت به حبسة
وان يجعل له وزيرا من اهله فى تحمل اعباء ما كلف به واختار ان يكون من

أهله

أهله حتى يكون أشد عونا وقد بين عليه الصلاة والسلام ثمرة التعاون بقوله
سيدنا موسى اشدد به ازرى واشركه فى امرى اى امر الرسالة والدعوة
وقد أجاب الله دعاءه بقوله تعالى قد اوتيت سؤلك يا موسى فالتعاون
ضرورى لبنى آدم فى الخير وقال تعالى ومن آياته ان خلقكم من تراب ثم
اذا انتم بشر تنتشرون وفى هذه الآية حض للانسان على التأمل فى نفسه
وبدء خلقته وكيف انه خلق من تراب صامت ساكن لا نه يكون من
النطفة وهى من الدم والدم من الغذاء والغذاء من النبات وهذا من التراب
ثم يحرك بأمر الله فاذا هو بشر سوى يعقل ويدبر ويسمع ويبصر ويتكلم ويمشى
فى مناكب الارض منتشرا هنا وهناك وفى هذا تحقيق لوجود الله تعالى
وقدرته وقال تعالى ومن آياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها
وجعل بينكم مودة ورحمة ان فى ذلك لآيات لقوم يتفكرون ومن تأمل
هذه الآية ووقف على ما احتوت من نعمة الله على العبد بعقد نسله الى ما شاء
الله وكونه سبحانه خلق لنا من انفسنا لا من الحيوانات الاخرى ازواجا
نسكن اليهن ونأنس بهن وجعل بيننا وبينهن من المودة والرحمة ما يعرفه
كل امرئ بنى على اهله من حسن العشرة كانها بمجرد مقابلتها لبعضها
متعاشران سنوات عدة من تأمل ذلك استدل على وجود الله الصانع
الحكيم ثم قال تعالى ومن آياته خلق السموات والارض واختلاف السنتكم
والوانكم ان فى ذلك لآيات للعالمين والناظر الى السموات والارض وتماسكها
بغير عمد يدهش كل الدهش لهذا النظام العجيب فان أول ما
من السيارات المختلفة الاحجام والاشكال والوجهات فى السير من المبدعات
التى لم تعمل فيها غير يد ذلك القادر العظيم سبحانه وتعالى ثم تبا ين
الالسنة والاختلافات فى الالوان دليل على القدرة الالهية وعلى ان
صانعها موجود باق لا يشبهه شيء وهو العزيز العليم ثم ذكر المولى سبحانه وتعالى
باقى الآيات الى قوله اذا انتم تخرجون كل هذه آيات حاضة على النظر فى
مصنوعات الله تعالى فعلى كل امرئ أن ينظر فى ملكوت السموات والارض
ويدقق النظر فيهما بحيث لا مناص له من التفكر كما قال تعالى فى آية أخرى سنريهم آياتنا
فى الآفاق وفى انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق أولم يكف بربك انه على كل شيء شهيد

www.alukah.net

واعلم ايها الناظر في هذا الكتاب ان لكل مجتهد نصيب قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اعمل لدنياك كأنك تعيش ابدا واعمل لاخرتك كأنك تموت
غدا وقال عليه الصلاة والسلام اغتنم خمسا قبل خمس شبابك قبل هرمك
وصحتك قبل سقمك وغناك قبل فقرك وفراغك قبل شغلك وحياتك
قبل موتك قوله تعالى ولا يملك الذين يدعون من دونه الشفاعة الا
من شهد بالحق وهم يعلمون وقال تعالى ما من شفيع الا من بعد
اذنه فنطقت هذه الآيات القرانية باثبات الشفاعة وان الشفاعة
التي ابطلها الله تعالى غير الشفاعة التي اثبتها اذ الشفاعة التي ابطلها
هي الشفاعة للكفار الذين هم في النار مخلدون واما الشفاعة التي اثبتها
واوجبها لمن اذن له واتخذ عنده عهدا ورضي قوله انما هي لمذنبي اهل
الاسلام هذا ما نطقت به آي القران المجيد واما ما نطقت به الاثار
النبوية الشريفة فمنه ما ورد في صحيح البخاري عن جابر بن عبد الله
عن النبي صلى الله عليه وسلم اعطيت خمسا لم يعطهن احد قبلي نصرت
بالرعب مسيرة شهر وجعلت لي الارض مسجدا وطهورا فايما رجل من امتي
ادركته الصلاة فليصل وحلت لي الغنائم ولم تحل لاحد قبلي واعطيت
الشفاعة وكان النبي يبعث الى قومه خاصة وبعثت الى الناس عامة
وقد تضافرت شراح الحديث على ان المراد بالشفاعة هنا هي الشفاعة
العظمى ومنه ما ورد عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال لكل نبي دعوة مستجابة وانى اختبأت
دعوتي شفاعة لامتي فهي نائلة منكم ان شاء الله تعالى من مات
لا يشرك بالله شيئا ومنه ما رواه ابو سعيد الخدري رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا سمعتم المؤذن
فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا علي فانه من صلى علي صلاة صلى الله
عليه

عليه بها عشرا ثم سلوا لي الوسيلة فانها منزلة في الجنة لا تنبغي
الا لعبد من عباد الله وارجو ان اكون انا هو فمن سأل لي الوسيلة
حلت عليه شفاعتي وما رواه انس بن مالك رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يجمع الله الناس يوم القيامة
فيهتمون لذلك فيقولون لو استشفعنا الى ربنا فيريحنا من
مكاننا فيأتون آدم فيقولون انت آدم ابو البشر خلقك الله تعالى
بيده واسكنك جنته واسجد لك ملائكته وعلمك اسماء كل شيء
اشفع لنا عند ربك حتى يريحنا من مكاننا هذا فيقول لست هناكم فيذكر
خطيئته التي اصاب فيستحي ربه منها ولكن ائتوا نوحا اول رسول
بعثه الله لاهل الارض فيأتون نوحا فيقول لست هناكم فيذكر خطيئته
التي اصاب فيستحي ربه منها ولكن ائتوا ابراهيم الذي اتخذه الله خليلا فيأتون
ابراهيم فيقول لست هناكم فيذكر خطيئته التي اصاب فيستحي ربه
منها ولكن ائتوا موسى الذي كلمه الله واعطاه التوراة فيأتون موسى
فيقول لست هناكم ويذكر خطيئته الذي اصاب فيستحي ربه منها ولكن
ائتوا عيسى روح الله وكلمته فيأتون عيسى روح الله وكلمته
فيقول لست هناكم ولكن ائتوا محمدا صلى الله عليه وسلم عبدا قد
غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيأتوني فاستاذن على ربي تعالى فيؤذن لي فاذا انا رأيته
وقعت ساجدا فيدعني ما شاء الله فيقال يا محمد ارفع راسك قل تسمع
سل تعط اشفع تشفع فارفع راسي فاحمد ربي بتحميد يعلمنيه ربي
ثم اشفع فيحد لي حدا فاخرجهم من النار وادخلهم الجنة قال فلا ادري
في الثالثة او في الرابعة قال فاقول يا رب ما بقي في النار الا من
حبسه القران اي من وجب عليه الخلود ثم تلا هذه الآية عسى ان يبعثك
ربك مقاما محمودا وحسبك ايها القارئ هذه الآيات القرانية
والاثار النبوية التي كشفت لك الغطاء ورفعت عنك الحجب واضاءت

لك السبل في اثبات الشفاعة العظمى لسيد العالمين صلى الله عليه وسلم
وتفطنوا لقوله عليه الصلاة والسلام اعمل لدنياك كانك تعيش
ابدا واعمل لآخرتك كانك تموت غدا فقصد رسول الله صلى الله
عليه وسلم في قوله الاول الجد والاجتهاد في العمل والتفكر فيما يكون
صالحا للحال والاستقبال من الاعمال الدنيوية التي يتوقف عليها كثير
من نيل المرء ما يؤمله من الثواب الاخروي لا مجرد الاتكال على المقادير
فان ذلك يوجب الكسل والكسل يوجب الفتور والفتور يؤول
الى الخمول والاضمحلال وذلك يجر الى تعطيل المصالح العامة وخراب
الديار وقصد في قوله الثاني صلى الله عليه وسلم الحض على اتيان
الحسنات وترك السيئات كما نصت عليه الايات البينات وجاءت
بتفصيله الشريعة الغراء من العبادات وما ينطق عن الهوى
وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيرا واعظم اجرا
ألم تعلم أيها المرء ان الذين امنوا بربهم وبما انزله على رسله صلوات
الله عليهم اجمعين وعملوا الطيبات في الحياة الدنيا لهم جنات الفردوس
نزلا ان الذين اتقوا والذين هم محسنون وعن علي بن
ابي طالب كرم الله وجهه قال قيل للنبي صلى الله عليه وسلم هل عبدت وثنا
قال لا قالوا فهل شربت خمرا قال لا ولا زلت اعرف ان الذي هم عليه
كفر وما كنت ادري ما الكتاب ولا الايمان وجاءته عليه الصلاة والسلام
لما نشأت بغضت الى الاصنام وبغض الي الشعر قال البغوي في تفسير
قوله تعالى انا سنلقي عليك قولا ثقيلا قال الحسن بن الفضل قولا خفيفا على
اللسان ثقيلا في الميزان ولا شك ان القرآن العظيم كلام الله القديم هو
ثقيل لا يليق مع وجوده الا السكون والانصات فالجماعة والانصات له واجب
قال الرازي في تفسير قوله تعالى يخرج الحي من الميت اتى بالفعل
في قوله يخرج الحي لانه اشرف من الميت فوجب الاعتناء باخراج الحي
من الميت اكثر من اخراج الميت من الحي فلهذا عبر عن الاول بالفعل وعن

الثاني

الثاني بالاسم قيل الحي المؤمن يخرج من الكافر وبالعكس وقيل النبات من الحب
وبالعكس وقيل البيضة من الدجاجة وبالعكس قال كعب الاحبار
رضي الله عنه من عرف الموت هانت عليه مصائب الدنيا وهمومها
قال تعالى هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا
هو سيدنا آدم عليه السلام وهو اول من خلق من البشر وسمي بهذا الاسم
لانه خلق من ادیم الارض أي ترابها ثم دخلت فيه الروح وصارت
تسري في جسده وكلما سرت في بقعة صارت دما ولحما وعروقا وعظما
الى ان وصلت الى ركبتيه بادر بالقيام قبل ان تسري الى ساقيه وقدميه
فلم يقدر قال تعالى خلق الانسان من عجل فلما تم سريانها قام وتميل
وتحرك فسبحان الخلاق العظيم ثم ان الله تعالى ملائكته ان يسجدوا
لآدم سجود تحية فسجد واجميعا الا واحدا منهم اسمه عزازيل لم يترك
بقعة في سماء ولا في ارض حتى ملأها ركوعا وسجودا لله تعالى
فلما حيت الملائكة آدم بالسجود امتنع هو وتعاظم قال كيف اسجد
لمخلوق خلق من طين فقال الله تعالى ما منعك ان تسجد لما خلقت
بيدي استكبرت ام كنت من العالين فاجابه بقوله انا خير منه
خلقتني من نار وخلقته من طين وانا الذي عبدتك دهرا طويلا
قبل ان تخلقه فقال له الله تعالى قد علمت انك تعصيني فلم تنفعك
عبادتك اخرج من رحمتي لأملان جهنم منك ومن تبعك فعند
ذلك تغيرت خلقته وصار شيطانا رجيما فطلب من الله ان يؤخره
الى يوم البعث بقوله رب انظرني الى يوم يبعثون فاجابه الله تعالى انك
من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم وما تعلقت ارادة الله به يكون
ثم رأيت في كتب التواريخ انه اول من خط بالقلم سيدنا ادريس على نبينا
وعليه افضل الصلاة والسلام واول من نظر في علم النجوم واول من كتب
الصحف والحساب واول من خاط الثياب ولبس المخيط وقد اعطاه الله
تعالى درجات عظيمة في الدنيا والاخرة فقال تعالى واذكر في الكتاب ادريس

www.alukah.net

الخ وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال آيتان هما
قرأت وهما يشفيان وهما مما يحبهما الله تعالى الآيتان من آخر سورة
البقرة كذا في الاتقان واخرج الدارمي عن جبير بن نفير مرسلا
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى ختم سورة البقرة
بآيتين أعطيتهما من الكنز الذي تحت العرش فتعلموهما وعلموهما
نساءكم فانهما صلاة وقربان ودعاء أي ما يتقرب به الى الله تعالى
بما فيهما من الاذكار والتضرع والاستظهار كذا في مشكاة المصابيح
وعن مقاتل بن حيان رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لما أسري بي الى السماء انطلق جبريل حتى انتهى بي الى
الحجاب الاكبر عند سدرة المنتهى فقال جبريل يا محمد تقدم قلت
يا جبريل لا بل تقدم أنت قال يا محمد لا ينبغي لاحد غيرك ان
يجاوز هذا المكان وانت اكرم على الله مني قال عليه الصلاة
والسلام فتقدمت حتى انتهيت الى سرير من ذهب
عليه فراش من حرير الجنة فناداني جبريل من خلفي يا محمد ان
ربك يثني عليك فاستمع واطع ولا يهولنك كلامه قال النبي
عليه الصلاة والسلام فبدأت بالثناء على الله تعالى وقلت
التحيات لله والصلوات والطيبات قال الله تعالى السلام
عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته فقلت السلام علينا وعلى
عباد الله الصالحين قال جبريل عليه السلام اشهد ان لا اله الا
الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله قال الله تعالى
آمن الرسول بما أنزل اليه من ربه فقلت بلى آمنت بك يا رب
فقال الله والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق
بين أحد من رسله كما فرقت اليهود بين موسى وعيسى وفرقت النصارى
بينهما قال الله تعالى لا يكلف الله نفسا يعني لا يكلف للصلاة

قائما

قائما لمن لا يقدر على القيام الا وسعها يعني الا طاقتها لها ما كسبت وعليها
ما اكتسبت يعني لها ثواب ما كسبت من الخير وعليها ما اكتسبت من الشر
ثم قال سل تعط فقلت غفرانك ربنا واليك المصير يعني اغفر لنا ذنوبنا
فانا سنرجعنا اليك يوم القيامة قال الله تعالى سل تعطه قلت غفرانك
ربنا واليك المصير قال الله عز وجل قد غفرت لك ولامتك من
وهدفي وصدقك ثم قال يا محمد سل تعط فقلت ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا
أو اخطأنا قال الله تعالى لك ذلك لا أؤاخذكم بما نسيتم او اخطأتم
أو ما استكرهتم عليه ثم قال سل تعط فقلت ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما
حملته على الذين من قبلنا لان بني اسرائيل اذا أخطؤا خطيئة حرم الله عليهم
بذلك من اطيب الطعام كما قال الله تعالى فبظلم من الذين هادوا حرمنا
عليهم طيبات أحلت لهم الآية وكانوا اذا أذنبوا بالليل وجدوه مكتوبا على
بابهم وكانت الصلاة عليهم خمسين فخففت عن هذه الأمة وحطها عنهم
بعد ما فرض الى خمس صلوات قال الله تعالى لك ذلك ثم قال سل تعط
فقلت ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به فان أمتي الضعفاء قال الله تعالى
لك ذلك ثم قال سل تعط فقلت واعف عنا واغفر لنا وارحمنا انت
مولانا فانصرنا على القوم الكافرين قال لك ذلك ان يكن منكم عشرون
صابرون يغلبوا مائتين الآية كذا ذكره ابو الليث السمرقندي
رحمه الله تعالى وروي انه عليه الصلاة والسلام
لما دعا بهذه الدعوات قيل له عند كل دعوة قد قبلت وعنه عليه الصلاة
والسلام قال أنزل الله آيتين من كنوز الجنة كتبهما بيده قبل ان
يخلق الخلق بألفي عام من قرأهما بعد العشاء الآخرة أجزأتاه عن
قيام الليل وعنه عليه الصلاة والسلام قال من قرأ آيتين من
سورة البقرة كفتاه عن قيام الليل على ما ورد في الحديث الآخر ويحتمل
العموم لاطلاقه كذا في تفسير ابي السعود وسعد الدين وعنه
عليه الصلاة والسلام ان الله تعالى كتب كتابا قبل ان يخلق السموات

والارض بألفي عام وأنزل منه آيتين ختم بهما سورة البقرة فلا تقرآن في دار ثلاث ليال ويقربها الشيطان كذا في المعالم وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال ان جبريل عليه السلام انزل على محمد عليه الصلاة والسلام جميع القرآن الا هذه الآيات الثلاث فان الله تعالى أوحاها اليه عليه الصلاة والسلام ليلة الاسراء وبه قال الحسن ومجاهد وابن سيرين كذا في كمال الوزير وأخرج الدارمي عن الربيع بن عبد الله الكلاعي قال رجل يا رسول الله أي آية في كتاب الله اعظم قال آية الكرسي الله لا اله الا هو الحي القيوم ثم قال فأي آية في كتاب الله تحب ان تصيبك وامتك قال آخر سورة البقرة فانها كنز الرحمة من تحت عرش الله ولم تترك خيرا في الدنيا والآخرة الا اشتملت عليه واخرج ابن السني عن ابي قتادة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قرأ آية الكرسي وخواتيم سورة البقرة عند الكرب اغاثه الله تعالى كذا في الدر المنثور وكان ابن مسعود رضي الله عنه يقل الصوم ويقول ان الصيام يمنع من قراءة القرآن وقراءة القرآن أحب الي فقراءة القرآن افضل من الصيام نص عليه سفيان الثوري وغيره من الأئمة وكذلك تعلم العلم النافع وتعلمه افضل من الصيام وقد نص الأئمة الاربعة على ان طلب العلم افضل من صلاة النافلة والصلاة افضل من الصيام المتطوع به في ظلمة الجهل والهوى فمن سار في طريق على غير مصباح لم يأمن أن يقع في بئر بوار فيعطب قال ابن سيرين ان قوما تركوا العلم واتخذوا محاريب فضلوا وضلوا بغير علم والله ما على احد بغير علم الا كان ما يفسد اكثر مما يصلح وكان النبي صلى الله عليه وسلم يتوسط في اعطاء نفسه حقها ويعدل فيها غاية العدل فيصوم ويفطر ويقوم وينام ويأكل ما يجد من الطيبات كالحلوى والعسل ولحم الدجاج وقال صلى الله عليه وسلم عرض علي ربي ان يجعل لي بطحاء مكة ذهبا فقلت يا رب اجوع يوما واشبع يوما فاذا جعت تضرعت اليك وذكرتك واذا شبعت حمدتك وشكرتك

فاختار

فاختار لنفسه افضل الاحوال ليجمع بين مقامي الشكر والصبر والرضا ولهذا قال صلى الله عليه وسلم اكلفوا من العمل ما تطيقون فوالله لا يمل الله حتى تملوا وقال صلى الله عليه وسلم احب العمل الى الله أدومه وان قل فائدة قال الزبير بن العوام رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم أخذ بعمامتي من ورائي وقال يا زبير انفق ينفق عليك ولا توكي فيوكى عليك ووسع يوسع عليك واعلم يا زبير ان لله كنوز اموال سوى الارزاق التي قسمها بين العباد محبسة عنده لا يعطي احدا منها شيأ الا من يسأله من فضله فسلوا الله من فضله اه من شرح جلال بن خضر الخنوعي على لامية العجم وقال صلى الله عليه وسلم يا بني عبد المطلب انكم لم تسعوا الناس باموالكم فليسعهم منكم حسن الخلق والقوهم بطلاقة الوجه وحسن البشر واما قوله تعالى قد افلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى فمحمول على اخراج صدقة العيد وهو زكاة الفطر يوم قبل الصلاة ويجوز تأخيرها الى غروب الشمس ولا تسقط بمضي الزمن وعن انس بن مالك رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل عام الفتح مكة وعلى رأسه المغفر وهو ما ينسج من الدروع فلما نزعه جاء رجل وهو فضالة بن عبيد الأسلمي فقال يا رسول الله ان ابن خطل متعلق باستار الكعبة فقال عليه الصلاة والسلام اقتلوه فقتلوه لانه يكتب ابياتا من الشعر يهجو بها النبي صلى الله عليه وسلم وكان مسلما ولما سبق عليه الكتاب وارتد عن الاسلام صار من اهل النار والعياذ بالله تعالى وقال صلى الله عليه وسلم اتق المحارم تكن أعبد الناس اي اجتنب ما نهى الله عنه من الفواحش مثل الزنا والسرقة وشرب الخمر والغيبة والنميمة والحقد والحسد تكن من اعبد الناس فلفظ أعبد هو على هذه مضاف وارض بما قسم الله لك تكن اغنى الناس معناه اذا رضيت بالذي أعطاه الله لك من الرزق أو من الصبر في البدن تكن من اغنى الناس وأحسن الى جارك تكن مؤمنا اتباعا لأمر الله تعالى وللنبي صلى الله عليه وسلم حيث قال ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت انه سيورثه وأحب للناس ما تحب لنفسك تكن مسلما المعنى ظاهر ولا تكثر الضحك فان كثرة الضحك تميت القلب اه من البخاري باسار صحيح وقال

الامام القسطلاني مما رواه البخاري في عيادة المريض ان يقول العائد أسأل
الله الكريم رب العرش العظيم ان يشفيك سبع مرات ويقول لا باس طهور
لا بأس طهور ان شاء الله وللمريض ان يقول اللهم احيني ما كانت الحياة خيرا لي
وتوفني ان كانت الوفاة خيرا لي اللهم ادم لنا حفظ الايمان وحسن الختام
على احسن مرام بجاه نبيك عليه الصلاة والسلام ويستحب ان يقول
عايد المريض وهو عنده لا اله الا الله سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم
تذكيرا له لعله يوفق لقولها فاذا مات وقد ذلك يختم له بالايمان لان
لا اله الا الله هي كفارة لكل ذنب كما في الحديث واعلم ان الأنبياء عليهم
الصلاة والسلام قذف الله في قلوبهم الايمان باكمله وكذلك
الاصفياء والاتقياء والعباد والزهاد والاقطاب والافراد والاكياس
والاوتاد والنقباء والنجباء والابدال فهم أخذوا الايمان الذي تجزأ
على من اصطفاه ربنا وفضله على غيره من ابناء جنسه فيعد بمنزلة
الماء والتراب والنعمة والنعم فكل فرد من هذه الافراد صارق
بالكثير والقليل ولا شك انه تجزأ بحسب المراتب والدرجات
يرد عليك ايمان العصاة من المؤمنين الذين عملوا الخير والشر ويدخلون
النار ويخرجون بشفاعة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فحينئذ
أخذوا منه شيأ وأما الذين لم يقربونه ولم يأخذوا منه شيأ
فهم الكافرون والمنافقون والجاحدون والمشركون وما أشبه
ذلك واعلم ان في القرآن الكريم آية رحمة وآية عذاب
آية رحمة نسخها آية عذاب وآية عذاب نسخها آية رحمة
فآية العذاب قوله تعالى وان منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا
وآية الرحمة ان الذين سبقت لهم منا الحسنى أولئك عنها مبعدون
الى قوله توعدون واعلم ان الاعمال بالنيات قال صلى الله عليه وسلم
انما الأعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى ان خيرا فخير وان شرا فشر
فاذا اردت مقامك فانظر فيما الله فيه أقامك قال المحققون أهل الحقيقة

ايمان

ايمان الأنبياء يزيد ولا ينقص وايمان الملائكة لا يزيد ولا ينقص وايمان
عامة المسلمين يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية وايمان الكفرة والمنافقين
ينقص ولا يزيد وهو الايمان المردود فايمان الملائكة هو الايمان المقبول
وايمان الانبياء هو الايمان المعصوم وايمان المؤمنين المسلمين هو الايمان المتبوع
لتعلم ان الايمان فيه مقبول ومعصوم ومتبوع ومردود ولهذا واعلم وهو السؤال
لقوله تعالى فاسألوا أهل الذكر ان كنتم لا تعلمون وله شروط وهو كف الاذى عن
الناس قال عليه الصلاة والسلام المؤمن من ائتمنه الناس على اموالهم وفروجهم
وفي حديث آخر المؤمن من امنه الناس من يده ولسانه وفرجه فائدة
في معنى قوله تعالى اعلموا انما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم
وتكاثر في الاموال والاولاد لما ذكر حال الفريقين في الاخرة حقر امور الدنيا
اعني ما يتوصل به الى الفوز الاجل بأن بين انها امور خالية قليلة النفع سريعة
الزوال لانها لعب يتعب الناس فيه انفسهم عند انقلاب الصبيان في الملاعب
من غير فائدة ولهو يلهون به انفسهم عما يهمهم وزينة كالملابس الحسنة
والمراكب البهية والمنازل الرفيعة وتفاخر بالانساب وتكاثر بالعدد
ثم قرر ذلك بقوله كمثل غيث الخ وهو تمثيل للدنيا في سرعة تقضيها وقلة
جدواها بحال نبات أنبته الغيث فاستوى واعجب به الحراث أو الكافرون
بالله لانهم أشد اعجابا بزينة الدنيا ولان المؤمن اذا رأى معجبا انتقل فكره
الى قدرة صانعه فاعجب بها والكافر لا يتخطى فكره ما يحس به فيستغرق اعجابا
ثم هاج اي يبس بعاهة فاصفر لونه وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور
وروي ان العبد اذا قال لا اله الا الله أتت الصحيفة فلا تمر على خطيئة
الا محتها حتى يجد حسنة مثلها فتجلس الى جانبها وفي كتاب
عبد الغفور عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
ان لله تعالى عمودا من نور فاذا قال العبد لا اله الا الله اهتز ذلك العامود
فيقول الله له عز وجل اسكن فيقول وعزتك وجلالك لا اسكن حتى
تغفر لقائلها فيقول له اسكن فقد غفرت له فيسكن عند ذلك وفيه

عن ابى هريرة رضى الله عنه قلت يارسول الله اوصنى قال اوصيك بتقوى الله فاذا عملت سيئة فأتبعها بحسنة تمحها قلت يارسول الله أمن الحسنات لا اله الا الله قال هى أفضل الحسنات وفيه عن كعب الأحبار أوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام فى التوراة لولا من يقول لا اله الا الله لسلطت جهنم على أهل الدنيا وفيه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله ثلاث مرات فى يوم كانت كفارة لكل ذنب اصابه فى ذلك اليوم وفيه عن ابى فضل الجوهرى اذا دخلوا أهل الجنة الجنة سمعوا اشجارها وانهارها وجميع ما فيها يقول لا اله الا الله فيقول بعضهم لبعض كلمة كنا نغفل عنها فى الدنيا فنذكرها اليوم ويهتز العرش لقول المؤمن لا اله الا الله ولكافر اذا قالها بمعنى اذا اسلم وللغريب اذا مات فى ارض غربة وقال أهل العلم عن الصحابة رضى الله عنهم من قال لا اله الا الله خالصا من قلبه ومدها بالتعظيم غفر الله أربعة الاف ذنب من الكبائر قيل فان لم يكن له هذه الذنوب قال غفر له من ذنوب ابويه واهله وجيرانه وذكر القاضى عياض فى المدارك عن يونس ان عبدا اصابه ألم فرأى فى المنام قائلا يقول له اذكر اسم الله الاكبر قال وما هو فقال لا اله الا الله فقالها ومسح على وجهه فاصبح معافا وفضل هذه الكلمة كثير لا يمكن استقصاؤه ولهذا اختار الائمة ملازمة هذا الذكر فى كل حال حتى ان منهم من لا يفتر عن ذكرها ليلا ولا نهارا ومنهم من يذكرها بين اليوم والليلة الف مرة وروى انه من قالها سبعين الف مرة كانت فداؤه من النار قال الشيخ ابو زيد القرطبى سمعت فى بعض الاخبار وفى نسخة الآثار ان من قال لا اله الا الله سبعين الف مرة كانت فداؤه من النار وروى الامام البخارى عن انس بن مالك رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من سره ان يبسط له فى رزقه أو ينسأ له فى أثره فليصل رحمه قال القسطلانى شارحه

أو

أو ينسأ بضم أوله وسكون النون آخره همزة أى يؤخر له فى أثره بفتح الهمزة المأثورة والمثلثة أى فى بقية عمره والصلة معلومة بأنواع الزيارة ومعنى البسط فى الرزق البركة فيه وفى حديث اسماعيل بن عباس عن داود بن عيسى قال مكتوب فى التوراة صلة الرحم وحسن الخلق لأن البر القرابة القال عنها صلة الرحم يعمر الديار ويكثر المال ويزيد فى الآجال وذلك لما فيه من التودد الذى حث عليه الشارع بقوله صلى الله عليه وسلم راس العقل بعد الايمان التودد الى الناس وفى البخارى عن البراء بن عازب رضى الله عنه قال أمرنا النبى صلى الله عليه وسلم بسبع ونهانا عن سبع ذكر عيادة المريض واتباع الجنائز وتشميت العاطس ورد السلام ونصر المظلوم واجابة الداعى وابرار المقسم وفيه ايضا عن عبد الله بن عمر عن النبى صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى فى عون العبد ما دام العبد فى عون اخيه ومن فرج عن مسلم كربة فرج الله عنه كربة من كربات يوم القيامة ومن ستر مسلما ستره الله يوم القيامة قال ابو المواهب الشاذلى رضى الله عنه من تعين على خدمة اخوانه أورثه الله ذلا لا انفكاك له منه أبدا ومن خدم اخوانه أعطى من خالص اعمالهم لاسيما اذا كان المخدوم من العلماء العاملين أو من حملة القرآن الكريم أو من عترة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الامام النووى رحمه الله لا تستحقر أحدا أبدا من اخوانك فان العاقبة مطوية والعبد لا يدرى بما يختم له فاذا رأيت من هو اصغر منك فاحكم بانه خير منك باعتبار انه احقر منك ذنوبا واذا رأيت الكبر منك سنا فاحكم بانه خير منك باعتبار انه أقدم منك هجرة فى الاسلام واذا رأيت كافرا فلا تقطع له بالنار لاحتمال انه يسلم ويموت مسلما وقال العارف الشعرانى فى المنن اذا قدم عليك اخوك المؤمن فتلقه بالترحيب وطلاقة الوجه وتأخذه بالعناق ان كان رجلا وتفرش له شيأ يقيه من التراب قال وفى الحديث عنه عليه الصلاة والسلام اذا زار أحدكم أخاه فألقى له شيأ يقيه من التراب وقاه الله عذاب النار واذا كنت فى مجلس مزدحم فينبغى لك ان تتزحزح له لأن ذلك مما يزيد فى المودة كما نقل فى البدر المنير عنه عليه الصلاة والسلام ان للقادم دهشة

فتلقوه بالترحيب وروى الطبراني اذا تصافح المسلمان لم تفترق أكفهما
حتى يغفر لهما قال سيدي حسن البصري نقلا عن اصحابه العارفين بالله
رضي الله عنهم اجمعين روى الحاكم في المستدرك اذا التقى المسلمان
وسلم احدهما على صاحبه كان احبهما الى الله احسنهما بشرا لصاحبه فاذا
تصافحا أنزل الله عليهما مائة رحمة وقد ورد في الحديث الشريف المتحابون
في الله في ظل الله يوم لا ظل الا ظله على منابر من نور يغبط الناس ولا
يفزعون وفي الجنة غرفا يرى باطنها من ظاهرها وظاهرها من باطنها
أعدها الله للمحابين فيه وورد في الحديث ايضا ليبعثن الله اقواما يوم
القيامة في وجوههم النور على منابر اللؤلؤ يغبطهم الناس ليسوا بانبياء
ولا شهداء قيل من هم يا رسول الله قال المتحابون في الله من قبائل شتى وبلاد
شتى يجتمعون على ذكر الله ويذكرونه وقال سيدي علي الخواص رضي الله عنه
من اراد ان يكمل ايمانه وان يحسن ظنه فعليه بصحبة الأخيار اهـ

تم هذا التكميل على نسق النسخ
الأول بحمد الله وعونه وحسن توفيقه
واسأل الله تعالى لي ولاخواني حسن
الختام بجاه النبي عليه الصلاة والسلام
وذلك بخط الفقير محمد الجندي
يوم الخميس المبارك
موافق ١٧ محرم
سنة ١٢٢٩

شبكة الألوكة
www.alukah.net